

دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

د. السيد السيد النشار
قسم المكتبات المعلومات
كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

المقدمة

يتناول هذا البحث دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وبداية، وقبل عرض مشكلة البحث وأهدافه ومنهجه، يحسن بنا أن نتوقف عند المصطلحات التي تشكل المحاور الرئيسة للدراسة، لبيان دلالتها الإجرائية، وذلك لمنع الالتباس من ناحية، ومن ناحية أخرى لتحقيق الاتساق في عرض ما تشتمل عليه الدراسة من معلومات، والمصطلحات هي: الجالية اليونانية، صناعة النشر.

وكلمة جالية، لغوياً، تعني " جماعة من النَّاس تعيش في وَطَنٍ جديد، غير وطنهم الأصلي"^(١)، ويقصد بمصطلح الجالية اليونانية إجرائياً، مجموعة الأفراد والعائلات اليونانية التي هاجرت إلى الإسكندرية واستوطنتها، وأسسوا بها مجتمعاً خاص بهم، ولهم مؤسساتهم الخدمية.

أما مصطلح صناعة النشر فهو يعني مجموعة عمليات تستهدف توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى القراء أو المستفيدين المستهلكين للرسالة، وتتضمن صناعة النشر ثلاث عمليات رئيسة، لا تستقيم إحداها بدون الآخرين هي؛ التأليف، التصنيع، التوزيع^(٢).

هذا وقد شهدت مدينة الإسكندرية، في العصر الحديث، نشاطاً علمياً وثقافياً متعدد الأطراف، ساعدت عليه عوامل عدة، منها ظهور بدايات الطباعة فيها إبان الحملة الفرنسية، وممارسة صناعة نشر الكتب منذ عام ١٨٢٤، ثم بدايات إصدار الصحف والمجلات في عام ١٨٧٣، وقد ساهم في نشأة هذه الصناعة وتطورها تلك الجاليات الأوربية والعربية التي أقامت بالثغر، ولعبت دوراً مهماً بالنسبة للمجتمع السكندري والمصري في هذا الشأن^(٣)، ومنها الجالية اليونانية، والتي كانت أكبر الجاليات الأجنبية عدداً، إذ كانت نسبتهم في الإسكندرية تبلغ نحو نصف عدد الأجانب بها، حسب تعداد سنتي ١٨٩٧، ١٩٤٧^(٤) وقد بلغ عددهم ٢٧ ألف نسمة عام ١٨٨٢، ثم أخذ العدد في التزايد المستمر عقداً بعد عقد ليبلغ ٣٦ ألف نسمة في عام ١٩٢٧، ثم يصل إلى ٤٤ ألف نسمة سنة ١٩٣٧، ليبلغ أعلى ارتفاع له في عام ١٩٤٧، بعدد ٦٨ ألف نسمة، وتقلصت أعدادهم بسبب سياسة التأميم بعد ثورة ١٩٥٢^(٥).

لقد بدا العائلات اليونانية تستقر بالإسكندرية في عهد محمد علي، ومنذ حوالي عام ١٨٣٠ اندمج اليونانيون في المدينة في جالية، قوامها القومية اليونانية، لها نظامها التعليمي، ونشاطها الخاص بالخدمات والمشروعات، وأسسوا الجمعيات والأندية الرياضية والمسارح والمستشفيات والمدارس ومؤسسات العبادة. وعلى مدى قرن من الزمان شهدت المدينة العلماء منهم، والأدباء والتجار، والصناع، والمهنيين، ورجال المال والأعمال، وقام اليونانيون - إلى جانب بنشاطهم التجاري والاجتماعي- قاموا بنشاط علمي وإعلامي وثقافي كبير، كان له أثره في المجتمع السكندري. ومن ذلك إصدار الصحف والكتب، وقد تناولت

(١) دوزي، رينهارت. تكملة المعاجم العربية- بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ج. ٢، ص ٢٦١

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفلذكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤، ص ٩

(٣) صبحي، حسن محمد. المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث- في: كتاب الإسكندرية عبر العصور- الإسكندرية: محافظة الإسكندرية، ١٩٦٣- ص ص ٣٩٤-٣٩٥؛ هريدي، صلاح أحمد. الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصر العثماني، دراسة وثائقية من سجلات المحاكم الشرعية- الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠، ص ١٢

(٤) عبد الحكيم، محمد صبحي. مدينة الإسكندرية- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨، ص ٣٧٥.

(٥) سوليانيس، أفيميوس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث؛ ترجمة صموئيل بشارة- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ٢٠٠٨- ص ص ٩٠-٩٥.

موضوعات الفنون والعلوم من أدب وتاريخ وأثار وعلوم وفلك والدين المسيحي، ولم يقتصر نشر الصحف والكتب باللغة اليونانية فقط بل تعداها إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية^(١).

١- مشكلة البحث وتساؤلاته

بدأ الإحساس بمشكلة البحث منذ نحو عشرين عاماً، أثناء تردد الباحث على مكتبة دير سانت كاترين بطور سينا، لغرض إعداد سلسلة من الدراسات عن تاريخ المكتبة ومجموعاتها الخطية ونظم ضبطها، إذ رصد الباحث عدداً غير قليل من مقتنياتها المطبوعة باللغات اليونانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، لمؤلفين يونانيين، صدرت عن مطابع ودور نشر بالإسكندرية، كما عثر الباحث على أداتين للضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري اليوناني الصادر في مصر، إحداها للكتب، والأخرى للصحف. ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي ثم تابع الباحث الاستقصاء والبحث في مكتبات وأرشيفات البطريركية اليونانية بالإسكندرية والنادي اليوناني، والجمعية اليونانية، وغيرها، مما كشف عن توافر مادة علمية جيدة، وجديدة، لدراسة هذا الموضوع؛ تتم عن تأثيرات للجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ومن هنا جاءت فكرة البحث.

في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. ما مدى إسهام اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين.
٢. ما سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها.
٣. ما جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.
٤. ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
٥. ما دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
٦. الهدف من الدراسة وأهميتها

ومن خلال محاولة الإجابة على هذه التساؤلات، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وتتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع ذاته، إذ أن صناعة النشر في أى مجتمع، لهي دليل على مدى رقيه وتقدمه، كما أنها تعكس مستوى الوضع الثقافي والحضارى له، فإذا كان التقدم هو أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، فنبنى على نتائج خبراتهم وتجاربهم، ولن نعرف أين انتهى الآخرون إلا إذا سجلنا معلوماتنا ومعارفنا فى أوعية مادية قابلة للتداول والتناول، ونشرناها^(٢). كما تبدو أهمية دراسة صناعة النشر - تأليف، وطباعة، وتوزيعا - فيما تقدمه من مؤشرات عن مستوى الوضع الثقافي والحضارى للمجتمع. يمكن الاسترشاد بها في التخطيط للمستقبل، ومن ناحية أخرى فإن دراسة دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، تكشف لنا عن درجة العلاقة الثقافية والمؤثرات المختلفة بين الحضارتين المصرية والأوروبية ودورها بناء مصر الحديثة. ومما يزيد من أهمية هذا الموضوع إغفال الدراسات التي تناولت حركة النشر في مصر عامة، وفى مدينة الإسكندرية خاصة- رغم كثرتها عددا- دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

(١) صبحي، حسن محمد. المصدر السابق، والصفحة

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز (٢٠٠٦). المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦. ص ١١

ومهما يكن من أمر فإن الواجب يحتم علينا أن لا نهمل جانباً من حياتنا العلمية، ونقطع حلقة من حلقات تطور علم المعلومات، وذلك لأن حياتنا المعاصرة متصلة، دون شك، اتصالاً وثيقاً بحياتنا في العصور السالفة، وكان هذا السبب من الأسباب التي شجعت الباحث على وصل هذه الحلقة المنسية بالحلقات السابقة عنها، واللاحقة لها، لاسيما وأن موضوع البحث- بأبعاده المكانية والزمنية والثقافية والاثنوجرافية- قد خلف العديد من الخبرات والتجارب والآثار، مما قد يشجع على إعادة النظر في دراسة تاريخنا العلمي والثقافي إبان تلك الفترة.

٢. مجال الدراسة وحدودها

ولتحقيق الهدف المشار إليه فيما سبق، نتناول الدراسة وصفاً وتحليلاً لدور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وفق محاورها الثلاثة: التأليف والطباعة والتوزيع، والعناصر المرتبطة بكل محور منها، والعوامل المؤثرة فيها، كما نتناول الدراسة صناعة نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بفئاتها الأربع؛ كتب الثقافة العامة، كتب الأطفال، الكتب المدرسية، المطبوعات الإدارية و بلغاتها المختلفة، في كافة موضوعات المعرفة البشرية التي نشرت فيها الكتب.

٣. الحدود المكانية للدراسة

نتناول نشر الكتب في مدينة الإسكندرية فقط، وذلك لإجماع كل الدراسات والبحوث السابقة على أن معظم ما نشر لليونانيين بمصر كان في الإسكندرية، والقليل منها نشر في القاهرة، كما نشرت نماذج فردية في بعض مدن الدلتا، كما أن معظم دور النشر والطباعة، كانت بالإسكندرية^(١)، وقد تأكد لنا ذلك أثناء الحصر البليوجرافي. وتمتد الفترة الزمنية لموضوع الدراسة من ١٩٠٠-١٩٥٢. ويرجع السبب في ذلك إلى أن إسهامات اليونانيين في صناعة النشر في الإسكندرية في القرن التاسع عشر، كانت إسهامات فردية لم تأخذ شكل الظاهرة، كما أن دورهم بدأ يتقلص بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ نتيجة لسياسة التأميم .

٤- منهج البحث ومراحله ومصادره

وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث اتباع منهجين، المنهج البليوجرافي، ومنهج البحث التاريخي، وقد أتبع المنهج الأول لرصد الاتجاهات العددية والنوعية لإنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وما يتطلبه ذلك من حصر هذا الإنتاج وتوزيعه، وتم الاستعانة بالمنهج التاريخي كداعم للمنهج البليوجرافي في تفسير الظواهر المرتبطة بإنتاج الكتب محل البحث وسماته، كما استخدم المنهج التاريخي لرصد وتصوير دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب وتوزيعها، ولم يكتف الباحث بمجرد تسجيل الأحداث والظواهر المرتبطة بالموضوع، ولكنه لجأ كثيراً إلى تحليل العوامل التي تكمن وراءها وتأويلها، وقد استعان في جمع المادة العلمية بالمصادر الأصلية والوثائق التاريخية ذات الصلة بالموضوع، هذا بالإضافة إلى بعض المصادر الثانوية التي تعرضت لتاريخ الإسكندرية ودور الأجانب، وخاصة اليونانيين منهم، في المجتمع السكندري، إبان فترة الدراسة، حيث استعان الباحث بها كمفاتيح فقط، أو للتفسير والتحليل والتأكيد، أو كبديل عن فقد المصادر الأصلية.

وقد اجتازت الدراسة عدة خطوات يكمل بعضها البعض على النحو التالي:

أ- بحث الإنتاج الفكري، وذلك بهدف بناء الإطار الفكري للبحث وتكوينه، من خلال قراءة أدبيات الموضوع واستيعابها، ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث والموضوعات ذات الصلة، للوقوف على ظواهر مجتمع اليونانيين بالإسكندرية في فترة الدراسة وأحوالهم

(١) صبحي، حسن محمد. المصدر السابق، ص ٣٩٥؛ ميخائيليس، أوجين . مصر في أدب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠.- الإسكندرية: معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٠، ص-١٨.

الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية، ودورهم في المجتمع المصري ، فضلا عن الموضوعات المرتبطة بتطور حركة النشر في مصر عامة، وفي الإسكندرية بصفة خاصة، في القرنين التاسع عشر والعشرين، وتطور الطباعة وصناعة الورق وتجارته، بحيث تكون لدى الباحث الإطار العام لموضوع البحث بجوانبه المختلفة.

ب- **جمع المادة العلمية** من المصادر الأصلية والثانوية والوثائق التاريخية، وتصنيفها في ملفات، وفق كل بند من بنود البحث.

ج- **حصر بيانات الكتب** الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين من مصادر الحصر المختلفة، ثم **توزيعها في جداول** وفق كل بند من بنود الاتجاهات العديدة والنوعية، ومعالجة بياناتها إحصائياً.

د- **كتابة التقرير النهائي للبحث** وما يتضمنه من تحليل للبيانات واستخلاص النتائج، وتفسيرها في ضوء تساؤلات البحث وهدفه.

وأما عن مصادر البحث، فقد اعتمدنا في جمع المادة العلمية على عدد من المصادر الأصلية والثانوية والوثائق التاريخية، وتأتى الوثائق التاريخية في مقدمة المصادر التي اعتمدنا عليها، وفي المقام الأول من الأهمية، ومرجع ذلك أنها أمدتنا بمادة علمية وفيرة، من الطراز الأول، عن بعض مؤلفات اليونانيين، والمطابع والطابعين والمجلدين، وأسعار بعض الكتب اليونانية وتكاليف إنتاجها وعدد نسخها، ومنافذ توزيعها، وسبل الإعلان عنها، ونوعيات جهة النشر، وهي ما أغفلتها معظم المصادر والمراجع الأخرى إلا فيما ندر: وقد رجع الباحث للكثير من الوثائق ذات الصلة بموضوع البحث. في كل من أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، ومكتبة بطيركية الروم الأرثوذكس، ومكتبة معهد الدراسات الشرقية، أرشيف الجمعية اليونانية، وجميعهم بالإسكندرية، ومن أمثله الوثائق، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، ومحفظة رابطة خريجي المدارس اليونانية، ومحفظة رابطة أصدقاء الرياضة.

ومن الوثائق الفردية تقريرين غير منشورين، أحدهما عن المطابع اليونانية في مصر، وآخر عن محلات بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر وهما من إعداد أ. ميخائيليديس E. Michailidis (مدير معهد الدراسات اليونانية بالإسكندرية) في عام ١٩٥٣^(١)، وقائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية، وقائمة بأسعار الكتب الرخيصة List of Cheap Books ، وخطاب من خاركوپوس، صاحب مكتبة السبع بنات بالمنشية لبيع الكتب، إلى بطيركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، يطالبها بدفع ثمن الكتب التي أرسلت إلى مدرسة فوتيوس الأول، مؤرخ في ١٩٣٩، وصحيفة إعلان بالكتب المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، وعنوان المكتبة خلف الحقانية، وبطاقة دعوة احتفالية الجمعية اليونانية لتكريم سيبروس جريفاس Spiros Grivas صاحب مكتبة جريفاس في ١٩٤١/٥/٢١ لدوره في توزيع المؤلفات والصحف اليونانية بالإسكندرية بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء المكتبة، كما رجع الباحث للوثائق بالمحافظ المتعلقة بالطوائف والجاليات الأجنبية والشركات والجمعيات والمعارض والمستشفيات والصحافة والمطبوعات في دار الوثائق القومية بالقاهرة.

وبالإضافة للوثائق رجع الباحث لعدد من المؤلفات ذات الصلة **المباشرة** بموضوع البحث، ومنها مقال لنيكولاوس ميتاكسا Nikolaos Metaxas بعنوان History of the Popular Library of

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ ؛ تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر، محفظة رقم M R/103، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطريركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

Alexandria" حيث قدم عرضاً لتطور مكتبة الإسكندرية الشعبية في الفترة من ١٩٠٨-١٩٣٠،^(١) وتبدوا أهمية هذا المقال في أن مؤلفه كان يعمل أميناً للمكتبة، وكذلك أعمال المؤتمر الأول لتدريس اليونانية في مصر، المنعقد في الجمعية اليونانية بالإسكندرية في عام ١٩٣١، وقد أفدنا منها في الحصول على معلومات عن حجم الكتب المدرسية ومشكلات طباعتها وتوزيعها وأسماء بعض الناشرين وأسعارها، كما أمدتنا دراسة ج. د. كورتيس G.D.Kourtis بعنوان Student Journal بمعلومات جيدة عن المطابع والناشرين اليونانيين بالإسكندرية، وكذلك أمدتنا النشرة الصادرة بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيس جمعية العلماء اليونانيين في مصر On the Society of Greek Scientists in Egypt (1909-1949) أمدتنا بعنوانين مؤلفات كثير من اليونانيين وبيانات نشرها، مما ساعدنا في رصد انتاج الكتب واتجاهاتها العددية والنوعية، وإنتاجية المطابع والناشرين.

وهناك نوع من المصادر الأخرى، قد تضمنت معلومات كثيرة متناثرة بين صفحاتها، عن إنتاجية بعض الناشرين، وأسعار كتبهم، وعدد النسخ، وغيرها من المعلومات ذلت العلاقة بظواهر البحث، ومن هذه المصادر نشرة مطبوعات أنصار السلام، والنشرات الصادرة عن مركز الدراسات اليونانية، والمكتبة البطيركية، الغرفة التجارية اليونانية، والمنظمة القومية للشباب بالإسكندرية، وكذلك دراسات كل من سولويانيس Souloyannis، وافجينوس Evgenios، وبوليتيس Politis. وغيرها من المصادر، وقد أفدنا منها وأثبتناها جميعها في ثبت المصادر في نهاية البحث.

٥- الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث

بمراجعة أدب الموضوع، الصادر باللغتين العربية والإنجليزية، المطبوع منه، والمتوافر في قواعد البيانات، أو المنشور على شبكة الإنترنت، وبالبحث في بعض المحركات، وفهارس المكتبات الجامعية والوطنية، اتضح - كما سبق أن أشرنا- أن دراسة دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ورصده في حلقاتها الثلاثة المتكاملة: التأليف والطباعة والتوزيع، لم يحظ بالدراسة من قبل، على مستوى التناول الأكاديمي والبحثي، أو حتى على المستوى العام، ومن ثم ليست لدينا دراسة سابقة واحدة عن موضوع بحثنا هذا، وفق ما حدد له في هدف الدراسة ومجالها، غير أن هناك الكثير من الدراسات والبحوث الميدانية والتطبيقية، التي تناولت حركة النشر في مصر، ويمكن تصنيف هذه الدراسات في فئات خمس.

تناولت الفئة الأولى حركة النشر في مصر ككل في فترة زمنية معينة، بدأها العلامة الدكتور شعبان خليفة بدراسة رائدة ومتميزة، عن حركة النشر في مصر في العقد السادس والسابع من القرن العشرين (١٩٥٠-١٩٦٩) بهدف رصد وتحليل مقومات صناعة النشر الثلاثة: التأليف والتصنيع والتسويق، والقضايا ذات العلاقة، مثل الرقابة وحقوق المؤلف، واتجاهات إنتاج الكتاب المصري، وسماته العددية والنوعية، ومعوقات انتشاره^(٢)، ثم تبعته الدكتورة عابدة نصير بدراسة مماثلة عن حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر^(٣)، ووضح أن هاتين الدراستين، وإن كانت تتفقا مع دراستنا هذه في الجانب

(١) مكتبة الإسكندرية الشعبية، مكتبة يونانية عامة، يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٨٥٦، وكان مقرها مدرسة توستاس الخاصة، وكانت نواتها مجموعة كتب بلغت ٢٩٣ كتاباً، أهداها إليها ميخائيل توستاس، واطلق عليها مكتبة الإسكندرية، وقد زادت مجموعاتها حتى بلغت في عام ١٩٠٨ نحو ٢٥ ألف كتاب بمختلف اللغات، ففُتلت إلى مقر رابطة أصدقاء الرياضة الشعبية، بش سیدی المتولى، وانتقل ولايتها من المدرسة إلى الجمعية اليونانية التي تتبعها الرابطة، وعين لها أميناً يدعى نيقولاوس متكاس، وتغير اسمها من ذلك الوقت إلى مكتبة الإسكندرية الشعبية نسبة للرابطة، وكانت لها نظمها ومواردها، وتعددت خدماتها إذ نظمت العديد من المحاضرات وأصدرت مجلة " فارووس" باللغتين العربية واليونانية، واستمرت في الصدور من ١٩٢٠-١٩٢٧، كما أصبح لها فيما بعد رابطة، وقد ألت مجموعاتها الآن لمكتبة البطيركية اليونانية بالمنشية الصغرى في الدور الثاني كمكتبة خاصة. Metaxas, Nikolaos History of the Popular Library of Alexandria.- Journal of the Salvagios School.no,3,(Nov. 1931).p4-7 ؛ وانظر أيضاً سولويانيس، أفجينوس. مصدر سابق، ص ٢٠٩.

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.

(٣) نصير، عابدة إبراهيم. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.

الموضوعي للبحث وهو رصد صناعة النشر وفق حلقاتها الثلاثة التأليف والتصنيع والتسويق، إلا أنها تختلف عنها في فترة التغطية الزمنية، كما رصدت الدكتورة سميرة خليل صناعة نشر الكتب الصادرة باللغة العربية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين وقامت بتحليل ظواهرها^(١). وهي تغطي الفجوة الزمنية بين الدراستين السابقتين، وهذه الدراسة وإن كانت تتفق مع دراستنا في الفترة الزمنية إلا أنها تناولت حركة النشر في الإسكندرية جزئياً، إذ استهدفت دراسة النشر في مصر ككل ، كما أنها اقتصرنا على دراسة نشر الكتاب العربي فقط، ولم تتناول الكتب اليونانية أو دور الجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية.

أما الفئة الثانية من الدراسات المتعلقة بصناعة النشر فقد خصصت لتناول حركة النشر في مدينة معينة أو مجموعة من المدن، ومن هذه الدراسات، دراسة الدكتور أحمد العربي عن نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحري إذ تناول صناعة النشر في محافظات الغربية والدقهلية والشرقية والمنوفية^(٢)، كما تناولت علا حسن نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلي^(٣)، وخصص الدكتور رضا مقلب دراسته لرصد حركة نشر الكتب في الإسكندرية وذلك منذ نشأتها عام ١٨٢٤ حتى عام ٢٠٠٢^(٤) ، وتختلف الدراستان الأولى والثانية عن دراستنا في التغطية الجغرافية، إذ تناولنا دراسة حركة النشر خارج الإسكندرية، أما دراسة رضا مقلب فهي تتفق مع دراستنا في تناول الموضوع في نفس المنطقة الجغرافية وهي الإسكندرية وتستوعب التغطية الزمنية لدراستنا، غير أنها لم تتناول رصد دور الجالية اليونانية في صناعة النشر سواء في مجال التأليف أو الطباعة والمطابع أو التسويق وقضاياها، واكتفت بالإشارة فقط في التوزيع اللغوي للكتب إلى أن عدد الكتب اليونانية الصادرة في الإسكندرية إبان النصف الأول من القرن العشرين بلغت ١٨٣ عنوان فقط ، وهي أرقام تختلف مع الواقع الذي رصده الباحث، ويرجع ذلك إلى اعتماد الدكتور رضا مقلب في حصره للكتب اليونانية على مقتنيات مكتبة البلدية. ومن ثم فإن دراستنا هذه تختلف كلية عن دراسة رضا مقلب في مضمونها ومصادر حصص الكتب واتجاهاتها، فضلاً عن رصد وتحليل الظواهر المرتبطة بدور الجالية اليونانية في صناعة النشر تأليفاً وطباعةً وتسويقاً، وهو ما أغفله الدكتور رضا. كما رصدت الدكتورة ناهد سالم في دراسة لها بعنوان " حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية في العقد الأخير من القرن العشرين" رصدت الاتجاهات العددية والنوعية لإنتاج الكتب في المحافظة من سنة ١٩٩١-٢٠٠٢^(٥)، وواضح أن هذه الدراسة تختلف كلية عن بحثنا، من حيث الهدف والمعالجة والتغطية الموضوعية والزمنية واللغوية.

وخصصت الفئة الثالثة من الدراسات المتعلقة بصناعة النشر لدراسة نمط معين من أنماط النشر، ومن أمثلة ذلك دراسة الدكتورة حسناء محجوب عن النشر الأكاديمي في الجامعات المصرية^(٦)،

(١) خليل، سميرة محمد. حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية. القاهرة، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة . كلية الآداب).

(٢) العربي، احمد عبادة . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحري بمصر: دراسة تطبيقية طنطا، ٢٠٠١ (أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا. كلية الآداب).

(٣) حسن، علا . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلي.- شبين الكوم، ٢٠٠٦ (أطروحة دكتوراه - جامعة المنوفية. كلية الآداب)

(٤) مقلب ، رضا سعيد . حركة نشر الكتب في الإسكندرية.- شبين الكوم، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه - جامعة المنوفية. كلية الآداب)

(٥) سالم، ناهد محمد بسيوني. حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية في العقد الأخير من القرن العشرين: دراسة بليوجرافية للكتب المودعة وغير المودعة.- الإسكندرية: الدار المصرية، ٢٠٠٢.

(٦) محجوب، حسناء محمود. النشر الأكاديمي بالجامعات المصرية مع التركيز على جامعات القاهرة، عين شمس، الزهر، وحلوان. القاهرة، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

ودراسة علياء إمام عن برنامج النشر في دار الكتب المصرية^(١)، ودراسة على عبد المحسن عن دور النشر في المؤسسات الصحفية^(٢)، وهذه الدراسات الثلاثة تختلف موضوعيا وجغرافيا وزمنيا عن دراستنا.

وتناولت **الفئة الرابعة** دراسة نشر الكتب في مجال موضوعي محدد، ومن ذلك دراسة ميرفت فؤاد جرجس، تناولت فيها رصد وتحليل حركة نشر الكتاب المسيحي في مصر منذ عام ١٨٢٨ حتى عام ٢٠٠٠^(٣)، ولم تتناول هذه الدراسة أية إشارة إلى الكتب الصادرة عن اليونانيين سواء باللغة اليونانية أو غيرها، أو ذكر لأي نشاط أو دور للجالية اليونانية في صناعة النشر في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية. وأما **الفئة الخامسة** من هذه الدراسات فقد خصصت لتناول دور مؤسسة واحدة في حركة النشر، ومن هذه الدراسات، بحث الدكتور محمد أبو سالم عن دور دار المعارف في نشر الكتب^(٤)، ودراسة وائل علام عن دور الهيئة المصرية العامة للكتاب في صناعة النشر في مصر^(٥).

هذا عن الدراسات المتعلقة بصناعة النشر، وعلى الجانب الآخر حظي دور اليونانيين وتأثيراتهم في المجتمع المصري عامة، وفي الإسكندرية خاصة، بعدد من البحوث والدراسات، ومنها: **دراسة عائشة رضوان** عن دور اليونانيين في مصر في الفترة من ١٨٨٢-١٩٥٢ وقد استهدفت بيان أسباب هجرة اليونانيين إلى مصر، وأماكن تركيزهم فيها وأسبابه، والوضع القانوني والاجتماعي لهم، ودراسة المجتمع اليوناني والتعرف على سماته وبيان مدى حرص الجالية اليونانية على سد احتياجات اليونانيين في مصر، عن طريق بناء الكنائس والمدارس والمستشفيات وغيرها من الخدمات، كما تناولت الدراسة الأنشطة المختلفة لليونانيين في مصر، وأحوالهم الاقتصادية والصناعية والتجارية والسياسية والثقافية، وأظهرت الدراسة مدى اهتمام يوناني مصر بإصدار الصحف والمجلات، كما عملت على إثراء الحركة الأدبية اليونانية الحديثة في مصر، وأوضحت مدى اهتمامهم بالفنون والحفاظ على الآثار اليونانية بمصر، وإقامتهم لمعارض زراعية وصناعية وفنية ومعارض للكتب والمجلات. وقد أشارت هذه الدراسة في عجلة إلى أسماء بعض المؤلفين اليونانيين وإنتاجهم من الكتب، في إطار الحديث عن الحركة الأدبية^(٦).

والدراسة الثانية هي لأحد المؤرخين اليونانيين يدعى أفثيموس سولويانيس بعنوان اليونانيون بمصر في العصر الحديث، تناول فيه نشأة الجالية اليونانية بمصر، وتكوينها وتطورها، ودورها في المجتمع، وأحوال اليونانيين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تضمن الكتاب سرداً مجرداً لأسماء بعض الكتب والمؤلفين والجمعيات والمكتبات والصحف والمجلات والمطابع والمستشفيات والمدارس، وغيرها من المؤسسات اليونانية بمصر، فضلا عن بعض الإحصاءات الخاصة بعدد السكان اليونانيين^(٧) هذا، وعلى الرغم من اختلاف بحثنا هذا عن الدراسات السابقة في الموضوع والهدف والمجال والمنهج وطريقة المعالجة، وفي الشكل والمضمون، إلا أن الباحث قد استفاد منها، ومن غيرها، في نواح متعددة، كما سيوضح من سياق البحث.

(١) إمام، علياء محمد. برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية. بنى سويف، ١٩٩٩ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).

(٢) على، على عبد المحسن. دور المؤسسات الصحفية المصرية في نشر الكتب. شبين الكوم، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٣) غريبال، مرفت فؤاد جرجس. الكتاب المسيحي في مصر: دراسة في حركة النشر. طنطا، ٢٠٠٥ (أطروحة ماجستير- جامعة طنطا. كلية الآداب).

(٤) أبو سالم، محمد على. دار المعارف: دراسة حالة في حركة النشر في مصر شبين الكوم، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٥) علام، وائل سعيد إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: دراسة حالة في حركة النشر المصري. شبين الكوم، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).

(٦) رضوان، فؤاد. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط- القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.

(٧) سولويانيس، أفثيموس. مصدر سابق..

أولاً: البدايات الأولى لنشر الكتب اليونانية بالإسكندرية في القرن التاسع عشر

من الثابت تاريخياً أن مدينة الإسكندرية قد شهدت البدايات الأولى لنشر المطبوعات في مصر، إذ أن أول مطبعة عرفتها مصر، وأول مطبوعات نشرت فيها، كانت في الإسكندرية، وكانت للأجانب الوافدين على مصر، وذلك إبان الحملة الفرنسية في سنة ١٧٩٨، إذ أحضر نابليون بونابرت مع حملته " المطبعة الشرقية الفرنسية"، وقد استخدمت في طباعة منشوراته للشعب المصري، والتعليمات الفرنسية للجنود، كما أصدرت العديد من المطبوعات، لعل من أوائها " تعريفه النقود" وقد صدر في ٥ يوليو سنة ١٧٩٨، و" الهجاء العربى والتركى والفارسى"، و"تمارين للقراءة العربية الفصحى" و"مجموعة قوانين" فرنسية مثل قرار المؤتمر الوطنى، وقانون العقوبات العسكرية. غير أن هذه المطبعة، قد توقفت عن العمل، مع جلاء الفرنسيين عن مصر في سنة ١٨٠١^(١).

وفى عهد محمد على شهدت الإسكندرية نزوح الكثير من الأجانب إليها، والاستقرار بها، لأغراض الإقامة والتجارة، وقد ساعدهم على ذلك الأمن والسلام الذى استتب فى مصر، وحسن سياسة محمد على تجاههم، فشيّدوا المؤسسات الخدمية والتجارية والإنتاجية، ومن هؤلاء الأجانب؛ إسكندر دراجى، الذى أنشأ في عام ١٨٢٤ "المطبعة الأوروبية"، وكان أول إصداراتها قصيدة باللغة الإنجليزية، من تأليف القنصل الإنجليزي هنرى سولت Henry Salt بعنوان Egypt: A Descriptive poem، وقد استمرت هذه المطبعة في مباشرة نشاطها فيما بعد، حيث طبعت في عام ١٨٤٥ كتابين هما: Egyptian Society: A catalogue of the Library، و Miscellanea Aegyptica^(٢).

أما عن بدايات دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية، فيمكن أن يؤرخ لها بعام ١٨٥٣، إذ نُشر أول كتاب يونانى، توفر عليه لوكاس إفثيموس Loukas Efthimios، وهو قصة تاريخية قصيرة بعنوان "العائلة الأركادية"، تقع في ١٨ صفحة، وطُبعت بمطبعة البريد الأوروبى، وهى مطبعة أنشأها صاحب شركة البريد الأوروبى، الإيطالى "كارلو مراتى Carlo Marati" بالإسكندرية، وكانت ملحقة بمبنى شركته، لذلك أطلق عليها مطبعة البريد الأوروبى، وقد طبعت من هذا الكتاب، طبعة ثانية في عام ١٨٥٥^(٣).

وفى عام ١٨٥٥ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis أول مطبعة يونانية بالإسكندرية، بل وفى مصر، باسم مطبعة النيل، وكان مقرها ٣٥ ش الإغريق، ومن مطبوعاتها، رصد الباحث ثلاثة، أولها كتيب بعنوان "الانتخابات فى الإسكندرية، أو، الخروج عن الشرعية"، صدر سنة ١٨٦٢، بدون مؤلف، وهو كتاب صغير يُعرض بتدخل الروس فى اختيار بطريرك الروم الأرثوذكس بالإسكندرية، وذلك فى عقب ولاية البطريرك كاليينيكوس (١٨٥٨-١٨٦١)، وما نتج عن ذلك تأثيرات سيئة على الجالية اليونانية، وعلاقتها بالكنيسة، ويدعوا إلى انتخاب البطريرك^(٤)، والمطبوع الثانى لمطبعة النيل كان بعنوان "دليل الحياة" وهو كتاب أخلاقى، لطبيب يونانى يدعى زيون ايكونوموبولوس Oikonomopoulos وطبع عام ١٨٦٤، والمطبوع الثالث لنفس المؤلف، وعنوانه "إرشادات للوقاية من الكوليرا"، وقد طبع فى نهرين باللغتين اليونانية والعربية، وصدر عام ١٨٦٥، والكتب الثلاثة مطبوعة طباعة حجر^(٥)، ولم نرصد أية مطبوعات أخرى صدرت لمطبعة النيل بعد ذلك، إلا فى القرن العشرين.

(١) رضوان، أبو الفتوح. المصدر السابق، ص ١٨-١٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٨٠، ١٧٤.

(٣) ميخائيليس، أوجين. مصر فى آداب اللغة اليونانية المعاصرة، ص ١٨؛ انظر أيضاً لوحة رقم (١)، الملحق الثانى

(٤) بشاره، صموئيل. الكنيسة اليونانية فى القرن التاسع عشر. أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ١٩٩٩. ص ١١

(٥) نفس المصدر السابق والصفحة. ٥

وفي عام ١٨٥٦ أنشأ يونانيس موسكوس I. Mouskos المطبعة التجارية بالإسكندرية، وكانت أول مطبوعاتها قصة قصيرة بعنوان " ملبوميني الجميلة وعاشقها نيكولاكيس، وقد صدرت في نفس العام^(١)، وفي عام ١٨٦٢ أصدرت كتابا بدون مؤلف، بعنوان "رد على كتيب الانتخابات في الإسكندرية"، الصادر في نفس العام عن مطبعة النيل، ولم يقتصر دور المطبعة التجارية على طباعة الكتب اليونانية فقط ، ولكن كان لها منشورات باللغة الفرنسية، من ذلك كتاب Le Voyage de Monsieur Perrichan Comedie وقد طبع عام ١٨٦٠^(٢)

ثم توالى بعد ذلك إنشاء المطابع اليونانية بالإسكندرية، فقد شهد عام ١٨٦٧ ظهور ثلاث مطابع جديدة، هي مطابع اليأس ب زانكليس، وقد أصدرت خمسة كتب، ومطبعة أركازيون اليونانية وساهمت بستة كتب^(٣)، كما ساهمت مطبعة الأخوين كورموزيس بإصدار تسعة كتب، وفي عام ١٨٦٩ بدأت مطبعة الصدى اليونانية إصداراتها، وقد بلغت حتى نهاية القرن التاسع عشر ثمانية كتب، وفي عام ١٨٨٢ شرعت مطبعة فيتاليس في المساهمة في طباعة الكتب اليونانية بإجمالي بلغ ثلاثة كتب، وفي عام ١٨٩٣، أنشأت مطبعة رجل البريد، وقد أصدرت خلال السنوات السبع الأخيرة من القرن التاسع عشر أحد عشر كتابا، وهي أعلى إنتاجية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبذلك يبلغ إجمالي المطابع اليونانية التي أصدرت كتب بالإسكندرية خلال الفترة من ١٨٥٥ حتى ١٨٩٩ ثمانية مطابع، وقد ساهمت في إصدار ٤٧ كتابا، إضافة إلى أول كتاب يوناني نشر عام ١٨٥٣ عن مطبعة غير يونانية، وكتاب واحد صدر بدون طابع، وذلك في سنة ١٨٨٧ بعنوان " الراعية " وهو قصة قصيرة للكاتب كاكافياتوس Kakaviatos^(٤)

ومن المطابع اليونانية التي أنشأت في نهاية القرن التاسع عشر أيضا، مطبعتي خريستوا بكونوميدس في سنة ١٨٨٩، ومطبعة كوستي إيمانويل كوكنباكي في سنة ١٨٩١^(٥)، غير أننا لم نرصد لهما كتباً صدرت عنهما، ويبدو أنهما تعاطيا مهاماً طباعية أخرى.

وأما عن تطور عدد الكتب الصادرة عن الجالية اليونانية في الفترة من ١٨٥٣-١٨٩٩، فقد بلغ ٤٩ كتابا^(٦)، بمتوسط كتاب واحد، تقريبا لكل عام، وظلت نسبة النشر شبه ثابتة خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن، بمعدل كتاب، ثم كتابين في كل عام، ثم بدأ يتراجع العدد في السبعينات، ليسجل ثلاثة كتب فقط في العقد، ثم يعاود الارتفاع مرة أخرى في الثمانينات، ليلعب أعلى معدل زيادة في عدد الكتب المنشورة في العقد الأخير، حيث ساهم بسبعة عشر كتاباً. وهذا يؤكد أن نشر الكتب اليونانية في القرن التاسع عشر، بدأ على استحياء ولم يأخذ شكل الظاهرة، إلا مع أواخر القرن.

وموضوعياً، غطت الكتب اليونانية موضوعات محددة، كانت الغلبة فيها لمجال الأدب، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة في هذا المجال ٢٤ كتابا، بعضها كتب مدرسية، مثل كتاب " إلياذة هوميروس"^(٧) وهو ترجمة شعرية باليونانية المبسطة، للاستخدام المدرسي، ولمدارس البنات، ويتضمن الجزء الأول من النشيد الأول حتى الثاني عشر^(٨)، وقد صدر سنة ١٨٨٨، ويلي الأدب في التغطية الموضوعية، موضوعات

(١) انظر لوحة رقم (٢)، الملحق الثاني

(٢) ، مقبل، رضا سعيد. المصدر السابق، ص ٤٥

(٣) انظر لوحة رقم (٣)، الملحق الثاني

(٤) انظر لوحة رقم (٤) الملحق الثاني

(٥) الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية - الإسكندرية: الغرفة، ١٩٦١، ص ٢٧

(٦) من الجدير بإشارة أن المؤرخ اليوناني أفثيموس سولويانيس قد ذكر في كتابه اليونانيون في مصر أن عدد المطبوعات اليونانية التي صدرت في الإسكندرية من عام ١٨٥٣-١٩٠٠، قد بلغت ٣٥٨ كتاباً دون توثيق للرقم، (سولويانيس، أفثيموس. المصدر السابق. ص ٢٢١) ونحن لم نعثر في المصادر المتاحة إلا على ٤٩ كتاب فقط والأمر يحتاج لمزيد من البحث.

(٧) انظر لوحة رقم (٥) الملحق الثاني

(٨) ميخائيليس، أوجين . مصر في أدب اللغة اليونانية المعاصرة. ص ٢٢.

الدين المسيحي والأخلاق، بعد إصدارات بلغت ثلاثة عشر كتاباً، كما نشر اليونانيون ستة كتب في مجال التاريخ، وثلاثة في الجغرافيا، وكتابين في اللغة، وكتاب واحد في الدين الإسلامي، هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم، وقد صدر عن مطبعة الأخوين كورموزيس عام ١٨٧٨ لجيراسيموس بنتاكيس Pentakis^(١).

وثمة ملاحظة عن تعدد الطبقات بعض الكتب المنشورة، إذ رصد الباحث ثلاثة كتب طبعت كل منها مرتين، هي كتاب العائلة الأركادية حيث طبع في عامي ١٨٥٣، و ١٨٥٥، وكتاب "صورة من صور التحرر الديني"، لمؤلفه أفجنوس، وقد صدر في عامي ١٨٩٠، و ١٨٩٣، والكتاب الثالث هو "قاموس يوناني-عربي" لجراسيموس، وقد صدر في عامي ١٨٨٥، و ١٨٩٠.

وعلى الجانب الآخر شهدت الإسكندرية نشاطاً لليونانيين في إصدار الصحف والمجلات في نهاية القرن التاسع عشر، وبطبيعة الحال كان أغلبها باللغة اليونانية، ولكن البعض منها كان باللغة العربية أو الفرنسية أو الإنجليزية، ومنها ما كان يصدر بعدة لغات، ومن ذلك مجلات "المخبر المصري"، النور التوفيقى"، و"المنارة"، وقد صدرت جميعها إبداء من عام ١٨٨٨^(٢)، ومن الصحف الفرنسية Le Phare d Alexandria صدرت سنة ١٨٧٤، وصحيفة La Larquette وصدّرت سنة ١٨٩٩، ومجلة Arrivi وصدّرت باللغتين الفرنسية والعربية سنة ١٨٨٢^(٣)، وبعض هذه المجلات استمر في الصدور سنوات عديدة مثل مجلة "إيزيس" التي صدر العدد الأول منها في فبراير ١٨٩٨، واستمرت حتى إبريل ١٩٤٩، وكذلك مجلة "السراييون" استمرت في الصدور من عام ١٨٨٠ حتى ١٩٥٦.

وهكذا شهدت الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدايات تأليف وطباعة الكتب اليونانية، وكانت بدايات فردية متواضعة، لا تشكل ظاهرة، لكن مع نهاية القرن بدأت تتزايد المطبوعات والمطابع، وكانت كلها إرصاصات لظهور مقومات صناعة للنشر اليوناني بالإسكندرية في القرن العشرين. وهو ما سنتناوله تفصيلاً في الصفحات التالية.

ثانياً: حصر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. واتجاهاتها العددية

١- أسس الحصر، ومصادره، ونتائجه

نظراً لعدم توافر المصادر الإحصائية التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة إسهامات اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين، واتجاهاتها العددية والنوعية، كان على الباحث أن يقوم بحصر بيبليوجرافى لهذا الإنتاج، وتجميعه، ثم اتخاذه أساساً للدراسة، واستخلاص النتائج والمؤشرات الخاصة بها.

١/١- أسس الحصر البيبليوجرافى

وقبل استعراض المصادر التي أعتمد عليها في الحصر، وإجراءاته، ونتائجه، يجدر بنا أن نعدد أسس الحصر التي اتخذت لتحديد الكتب محل البحث، وذلك في ضوء مجال الدراسة وحدودها، هذه الأسس هي:

- أن تكون سنة نشر الكتاب أو طبعه واقعة في النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٢)

(١) المصدر السابق، ص ١١١.

(٢) من الجدير بإشارة أن أوجين ميخائيليس عاد وذكر في كتاب " مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠"، ص ١١٢. أن ديمتريوس موسخوناس بك (١٨٣٧-١٨٩٥) قد أصدر صحيفة "المخبر المصري" سنة ١٨٨٧، و"المنارة"، سنة ١٨٨٩، والنور التوفيقى" سنة ١٨٩٢. (٣) ميخائيليس، أوجين. سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية، الإسكندرية، معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٢. ص ٣٠٠-٣١٥.

- أن ينص في مصدر الحصر على أن الكتاب قد طبع في الإسكندرية.
- أن يشتمل الحصر، الكتب بكافة فئاتها، وموضوعاتها، المؤلف منها والمترجم.
- أن يشتمل الحصر، الكتب الصادرة عن اليونانيين، سواء كانت باللغة اليونانية أم بلغات أخرى.
- الكتاب المتعدد الأجزاء، يرصد كعمل واحد.
- الكتاب المتعدد الطباعات أو الإصدارات، يحسب في كل مرة ككتاب مستقل.
- المطبوعات التي تزيد عدد صفحات أي منها عن ٤٨ صفحة، ترصد ككتاب.
- المطبوعات التي يتراوح عدد صفحات أي منها من ٥ حتى ٤٨ صفحة، ترصد ككتيب.

٢/١- مصادر الحصر

هذا عن أسس الحصر، أما مصادره، فقد تنوعت، وتعددت فئاتها، وبلغت **عشرين** مصدراً، على النحو التالي:

١/٢/١-المصادر الببليوجرافية الرئيسية

ويقصد بها القوائم الببليوجرافية المنشورة وغير المنشورة، التي استهدفت حصر المطبوعات اليونانية ووصفها، وكذلك الفهارس المنشورة للمكتبات التي تحتوى ضمن مقتنياتها على كتب يونانية. وهي تعد المصادر الرئيسية للحصر:

١- **قائمة المعروضات**، وهي من إعداد إفيثيموس سولويانيس، وتشتمل على بيانات ٧٥٩ كتاب صدرت باللغة اليونانية في مصر، في الفترة من عام ١٨٥٣ حتى عام ١٩٧٥، منها ٤١٩ صدرت في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد أعدت هذه القائمة باللغات الثلاثة العربية والإنجليزية واليونانية، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً، وعن كل مدخل تقدم البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المطبعة، أو الناشر، مكان الطبع أو النشر، تاريخ الطبع أو النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات، وملاحظات عن الكتاب مثل فنته، كتاب مدرسي، كتاب أطفال، وأحياناً مناسبة صدوره، وحجمه، وقد صدرت هذه القائمة عن مؤسسة الثقافة اليونانية بأثينا عام ١٩٩٩، كعمل مصاحب وأداة تعريف بمقتنيات معرض رابطة الصداقة اليونانية المصرية، بمناسبة الاحتفال بمرور ١٥٠ عام على إنشاء أول تنظيم للجالية اليونانية بمصر وهو الجمعية اليونانية بالإسكندرية.

٢- **قائمة المراجع اليونانية**، وهي من إعداد أوجين ميخائيليس، مدير معهد الدراسات اليونانية بالإسكندرية، سجل فيه الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر والتي وقعت إلى علمه، وطُبعت في الفترة من ١٨٥٣-١٩٦٦، وحصر بها ١٠٢٣ كتاباً، منها ٦٠١ كتباً طبع في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وهذه القائمة نسخة وحيد مرقونة على الآلة الكاتبة في أوراق من حجم الفلوسكاب، يضمها ثلاثة مجلدات (دوسيهات) كبيرة، ودونت بيانات كل كتاب باللغة اليونانية، ثم ترجمتها باللغة العربية، وفي نهاية المجلد الثالث، نجد حصراً للكتب الصادرة بغير اليونانية، والقائمة بقسميها مرتبة ترتيباً زمنياً، وتقدم عن كل مدخل البيانات الببليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المطبعة، أو الناشر، مكان الطبع أو النشر، تاريخ الطبع أو النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات. وملاحظات عن بعض الكتاب، وواضح أن هذه القائمة كانت أحد مصادر قائمة المعروضات السابقة.

٣- **قائمة كتب المكتبة الشعبية**، وقد أعدها نيقولاوس ميتاكس في ١٩٤٩، وذلك بعد أن ضمت مجموعات المكتبة إلى مبنى البطركية عام ١٩٤٧، لتستقر في مكتبتها، وهي عبارة عن "قائمة رف"، رتبّت في أقسام موضوعية، بدأها بالتعليم والثقافة اليونانية، وهي كتب مدرسية،

ثم الأدب (الشعر والمسرحيات والروايات)، ثم الدين المسيحي، فالتاريخ، وهكذا، وتضم بيانات ١٢٦٩ كتابا باللغات اليونانية والإنجليزية والفرنسية والعربية، صدرت في مصر وخارجها، فيما قبل عام ١٩٤٧، منها ٣٠٧ كتاب صدر بالإسكندرية في الفترة من ١٩٠٠-١٩٤٤. وتقدم عن كل مدخل البيانات البليوجرافية التالية: رقم الاستدعاء، عنوان الكتاب، اسم المؤلف، المطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، وعدد الصفحات، وقد استقرت هذه القائمة مع مقتنيات المكتبة في المقر الجديد للبتريركية بالمنشية الصغرى، في الدور الثاني كمكتبة خاصة.

٤- Library Of Works Of Egyptiot Greeks /by Spiros Grivas

وهي قائمة تسويق لمؤلفات اليونانيين المقيمين في مصر، والمنشورة أو التي توزع في مكتبة جريفاست للتوزيع، وقد صدرت في عام ١٩٤٤، وقد عثرنا على هذه القائمة ضمن البحث في مجموعة مكتبة الإسكندرية الشعبية بالبتريركية، السابق الإشارة إليها، وهي تقدم البيانات البليوجرافية التالية عن كل كتاب: الفئة أو القسم الذي ينتمي إليه، عنوانه، مؤلفه، سنة طبعه ومكانه دون إشارة إلى المطبعة أو الناشر، ملاحظة عن الحجم، ثم السعر، وقد بلغ عدد الكتب التي تم رصد ضمن مجال الدراسة ١٢٦ كتابا.

٥- فهرس مكتبة الدار البتريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية، وهو فهرس محوسب، يحصر مقتنيات المكتبة الرئيسة للدار^(٥) وقد أمدنا هذا الفهرس ببيانات ٤٣٩ كتاب تقع ضمن مجال الدراسة، منها ٥١ كتاب باللغات غير اليونانية، وعن كل مدخل تقدم البيانات البليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر، موضوع الكتاب، واسم المترجم في حالة المترجمات، وعدد الصفحات ورقم الاستدعاء.

٦- Catalogue de la Bibliotheque Municipale: Section Europeenne

وهو فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية، صدر سنة ١٩٢٦ في ثلاث مجلدات، يحصر مقتنيات المكتبة من الكتب الأوربية الواردة إلى المكتبة، منذ بداية إنشائها عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٢٦، ويصفها، وقد أسفر البحث فيه عن وجود ١٤١ كتاب تقع ضمن مجال الدراسة، والفهرس مقسم موضوعيا، وعن كل مدخل تقدم البيانات البليوجرافية التالية: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مكان الطبع و الطابع، تاريخ الطبع، وعدد الصفحات .

١/٢٢- فهارس المكتبات، وفحص مجموعاتها

- وبالإضافة للفهارس البليوجرافية الرئيسة، تم بفحص مجموعات بعض المكتبات ذات الصلة بالثقافة اليونانية، ومراجعة فهارسها، كمصادر مساعدة للحصر، وهي^(٦)
- مكتبة دير القديس سافاس (سابا) بسابا باشا بالإسكندرية، وقد ساهم هذا المصدر ببيانات تسعة كتب
 - مكتبة دير مار جرجس بالإبراهيمية، وساهمت ببيانات كتابين.
 - مكتبة المؤسسة اليونانية للثقافة، ومتحف "كفافيس" بالإسكندرية. وساهمت ببيانات ثمانية كتب من خلال لوحات العرض.

(٥) تعد مكتبة الدار البتريركية الأرثوذكسية اليونانية بالإسكندرية من أقدم المكتبات في مصر، إذ أقيمت في عام ١٨٤١، ومررت بسلسلة كبيرة الأحداث والتطورات، إلى أن تم تجديد وإعادة افتتاحها في عام ٢٠٠٨، وتحفظ برصيد هائل من المخطوطات والوثائق، ومهايات أوربية وعربية، فضلا عن الكتب الحديثة، وتتكون المكتبة من أقسام عدة: المكتبة الرئيسة، قسم المجموعات الخاصة بيه مكتبات بعض البطارقة السابقين، ومجموعات مكتبة الإسكندرية الشعبية، والأرشيف التاريخي للجالية اليونانية. فضلا عن المكتبة الخاصة بالبتريرك، والقسم الأخير غير متاح للجمهور.

(٦) من الجدير بالإشارة، أنه تم فحص فهارس مجموعات مكتبات جمعية الآثار بالإسكندرية، دير الفرنسيسكان بالقاهرة، رابطة العلماء "بطليموس"، النادي اليوناني، الرابطة الرياضية، ونادي أسيا الصغرى وقد أسفر البحث فيها عن عدم وجود كتب تقع ضمن مجال الدراسة.

- فهرس مكتبة المتحف اليوناني الروماني، وقد أسفر البحث فيها عن وجود كتابين يقعا ضمن مجال الدراسة.
- مكتبة الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وقد أسفر البحث فيها عن وجود ٣٢ كتابا تقع ضمن مجال الدراسة.

٣/٢/١- دراسات وبحوث

- وهي مجموعة من الدراسات والنشرات التي تناولت أى من محاور الثقافة اليونانية، ومن فحصها تبين احتوائها على بيانات بعض الكتب التي تقع ضمن مجال الدراسة، وهي:
- **الكتاب التذكاري للبطيركية**، وقد صدر سنة ١٩٤٧ بمناسبة الاحتفال بمرور ألف عام على إنشاء البطيركية الأرثوذكسية بالإسكندرية، وتضمن لائحة بمطبوعات البطيركية حتى عام ١٩٤٦، وعددها ٩٨ كتابا.
- **صبحى، حسن محمد (١٩٦٣).** المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية. وقد أمدتنا ببيانات عن سبعة كتب.
- **ميخائيليس، أوجين (١٩٧٠) مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة:** واشتمل على بيانات ٥٦ كتاب
- **ميخائيليس، أوجين (١٩٧١) كتب كنسية دينية يونانية في مطبوعات ومخطوطات عربية،** وتضمن بيانات ١٨ كتاب
- **نقولا، يوسف. شعراء أوريون على ضفاف الإسكندرية،** وأشار إلى ثلاثة من الشعراء اليونانيين، وأسماء دواوينهم وقد بلغت سبعة.
- **سولويانيس، أفثيموس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث،** وأمدنا ببيانات ٦٨ كتابا.

٤/٢/١- الوثائق التاريخية

- وهي خمس وثائق تاريخية ذات علاقة بموضوع البحث، وهي ضمن مقتنيات مكتبة البطيركية بالمنشية الصغرى:
 - **قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطيركية** Price- list of editions of Patriarchate Press، وقد زدنا ببعض عناوين الكتب الواردة في الكتاب التذكاري السابق الإشارة إليه، مما يدل على صدور هذه القائمة قبل عام ١٩٤٦، وتشتمل على بيانات ٧٢ كتاب
 - **قائمة بأسعار الكتب الرخيصة** List of Cheap Books ويقصد بها المخفضة وهي صادرة عن "مكتبة السبع بنات" لبيع الكتب والأدوات الكتابية وذلك في سنة ١٩٤٢، بمناسبة معرض الربيع، وقد أمدتنا ببيانات ٣٦ كتاب.
 - **صحيفة إعلان بالكتب الجديد المتاحة بمكتبة السبع بنات** توضح عنوان الكتاب وسعره، وقد تضمنت بيانات ١٨ كتابا.
- والجدول رقم (١) يوضح مصادر الحصر وعدد الكتب التي تم حصرها في كل مصدر.

جدول رقم (١)

مصادر الحصر وعدد الكتب التي تم حصرها في كل مصدر

مسلسل	المصدر	عدد الكتب
١	قائمة المعارضات	٤١٩
٢	قائمة المراجع اليونانية	٦٠١
٣	قائمة كتب المكتبة الشعبية	٣٠٧
٤	Library Of Works Of Egyptiot Greeks	١٢٦
٥	فهرس مكتبة الدار البطيركية	٤٣٩

عدد الكتب	المصدر	مسلسل
١٤١	فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية	٦
٩	مكتبة دير القديس سافاس (سأبا)	٧
٢	مكتبة دير مار جرجس بالإبراهيمية	٨
٨	مكتبة المؤسسة اليونانية للثقافة	٩
٢	فهرس مكتبة المتحف اليوناني الروماني	١٠
٣٢	مكتبة الجمعية اليونانية	١١
٩٤	الكتاب التذكاري للبطريركة	١٢
٧	المؤثرات الأوروبية	١٣
٥٦	مصر في آداب اللغة اليونانية	١٤
١٨	كتب كنسية دينية	١٥
٧	شعراء أورييون	١٦
٦٨	اليونانيون بمصر	١٧
٧٢	قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية	١٨
٣٦	قائمة بأسعار الكتب الرخيصة	١٩
١٨	صحيفة إعلان بالكتب الجديد	٢٠
٢٤٦٢		
١٥٤٩		المكررات
٩١٣		النتائج النهائية

٣/١- إجراءات الحصر

ومرت إجراءات الحصر بثلاث مراحل، أولها تفريغ بيانات الكتب المختارة وفق أسس الحصر السابق الإشارة إليها، وذلك في بطاقة أعدت لذلك^(٥). وبعد الانتهاء من الحصر جاءت مرحلة التحقيق الببليوجرافي لاستكمال البيانات الناقصة، ثم مرحلة المضاهاة، واستبعاد المكررات.

٤/١- نتائج الحصر

أسفرت نتائج الحصر الببليوجرافي عن ٢٤٦٢ بطاقة، وبعد استبعاد المكررات، أصبح إجمالي عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً^(٦).

٢- الاتجاهات العددية للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وبعد أن تم حصر إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، سوف نخصص هذا الجزء من البحث، للوقوف على تطور هذا الإنتاج عبر سنوات الدراسة، ورصد التغيرات التي صاحبته، وتحليل أسبابها، وبيان نسبة إسهام اليونانيين في الإنتاج الكلي بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. كما يتناول هذا الجزء التوزيع العددي لنوعيات الإنتاج من حيث حجم المطبوعات، كتب وكتيبات.

(٥) انظر نموذج بطاقة الحصر ، الملحق الأول

(٦) ذكر الدكتور رضا مقبل في دراسته عن حركة النشر في محافظة الإسكندرية أنه قام بحصر عدد الكتب اليونانية الصادرة بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين فبلغت ١٨٣ كتاباً، (مقبل، ٢٠٠٢، ص ٨٨) وذلك لأنه لم تتح له مصادر الحصر التي أتاحت لنا، إذ اقتصر بي حصره للكتب اليونانية على فهرس الكتب الأجنبية بمكتبة البلدية فقط.

١/٢- ففيما يتعلق بتطور إنتاج الكتب محل البحث عبر سنوات الدراسة، يعرض الجدول رقم (٢) هذا التطور، ومن دراسته نرصد المؤشرات التالية:

١/١- بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً، بمتوسط إنتاج سنوي ١٧ كتاب تقريباً.

٢/١- شهدت العقد الأول من القرن العشرين زيادة ملحوظة في عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، عن إنتاج العقد السابق عليه، إذ تضاعف تقريباً معدل الإنتاج من سبعة عشر كتاباً في تسعينات القرن التاسع عشر، إلى ٣٦ كتاباً في العقد الأول من القرن

الجدول رقم (٢)

تطور عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

العقد	عدد الكتب	النسبة المئوية
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٦	٣,٩٤%
١٩١٠-١٩١٩	٩٤	١٠,٣٠%
١٩٢٠-١٩٢٩	٩٩	١٠,٨٤%
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٣٦	٢٥,٨٥%
١٩٤٠-١٩٤٩	٣١٣	٣٤,٢٨%
١٩٥٠-١٩٥٩	١٠٨	١١,٨٣%
دون تاريخ	٢٧	٢,٩٦%
مجموع	٩١٣	١٠٠

العشرين^(٩). بمتوسط قدره ٣,٦ كتاباً كل عام فيه، ثم أخذ هذا الإنتاج في تزايد مستمر عقد بعد آخر، ليصل أعلى متوسط في أعوام ١٩٥٠-١٩٥٢ بواقع ٣٦ كتاب في العام، ويفسر هذا المعدل في زيادة إنتاج الكتب بما شهدته الإسكندرية من تزايد خلال فترة الدراسة، برحيل العائلات اليونانية إلى الثغر، واستقرارهم به، وانخراطهم في الحياة الاجتماعية والتجارية والثقافية فيه، وما تبع ذلك من زيادة معدل إنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية وتنوعها، إذ رصد المؤرخون أن عدد المدارس اليونانية بالإسكندرية كان في عام ١٩٠٧ (١١) مدرسة بإجمالي عدد طلاب (٢١٢٢) طالباً، وبلغ سنة ١٩٢٧ (١٨) مدرسة بعدد طلاب (٥٠٥٩)، ليصل عدد المدارس اليونانية في سنة ١٩٥٢ (٣١) مدرسة بعدد طلاب (٦٠٣٨)^(١)، كما شهدت الإسكندرية أيضاً زيادة، في متوالية عددية، عقداً بعد عقد، في المؤسسات الاجتماعية والثقافية من أربطة، واتحادات وأندية وجمعيات ودور رعاية، والحاجة لنشر الثقافة اليونانية والمحافظة على هوية الجالية^(٢)، فالربط منطقي بين الظاهرتين، زيادة كل من إنتاج الكتب وإنشاء هذه المؤسسات. ومما يؤكد ذلك أنه في ١٥-١٦ إبريل سنة ١٩٣١ نظم اتحاد المعلمين اليونانيين بالإسكندرية "المؤتمر الأول للتعليم اليوناني في مصر"، لدراسة مشكلاته وتحدياته وسبل تطويره، وكان من توصياته، الحد من استخدام الكتب الدراسية المقررة من أثينا، وطباعتها بالإسكندرية لتوفير النفقات^(٣).

(٩) من أوائل الكتب المطبوعة في بداية القرن العشرين، كتاب: لمحة تاريخية عن كنيسة طيبة المقدسة، لنيكولاوس فيريبنيس، طبعة حجر، طبعت في مطبعة ليثوجراف لاجوذاكيس سنة ١٩٠٢، ومن مطبوعات هذه المطبعة أيضاً كتاب "الأغنيات الأولمبية" لبيولس لوكاس، وصدر سنة ١٩٠٦، انظر الملحق الثاني لوحة رقم (٦)

(١) سولويانيس، أفثيموس، المصدر السابق، ص ١٥٢-١٦٥

(٢) أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاماً - الإسكندرية: جمعية الشبان المسيحية، ١٩٩٩ - ص ٦.

(٣) سولويانيس، أفثيموس المصدر السابق، ص ١٥٠.

٣/١/٢- أن أعلى زيادة كانت في عقد الأربعينات، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب ٣١٣ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٢٨% من إجمالي الإنتاج، وهذا على الرغم من أن هذا العقد شهد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩/٩/١ - ١٩٤٥/٩/٢) مما انعكس بالسلب على اقتصاديات الحياة بالمجتمع، ومن ذلك انخفاض معدل النشر، وعدم توافر مواد الطباعة، وخاصة الورق، لدرجة أن أصدر الحاكم العسكري المصري قرار في ١٩٤٢ بوضع ضوابط لإصدار الصحف في عدد معين من الصفحات، للحد من استهلاك الورق^(١)، كما توقفت بعض المطابع عن العمل^(٢)، وكان يفترض أن يتراجع فيها إنتاج اليونانيين من الكتب إبان تلك الفترة، ولكن ما حدث هو العكس؛ زيادة كبيرة في حجم إنتاج الكتب، ويفسر ذلك بأن كثير من الكتاب والأدباء والفنانين اليونان وفدوا إلى الإسكندرية في هذه الفترة، هرباً من أهوال الحرب، وقد وجدوا فيها مجاًلاً لنشر مؤلفاتهم وإبداعاتهم^(٣).

٤/١/٢- بلغت نسبة الكتب المنشورة بدون تاريخ نشر، ٢٧ كتاب على مدى ٥٢ عاماً، وهى نسبة قليلة، تفسر حرص الطابع والناشر اليوناني على إثبات التاريخ لأهميته في حماية حق الطباعة والنشر والتأليف.

٢/٢- هذا عن إنتاج اليونانيين من الكتب في الإسكندرية، عبر سنوات الدراسة، أما عن نسبة إسهامهم في الإنتاج الكلي بالإسكندرية، فيمكن أن يتبين ذلك بالمقارنة بين إنتاج اليونانيين والإنتاج الكلي^(*)، على نحو ما هو مبين الجدول رقم (٣)،

جدول رقم (٣)

نسبة إسهام إنتاج اليونانيين من الكتب في الإنتاج الكلي بالإسكندرية

العقد	الإنتاج اليوناني ^(*)	الإنتاج السكندري ^(*)	المجموع	النسبة المئوية ^(*)
١٩٠٠-١٩٠٩	٣٦	٢٥١	٢٨٧	١٥,٥٤%
١٩١٠-١٩١٩	٩٩	١٤٠	٢٣٩	٤١,٤٢%
١٩٢٠-١٩٢٩	٩٤	١٩٦	٢٩٠	٣٢,٤١%
١٩٣٠-١٩٣٩	٢٣٦	٢٣٤	٤٧٠	٥٠,٢١%
١٩٤٠-١٩٤٩	٣١٣	١٣١	٤٤٤	٧٠,٥%
١٩٥٠-١٩٥٢	١٠٨	١١٣	٢٢١	٤٨,٨٧%
دون تاريخ	٢٧	-	٢٧	١٠٠%
المجموع	٩١٣	١٠٦٥	١٩٧٨	٤٦,١٦%

ومن دراسة الجدول السابق يتبين لنا أن إنتاج اليونانيين من الكتب مجال البحث بلغت ٩١٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٤٦,١٦% من الإنتاج الكلي للكتب بالإسكندرية، إبان النصف

(١) رضا مقل، المصدر سابق، ص ٦٣، نقلاً عن: الكيالي، سامي. إنتاجنا الفكرى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. - مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٤ (فبراير ١٩٧١). - ص ١٥٨
(٢) انظر ص من البحث (تحليل جدول ١٦)
(٣) أوديس، ف. المصدر السابق، ص ٨.
(*) اعتمد الباحث في حساب إجمالي الإنتاج الكلي للإسكندرية على الحصر الذى قام به د. رضا مقل، وذلك بعد استبعاد عدد الكتب اليونانية من حصره، واستبدالها بعدد الكتب التى قمنا بحصرها، مضافاً إليها إنتاج الأعوام ١٩٥٢-١٩٥٠، راجع: مقل ص ٦٧-٦٨، ٨٨.
(♦) نتاج حصر الكتب الصادرة عن اليونانيين في فترة الدراسة والتي توفر عليها الباحث.
(®) نتاج حصر الكتب الصادرة في الإسكندرية غير اليونانية والتي توفر عليها د. رضا مقل.
(*) النسبة المئوية إنتاج اليونانيين من الإنتاج الكلي

الأول من القرن العشرين، والبالغ عدده ١٩٧٨ كتاباً، وقد تراوحت نسبة الإسهام اليوناني بين الانخفاض والارتفاع، وقد سجل العقد الأول أقل نسبة بمساهمة قدرها ١٥,٥٤%، في حين بلغت أعلى نسبة مساهمة في عقد الأربعينات، إذ بلغت ٧٠,٥% من الإنتاج الكلي للكتب بالإسكندرية.

٣/٢- وأما عن التوزيع العددي لنوعيات إنتاج اليونانيين من الكتب محل الدراسة من حيث حجم المطبوع؛ كتب وكتيبات. وذلك وفقاً لمعيار الحصر السابق ذكره. يعرض الجدول رقم (٤) هذا التوزيع وتطوره، ومن دراسته نرصد المؤشرات التالية:

١/٣/٢- تحظى فئة الكتب (التي تزيد عدد صفحاتها عن ٤٨ صفحة) بأكبر عدد من الإنتاج، إذ بلغ إنتاج الكتب ٧٩٠، بنسبة مئوية قدرها ٨٦,٥٣%، في حين يبلغ عدد الكتيبات التي صدرت عن اليونانيين محل الدراسة ١٢٣ كتيب، بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٧% من إجمالي الإنتاج.

٢/٣/٢- شهد العقد الأول أعلى نسبة زيادة في إنتاج فئة الكتيبات إذ بلغت ٣٠,٥٥% من إنتاج العقد، ومن ثم حقق هذا العقد أقل نسبة إنتاج لفئة الكتب بنسبة مئوية قدرها ٦٩,٤٥%، وفيما عدا ذلك، تظل، على مدى عقود الدراسة الأخرى، نسبة إنتاج كل من فئتي المطبوعات شبه ثابتة، تتراوح في إنتاج الكتيبات، ما بين ١٠-١٥%، وما بين ٨٥-٩٠% لإنتاج الكتب.

٤/٢- ومن القضايا المرتبطة بالاتجاهات العددية، هو عدد النسخ الصادرة عن الطبعة، فمن خلال فحص الكتب محل البحث، وردت ما يفيد عدد النسخ في بعض الكتب، وكان العدد الأكثر شيوعاً هو ١٠٠ نسخة^(٥)، وقد قل عدد النسخ في بعض الكتب ليصل إلى ٥٠٠ نسخة^(*)، وزاد أحياناً ليصل إلى ٢٥٠٠ نسخة^(٥).

جدول رقم (٤)
التوزيع العددي لنوعيات إنتاج اليونانيين من الكتب

العقد	الكتب		الكتيبات		الإجمالي
	العدد	%	العدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٢٥	٦٩,٤٥	١١	٣٠,٥٥	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٨٤	٨٤,٨٤	١٥	١٥,١٥	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٨٢	٨٧,٢٣	١٢	١٢,٧٧	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	٢١٢	٨٩,٨٣	٢٤	١٠,١٧	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٨٢	٩٠,١	٣١	٩,٩	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٩٧	٨٩,٨١	١١	١٠,١٩	١٠٨
دون تاريخ	٨	٢٩,٦٣	١٩	٧٠,٣٧	٢٧
المجموع	٧٩٠	٨٦,٥٣	١٢٣	١٣,٤٧	٩١٣

(٥) من أمثله ذلك: كتاب اليونانيون وتاريخ مصر الحديث لمؤلفه أثناسيوس بوليتيس، الصادر سنة ١٩٢٨.

(*) من أمثله ذلك: كتاب قناة السويس لإيمانويل روفاس، الصادر عام ١٩٥٠.

(٥) من أمثله ذلك: كتاب تاريخ اليونانيين لبيثانيس، الصادر عام ١٩٥٠.

ثالثاً: الاتجاهات النوعية الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

وفي إطار تحقيق هدف البحث: الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الأول من تساؤلات البحث، وهو ما سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها. ولتحقيق ذلك سيتوفر الباحث على توزيع هذا الإنتاج موضوعياً ولغوياً وفنوياً، واتجاهات تأليفه، وبيان مؤشرات، وتحليل العوامل المؤثرة في ذلك.

١- موضوعات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
لرصد السمات الموضوعية للكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، قام الباحث بتوزيعها وفقاً للمجالات الموضوعية الرئيسية والفرعية في خطة تصنيف ديوى العشرى. والجدول التالي رقم (٥) يصور هذ التوزيع، ومن دراسته نخرج بالمؤشرات التالية:

١/١- تغطي الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة جميع المجالات الموضوعية.

٢/١- يتصدر الأدب المجالات الموضوعية، بأكبر عدد من الكتب محل البحث، بإجمالي ٢٣٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤١% من الإنتاج، يليها العلوم الاجتماعية بإنتاج بلغ ٢٠٤ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٤%، وهذا يعني أن هاذين المجالين يشكلان وحدهما ما يقرب من نصف (٤٧,٤٥%) إجمالي الإنتاج.

٣/١- بتحليل موضوعات الأدب، يلاحظ أن الإنتاج يغطي أربعة موضوعات، يحظى بأكبر عدد منها الأدب اليوناني، بعدد من الكتب بلغ ١٧١ كتاب، وبنسبة مئوية قدرها ٧٣,٧١% من عدد الكتب الصادرة في الأدب، يليه الأدب العربي بإنتاج بلغ ٢٨ كتاباً، وبنسبة مئوية ١٢,٠٧%، ثم الأدب الإنجليزي بإنتاج ٢١ كتاب وبنسبة ٩,٠٥%، وأخيراً الأدب الفرنسي بإنتاج ١٢ كتاب، وبنسبة ٥,١٧% من إجمالي إنتاج اليونانيين للكتب في مجالات الأدب.

ويمكن تفسير تقدم إنتاج الأدب، والأدب اليوناني خاصة، على كافة الموضوعات، بالحالة الأدبية النشطة التي عمت الإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، وإنشاء الجمعيات والنوادي والاتحادات الأدبية اليونانية، مما شجع الكثير من الكتاب والشعراء على الانتقال إلى مصر لاسيما أثناء الحرب العالمية الثانية، وظهور شعراء مثل قسطنطين كفافيس، ونقاد مثل زخرياديس، ونيقولا نيزيس، وجدو في الإسكندرية ملازاً لنشر إبداعاتهم - على نحو ما أسلفنا- وقد عبر يالوراكيس عن هذه الحالة الأدبية بقوله لقد انتقل الثقل في الأدب اليوناني الحديث من أثينا إلى الإسكندرية في الفترة من ١٩٠٩ حتى ١٩٤٨^(١).

ويلحظ أن الأدب العربي قد احتل المرتبة الثانية بين موضوعات الأدب (٢٨ كتاب) وهي تجمع بين الأعمال الإبداعية والنقدية لمؤلفين يونانيين، ومنها أعمال قسطنطين قسطنطينيس،

^١ يوالوراكيس، مانوليس (١٩٦٢). تاريخ الآداب اليونانية بمصر، ترجمة مانوليس يالوراكيس، الإسكندرية. الجمعية اليونانية، ص ٢

جدول رقم (٥)
التوزيع الموضوعي لإنتاج اليونانيين من الكتب

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
المعارف العامة	٤	
	٦	
	١	
	١١	١,٢%
الفلسفة و علم النفس	٩	
	٧	
	١٦	١,٧٥%
	٢	
الديانات	١٠٩	
	١١١	١٢,١٦%
	١١	١,٢%
	١٦	١,٧٥%
العلوم الاجتماعية	٢٩	
	٩	
	٥٢	
	٣١	
	٥٦	
	٢٠٤	٢٢,٣٤%
	٤	
	١٠٨	
	١١٢	١٢,٢٧%
	١٦	١,٧٥%
العلوم البحتة	٨	
	١١	١,٢%
	٨	
	٨	
	٥١	٥,٥٩%
	٨	
	٣	
	٣٨	
العلوم التطبيقية	٤٧	٥,١٥%
	١٤	١,٥٣%
الفنون	٢٨	
	٢١	
	١٢	

الموضوع	العدد	النسبة المئوية
الأدب اليوناني	١٧١	
الإجمالي	٢٣٢	٢٥,٤١%
الجغرافيا	٥١	
التاريخ	٦٤	
الإجمالي	١١٥	١٢,٦%
الإجمالي	٩١٣	١٠٠

مثل ديوان متحف الإسكندرية^(١)، قصة الفلاح المصري^(٢)، ونماذج من الشعر العربي: دراسة نقدية" للكاتبة اليزابيث تساراس^(٣).

٤/١- وبتحليل موضوعات العلوم الاجتماعية نجد أن موضوعين منها تأتيا في المقدمة من حجم الإنتاج وهى: العادات والتقاليد بعدد من الكتب بلغ ٥٦ كتاب، ونسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٥% من عدد الكتب الصادرة في العلوم الاجتماعية، والتربية والتعليم بعدد من الكتب بلغ ٥٢ كتاب، ونسبة مئوية قدرها ٢٥,٤٩%، يليهما موضوعات التجارة والنقل بعدد ٣١ كتاباً، ثم الإدارة العامة بعدد ٢٩ كتاباً.

٥/١- ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأدب والعلوم الاجتماعية، موضوعات ثلاث بنسب إنتاج متساوية هى: الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١١٥ ونسبة مئوية قدرها ١٢,٦% ، واللغات بإنتاج ١١٢ كتاباً، ونسبة ١٢,٢٧%، وأخيراً الدين بإنتاج كتاباً ١١١، بنسبة ١٢,١٦%، ويحظى موضوع الدين المسيحي بمعظم الإنتاج من الكتب تقريباً، إذ بلغ ١٠٩ كتاباً منها. وهذا أمر له ما يبرره، أن اليونانيين مسيحيو الديانة، ومن الطبيعي أن يحظى موضوع الدين المسيحي بالتأليف والنشر، لاسيما وأنه توافر بالإسكندرية الكاتدرائية الأم للروم الأرثوذكس، وعدد غير قليل من الكنائس والجمعيات الدينية والمدارس اللاهوتية، وجميعها اهتمت بالنشر لسد احتياجات برامجها التعليمية والتنقيفية.

٦/١- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب موضوعى العلوم البحتة والتطبيقية، وبمساهمة ضعيفة لا يزيد انتاج كل منها من الكتب عن ٥% من الإنتاج الكلى إلا قليلاً، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيهما على التوالي ٥١ ، و٤٧ كتاباً، ويرجع ذلك إلى قلة المشتغلين بالعلوم والطب والهندسة وغيرها من فروع العلوم البحتة والتطبيقية من أبناء الجالية، وجميعهم كانوا من الممارسين مثل معلمى العلوم والرياضيات والأطباء، ويؤكد ذلك أن جميع ما نشر من كتب في موضوعات العلوم والرياضيات هى كتب مدرسية لسد احتياجات المدارس اليونانية^(٤)، أما الكتب الطبية فهي كانت موجهة للقارئ العام^(٥).

٧/١ - أما أقل المجالات الموضوعية إنتاجاً فكانت الفلسفة والفنون والمعارف العامة، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب محل البحث، في هذه الموضوعات: ١٦ كتاباً في الفلسفة، ١٤ كتاباً في

١ قسطنطينيس، قسطنطين (١٩٣١) متحف الإسكندرية: (ديوان)، الإسكندرية: مطبعة كاسيماتيس

٢ قسطنطينيس، قسطنطين (١٩٣٤) رواية الفلاح المصري، الإسكندرية: مطبعة كاسيماتيس

٣ تساراس، اليزابيث (١٩٤٢) نماذج من الشعر العربي: دراسة نقدية" ، الإسكندرية: "مكتبة السبع بنات.

(٥) ومن أمثلة كتب الرياضيات: ثيودوروس، جراكيس. حساب المثلثات لطلاب المدارس المتوسطة - الإسكندرية: مطبعة فاليناكيس، ١٩٤٤.

(٤) ومن أمثلة الكتب الطبية: فالاسوبولوس، أ. مرض السل في مصر - الإسكندرية: مطبعة لاجوداكيس، ١٩٠٥

الفنون، و ١١ كتابا في المعارف العامة، منها ثلاثة كتب هي فهارس و بيبليوجرافيات لمكتبة
البريركية والكتب المنشورة(*)

٢- التوزيع الموضوعي الزمني للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

يبين التوزيع الموضوعي الزمني للكتب محل الدراسة، (الجدول رقم ٦) مايلي

١/٢- سجلت موضوعات الأدب في العقد الأول من القرن العشرين تفوقا على باقي الموضوعات، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيها نحو ثلث إنتاج العقد (١٢ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٣,٣٣)، يليه الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ثمانية كتب، بنسبة مئوية ٢٢,٢٢ %، ثم الديانات بإنتاج سبعة كتب، بنسبة مئوية ١٩,٤٤ %.

٢/٢- يستمر تفوق الأدب في العقد الثاني إذ بلغ عدد الكتب المنشورة فيه نحو ثلث إنتاج العقد أيضا (٣٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٣٤)، يليه موضوعات العلوم الاجتماعية بإنتاج ١٨ كتابا، بنسبة مئوية ١٨,١٨ %، ثم اللغات بإنتاج ١٦ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,١٦ % من إنتاج العقد.

٣/٢- وفي العقد الثالث، يستمر أيضا الأدب في تفوقه على المجالات الموضوعية الأخرى في إنتاج الكتب محل البحث، محافظاً على نفس النسبة المئوية؛ ثلث إنتاج العقد، إذ بلغ عدد الكتب المنشورة في الأدب ٣١ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٩٨ %، واستمرت مجالات العلوم الاجتماعية في المرتبة الثانية من إنتاج العقد، بعدد من الكتب بلغ ٢٢ كتابا، بنسبة مئوية ٢٣,٤ %، ثم الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١٦ كتابا، بنسبة مئوية ١٧,٠٢ % من إنتاج العقد.

٤/٢- أما العقد الرابع، فقد حققت فيه مجالات العلوم الاجتماعية تفوقا، احتلت به مركز الصدارة، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٥٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥ %، يليها موضوعات اللغات بإنتاج ٤١ كتابا، بنسبة مئوية ١٧,٣٧ %، ثم الأدب بإنتاج ٣٩ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,٢٦ % من إنتاج العقد.

٥/٢- يعاود الأدب، في الأربعينات، ليحتل مركز الصدارة في إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، برصيد بلغ ٩٦ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣٠,٦٧ %، وتردت العلوم الاجتماعية للمركز الثاني برصيد ٧٢ كتابا، بنسبة مئوية ٢٣ %، ثم الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ٣٩ كتابا، بنسبة مئوية ١٢,٤٦ % من إنتاج العقد.

٦/٢- أما فترة الأوائل الخمسينات (١٩٥٠-١٩٥٢) فيتراجع الأدب مرو أخرى ليحتل المرتبة الثانية، فقد بلغ إنتاج الكتب في موضوعاته ١٨ كتابا، بنسبة مئوية ١٦,٦٧ %، بينما سجلت مجالات العلوم الاجتماعية تفوقا مرة أخرى، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٢٨ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٢٥,٩٣ %، ثم جاءت اللغات في المرتبة الثالثة بإنتاج ١٤ كتابا، بنسبة مئوية ١٢,٩٦ % من إنتاج العقد.

٧/٢- أما الكتب التي صدرت دون تاريخ، فكان معظمها في الديانات، إذ بلغ إنتاجها من الكتب ٢٣ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٨٥,١٦ %، وهي جميعها نصوص دينية مسيحية.

(*) ومن أمثلة ذلك: قوائم المكتبة البريركية. المجلد الأول: المخطوطات. - الإسكندرية: المطبعة البريركية، ١٩٤٥.

جدول رقم (٦) التوزيع الموضوعي الزمني لإنتاج اليونانيين من الكتب

العقد الموضوع	١٩٠٠ ١٩٠٩	١٩١٠ ١٩١٩	١٩٢٠ ١٩٢٩	١٩٣٠ ١٩٣٩	١٩٤٠ ١٩٤٩	١٩٥٠ ١٩٥٢	دون تاريخ	المجموع
المعارف العامة	-	-	١	٣	٤	٢	١	١١
الفلسفة وعلم النفس	١	٢	-	٤	٥	٤	-	١٦
الديانات	٧	١١	١٢	١٧	٢٩	١٢	٢٣	١١١
العلوم الاجتماعية	٥	١٨	٢٢	٥٩	٧٢	٢٨	-	٢٠٤
اللغات	٢	١٦	١	٤١	٣٨	١٤	-	١١٢
العلوم البحتة	-	٥	٤	١٦	١٥	١١	-	٥١
العلوم التطبيقية	١	٦	٦	١٤	٩	١١	-	٤٧
الفنون	-	-	١	٥	٦	٢	-	١٤
الأدب	١٢	٣٤	٣١	٣٩	٩٦	١٨	٢	٢٣٢
الجغرافيا والتاريخ	٨	٧	١٦	٣٨	٣٩	٦	١	١١٥
الإجمالي	٣٦	٩٩	٩٤	٢٣٦	٣١٣	١٠٨	٢٧	٩١٣

٣- فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.
ولرصد السمات الفئوية للكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، قام الباحث بتوزيعها وفقاً للفئات الأربعة التالية: كتب الثقافة العامة، والكتب المدرسية، وكتب الأطفال، والمطبوعات الإدارية(*)، والجدول التالي رقم(٧) يصور هذا التوزيع.

الجدول التالي رقم(٧)

التوزيع الفئوي للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

العقد	الثقافة العامة		والكتب المدرسية		كتب الأطفال		المطبوعات الإدارية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١٩٠٠-١٩٠٩	٢٩	٨٠,٥٦%	٦	١٦,٦٦%	-	-	١	٢,٧٨%	٣٦
١٩١٠-١٩١٩	٨٦	٨٦,٨٧%	١١	١١,١١%	٢	٢,٠٢%	-	-	٩٩
١٩٢٠-١٩٢٩	٦٩	٧٣,٤%	١٨	١٩,١٥%	٣	٣,١٩%	٤	٤,٦٢%	٩٤
١٩٣٠-١٩٣٩	١٩٩	٨٤,٣٢%	٢٧	١١,٤٤%	٣	١,٢٧%	٧	٢,٩٧%	٢٣٦
١٩٤٠-١٩٤٩	٢٧٣	٨٧,٢٢%	٢٩	٩,٢٧%	٦	١,٩٢%	٥	١,٥٩%	٣١٣
١٩٥٠-١٩٥٢	٨٧	٨٠,٥٦%	٦	٥,٥٦%	٩	٨,٣٣%	٦	٥,٥٦%	١٠٨
دون تاريخ	٢٦	٩٦,٣%	-	-	١	٣,٧%	-	-	٢٧
الاجمالي	٧٦٩	٨٤,٢٣%	٩٧	١٠,٦٢%	٢٤	٢,٦٣%	٢٣	٢,٥٢%	٩١٣

(*) ومن الجدير بالذكر أن توزيع الكتب محل البحث فئويًا، لم يكن أمراً سهلاً مسوراً، فلا يوجد في أدوات الحصر ما يشير إلى فئة الكتاب إلا في مصدرين فقط هما قائمة المعارضات، وقائمة كتب المكتبة الشعبية وهما بطبيعة الحال ليسا مصدرين شاملين لكل الإنتاج، إذ يبلغ مجموع ما بهما من مفردات تقع ضمن مجال الدراسة ٥٢١ وذلك بعد استبعاد المكررات، ومعظم الكتب باليونانية، ولم يكن لدينا سبيل لاجتياز هذه العقبة إلا الاستعانة بمترجم مصاحب لي أثناء فترة الحصر، وقد تطلب الأمر الرجوع إلى بعض الكتب ذاتها.

ومن قراءة الجدول السابق نخرج بالمؤشرات التالية:

١- أحتلت كتب الثقافة العامة المرتبة الأولى بين فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، بعدد من الكتب بلغ ٧٦٩ كتاباً، ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل إن الإنتاج من كتب الثقافة العامة وحدها يمثل ٨٤,٢٣% من إجمالي الإنتاج، كما احتفظت بنفس المرتبة الأولى، وتفوقت على بقية الفئات الأخرى، طوال عقود الدراسة، ويفسر ذلك بأن هذه الفئة من الكتب، مقدمة لعموم القراء وفي مختلف الموضوعات.

٢- وجاءت فئة الكتب المدرسية في المرتبة الثانية، بإنتاج ٩٧ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ١٠,٦٢% من الإنتاج الكلي، وذلك لسد احتياجات المدارس العامة والخاصة اليونانية التي انتشرت في الإسكندرية، كما سبق الإشارة إليه، كما يلاحظ ارتفاع عدد الكتب المنشورة في هذه الفئة في عقدى الثلاثينات والأربعينات على حساب العقود السابقة، وذلك استجابة لتوصيات "المؤتمر الأول للتعليم اليوناني في مصر"، المنعقد بالإسكندرية في عام ١٩٣١، والتي دعت إلى الحد من استقدام الكتب الدراسية المقررة من أثينا، وطباعتها بالإسكندرية لتوفير النفقات.

٣- تأخر إنتاج كتب الأطفال إلى نهاية العقد الثاني، إذ رصد الباحث أول كتاب للأطفال صدر عن اليونانيين بالإسكندرية كان عام ١٩١٨، وهو قصة "وردة الفجر" وهي قصيرة للكاتب جيورجوس ذيمكوس، وصدرت عن مطبعة مجلة المعرفة، في ٣٢ صفحة^(١)، والكتاب الثاني صدر بعد ثلاث سنوات عن النادي التعليمي اليوناني بعنوان "أغاني شعبنا: باقة مختارة للأطفال" وصدر عن مطبعة كاسيميائيس ويوناس، سنة ١٩٢١، كما يلاحظ قلة الإنتاج من هذه الفئة إذ يتراوح ما بين كتابين إلى تسعة كتب صدرت كل عشر سنوات بمتوسط أربعة كتب في العقد، بإجمالي ٢٤ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ٢,٦٣% من الإنتاج الكلي، وهي نسبة قليلة إذ ما قورنت بنسبة نشر كتب الأطفال في كثير من دول العالم، والتي تبلغ نحو ٥%^(٢)، ويفسر ذلك بندرة المؤلفين اليونانيين المشغولين بالكتابة للأطفال، إبان فترة الدراسة بالإسكندرية.

٤- وأخيراً تأتي فئة المطبوعات الإدارية بعدد من الكتب بلغ ٢٣ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ٢,٥٢%، وجميعها لوائح لبعض الجمعيات والنوادي اليونانية والمستشفيات والمطبوعات الإدارية الكنسية^(٣)

٤- لغات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين
بتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وفقاً للغات التي صدرت بها (جدول رقم ٨) يتبين لنا الاتجاهات اللغوية التالية:

١/٤- على الرغم من تعدد اللغات التي سطر بها اليونانيون بالإسكندرية رسائلهم الفكرية، إلا أن معظم إنتاجهم من الكتب صدر باللغة اليونانية، إذ بلغ ٨٠٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٨٧,٩٥% من إجمالي الإنتاج، ويفسر ذلك بأن اللغة اليونانية هي لغة الجالية المستخدمة في الاتصال بين أفرادها، وهي لغة التعليم في مدارسهم، وهي عنوان هويتهم وثقافتهم، التي مافاتنوا يحافظون عليها عبر سنوات إقامتهم في مصر^(٤)، هذا وقد احتفظت اللغة اليونانية على مدى عقود الدراسة، بالمرتبة الأولى أيضاً، في إنتاج الكتب محل البحث، وحظي عقد الأربعينات بأكبر نسبة تمثيل، إذ

(١) تحتفظ مكتبة الكاتدرائية اليونانية بالإسكندرية بنسخة من هذه القصة ضمن مجموعة مكتبة الإسكندرية الشعبية، رقم (Z/X/1921)

(٢) أنظر خليفة، شعبان عبد العزيز. الفلكلات في أساسيات النشر الحديث. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٨. ص ١٨٩.

(٣) من نماذج المطبوعات الإدارية: محاضرات جلسات الجمعية الطبية بالمستشفى اليوناني لعام ١٩٤٥، صدر عن المطبعة التجارية عام ١٩٤٩، و "تقارير وقرارات البطريرك والمطارنة لعام ١٩٣٢، وصدر عن المطبعة البطريركية سنة ١٩٣٤، و" قانون مانا " وهي لائحة اتحاد السيدات اليونانيات بالإسكندرية (نانا) صدر سنة ١٩٢٤ عن مطبعة مجلة المعرفة.

(٤) سولويانيس، أفيمبوس. المصدر السابق. ص ٢١٤-٢١٦

بلغت نسبة إنتاج الكتب فيه باللغة اليونانية ٩٢,٣٣% من إنتاج العقد، وهي الفترة التي شاهدت هجرة العديد من الكتاب والأدباء اليونانيين إلى الإسكندرية بسبب الحرب العالمية الثانية على نحو ما أشرنا سلفاً.

٢/٤- جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية من لغات الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، فقد بلغ عدد الكتب التي نشرت باللغة العربية ٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٣٧% من إجمالي الإنتاج، صدر منها كتاب واحد في العقد الأول هو: "جغرافية مصر الوجيزة مع الآثار الرئيسية" لفوياتريس، طبع في مطبعة كسينوفون سالتيس، سنة ١٩٠٨. وتحليل هذا الإنتاج وجد أن أكثر من نصفه يتناول موضوعات الأدب العربي (٢٨ كتاباً)، والواحد والعشرين كتاباً الباقية تنوزعها بقية المجالات الموضوعية، بواقع كتاب أو كتابين لكل موضوع، ويمكن تفسير ذلك بأن أبناء الجالية اليونانية كانوا أكثر الجاليات الأجنبية اندماجاً في المجتمع السكندري، وحضورهم يلاحظ في كافة الفعاليات الثقافية والعلمية والمهنية، والسياسية كذلك، فضلاً عن اشتغالهم بالتجارة والاقتصاد والتعليم، لذا كان طبيعياً أن ينشر بعضهم باللغة العربية كنوع من التواصل مع المواطن السكندري، ومما يؤكد ذلك إصدار اليونانيين لعدد غير قليل من الصحف والمجلات باللغة العربية؛ عجت بمقالاتهم وإبداعاتهم العربية^(١)

٣/٤- وجاء بعد ذلك في الترتيب اللغتين الإنجليزية ثم الفرنسية بمساهمات قليلة لكل منهما، بواقع ٣٢ كتاباً للغة الإنجليزية، بنسبة مئوية قدرها ٣,٥% من الإنتاج، يتقاسمها موضعان هما الأدب الإنجليزي واللغة الإنجليزية، ثم اللغة الفرنسية بواقع ٢٩ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,١٨%، وتحليل هذه الكتب تبين انه يتقاسمها موضعاً الأدب واللغة الفرنسيين.

٤/٤- ومما يتصل بالتوزيع اللغوي، رصد الباحث أحد عشر كتاباً مترجماً، من وإلى اللغة اليونانية، وهي إسهامات فردية، لا تدل على وجود حركة ترجمة لدى اليونانيين بالإسكندرية إبان فترة الدراسة، ومن ذلك، إليزابيث تساراس التي ترجمت بعض قصائد الممتبى وابن الرومي إلى اليونانية، كما قامت بترجمة كتاب "رحلاتي: أيام قليلة في فلسطين"، لكارافيا فلورا إلى العربية، وصدر عن مطبعة كاسيماتيس، في سنة ١٩٣٤. ومن ذلك أيضاً ترجمة (معاني) القرآن الكريم إلى اليونانية، لجيراسيموس بنتاكيس Pentakis. وقد صدر عن مطبعة الأخوين كورموزيس عام ١٨٧٨، ثم أعيد طباعته سنة ١٩٢٩ عن مطبعة مجلة المعرفة.

الجدول التالي رقم (٨)

التوزيع اللغوي للكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

مجموع	اللغة الفرنسية		اللغة الإنجليزية		اللغة العربية		اللغة اليونانية		الفئة العقد
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
٣٦	٢	٥,٥٦%	١	٢,٧٨%	١	٢,٧٨%	٣٢	٨٨,٨٩%	١٩٠٩-١٩٠٠
٩٩	٤	٤,٠٤%	٧	٧,٠٧%	٩	٩,٠٩%	٧٩	٧٩,٨%	١٩١٩-١٩١٠
٩٤	٥	٥,٣٢%	٤	٤,٢٦%	٣	٣,١٩%	٨٢	٨٧,٢٣%	١٩٢٩-١٩٢٠
٢٣٦	١١	٤,٦٦%	٩	٣,٨١%	٨	٣,٣٩%	٢٠٨	٨٨,١٤%	١٩٣٩-١٩٣٠
٣١٣	٥	١,٦%	٦	١,٩٢%	١٣	٤,١٥%	٢٨٩	٩٢,٣٣%	١٩٤٩-١٩٤٠
١٠٨	٢	١,٨٥%	٥	٤,٦٣%	١٥	١٣,٨٩%	٨٦	٧٩,٦٣%	١٩٥٢-١٩٥٠

(١) أوديس، ف. المصدر السابق، ص ٨؛ انظر أيضاً: ميخايليس، أوجين. سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية (١٨٦٢-١٩٧٢). الإسكندرية: معهد الدراسات اليونانية، ١٩٧٢. ص ٣٠٠-٣١٥.

الفئة العقد	اللغة اليونانية		اللغة العربية		اللغة الإنجليزية		اللغة الفرنسية		مجموع
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
دون تاريخ	٢٧	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٧
الإجمالي	٨٠٣	٨٧,٩٥%	٤٩	٥,٣٧%	٣٢	٣,٥%	٢٩	٣,١٨%	٩١٣

٥- اتجاهات التأليف

وحتى تكتمل سمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، واتجاهاته، نخصص هذا الجزء من البحث لتناول أنماط التأليف وأنواع المؤلفين، وإنتاجياتهم، وسوف نستخدم في هذا السياق مصطلح المؤلف بمعناه الواسع، وهو الشخص- طبيعياً أم معنوياً- المسؤول عن المحتوى الفكري، أو المادة العلمية في الكتاب، سواء كان مؤلفاً، أم من في حكمه، محرراً كان أم جامعاً أم معداً أم مراجعاً، وذلك فيما عدا المترجم.

١/٥- عدد المؤلفين وأنواعهم

لحصر أعداد المؤلفين، وتوزيعهم نوعياً، كان علينا استبعاد الكتب بدون المؤلف، واحتساب جميع الأعمال التي شارك فيها المؤلف، سواء بمفرده أم مشتركاً مع غيره، وقد نتج عن ذلك أن بلغ عدد المؤلفين ٤٤٥ مؤلفاً، ساهموا بإنتاج ٨٣٩ كتاباً (تضمن ٧ كتب تأليف مشترك)، وبلغ عدد المترجمين أربعة، ساهموا بإنتاج ١١ كتاباً مترجماً، و الجدول (رقم ٩) يبين لنا أنواع المؤلفين ونسبة إسهامهم،

الجدول (رقم ٩)

أنواع المؤلفين ونسب إسهامهم في تأليف الكتب

نوع المؤلف	عدد الكتب	النسبة المئوية
مؤلف شخص	٦٨١	٧٤,٥٩%
مؤلف هيئة	١٥٨	١٧,٣١%
بدون مؤلف	٧٤	٨,١%
مجموع	٩١٣	١٠٠%

ومن تحليل معطيات الجدول السابق، يتبين أن فئة المؤلفين الأشخاص قد ساهمت بأكثر نسبة في التأليف، إذ بلغ إنتاجها ٦٨١ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٥٩% من إجمالي الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، ثم تأتي فئة المؤلفين الهيئة، بإنتاج يبلغ ١٥٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ١٧,٣١% من إجمالي الإنتاج، ومن أمثلة الهيئات المؤلفة؛ الكاتدرائية اليونانية، والجمعية اليونانية، الجمعية الطبية، واتحاد السيدات اليونانيات (نانو)، ومن أوائل الكتب التي صدرت عن هيئة كمؤلف، "التعليم التجارى" من إعداد الجمعية اليونانية بالإسكندرية، وصدر سنة ١٩٠٦، وهو كتاب مدرسى يخص المدرسة التجارية للبنات، التي إنشأتها الجمعية في عام ١٩٠٢^(١). وعلى الجانب الآخر رصدت الدراسة عدد ٧٤ كتاباً بدون مؤلف، وبفحصها تبين أن غالبيتها نصوص دينية.

(١) كرمزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. مجلة المصريات. ١٤، (١٩٩١). ص ١٥

٢/٥- أنماط التأليف:

بتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، حسب نمط التأليف؛ الفردي والمشارك، -جدول رقم ١٠- يتبين أن غالبية الإنتاج من النمط الأول، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة عن مؤلفين أفراد، شخص أم هيئة، ٨٣٢ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٩١,١٣%، في حين لم يساهم التأليف المشترك إلا بسبع كتب فقط؛ ست منها كتب مدرسية، ومنها كتاب "تاريخ اليونان الحديث وتاريخ مصر المعاصر" من إعداد بوليتيس أثناسيوس، وبوليس اليكوس، وصدر عام ١٩٤٢ عن مطبعة الكاتدرائية، وكتاب واحد "محاضرات أباء الكنيسة" اشترك في جمعه وتحريره ك. ذيوفونوتيس، ويوانيس كاسيانوس، وصدر عن المطبعة البطريركية سنة ١٩١٣.

جدول رقم (١٠)

توزيع إنتاج الكتب محل البحث حسب أنماط التأليف

نمط التأليف	عدد الكتب	النسبة المئوية
التأليف الفردي	٨٣٢	٩١,١٣%
التأليف المشترك	٧	٠,٧٧%
بدون مؤلف	٧٤	٨,١%
مجموع	٩١٣	١٠٠%

٣/٥- إنتاجية المؤلفين

تم توزيع عدد الكتب محل الدراسة - بعد استبعاد الكتب مجهولة المؤلف- على المؤلفين، وعددهم ٤٤٥ مؤلف، وقد احتسب لكل منهم جميع الأعمال الخاصة به، سواء أكان مسئولاً عنها بمفرده أم مشاركا فيها، وهذا أدى لزيادة العدد التراكمي للكتب ليصبح ٨٤٦ كتاباً، بدلا من العدد الفعلي، البالغ ٨٣٩ كتاباً. ويصبح متوسط إنتاجية المؤلف نحو كتابين تقريباً (١,٩٤)، وبين الجدول رقم (١١) التوزيع التراكمي لإنتاجية المؤلفين محل البحث، و يعرض الجدول رقم (١٢) للمؤلفين الأكثر إنتاجية. ومن خلال استقراء الجدولين نخرج بالمؤشرات التالية:

١- التشتت الكبير في إنتاجية المؤلفين، إذ تتراوح إسهامات المؤلفين، من كتاب واحد، إلى ٦٢ كتاب للمؤلف. وأن ٢٩ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٦,٥٧% من إجمالي عدد المؤلفين، قد ساهموا بإنتاج ٢٧٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٦% من إجمالي الكتب المنشورة في الإسكندرية محل البحث، أي ما يوازي ثلث الإنتاج، وعلى الجانب الآخر ساهم ٣٣٣ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٨٣% من إجمالي عدد المؤلفين، بإنتاج ٣٣٣ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٦% من إجمالي الكتب، وأن بقية المؤلفين وعددهم ٨٣ مؤلف، تراوح معدل إنتاج كل منهم، من كتابين إلى أربعة كتب، إبان فترة الدراسة.

٢- احتل قمة إنتاجية المؤلفين، الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، إذ أصدرت- كمؤلف هيئة- ٦٢ كتاباً، يليها أربعة مؤلفين بواقع اثني عشر كتاباً لكل منهم، وهم الجمعية اليونانية، تسوليكيذيس نيكولاوس، بابانوتسوس افانجيلوس، ج. بارانتياذيس، ثم ثلاثة مؤلفين ساهم كل منهم بإنتاج تسعة كتب، وهم نيكولايبديس نيكوس، بوليتيس أثناسيوس، وإليزابيث تساراس،

الجدول رقم (١١)
التوزيع التراكمي لانتاجية المؤلفين محل البحث.

عدد المؤلفين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التراكمي للمؤلفين	العدد الترقيمي للكتب
١	٦٢	٦٢	١	٦٢
٤	١٢	٤٨	٥	١١٠
٣	٩	٢٧	٨	١٣٧
٩	٨	٧٢	١٧	٢٠٩
١	٧	٧	١٨	٢١٦
٧	٦	٤٢	٢٥	٢٥٨
٤	٥	٢٠	٢٩	٢٧٨
٢٢	٤	٨٨	٥١	٣٦٦
٢٥	٣	٧٥	٧٦	٤٤١
٣٦	٢	٧٢	١١٢	٥١٣
٣٣٣	١	٣٣٣	٤٤٥	٨٤٦

جدول رقم (١٢)
المؤلفون الأكثر إنتاجية

مستسل	اسم المؤلف	عدد الكتب	مستسل	اسم المؤلف	عدد الكتب
١	الدار البطيريركية اليونانية	٦٢	١٦	ث. موسخوناس	٨
٢	الجمعية اليونانية	١٢	١٧	خريستوفوروس نوميكوس	٨
٣	تسوليكيذيس نيكولاوس	١٢	١٨	ذندرينو ايريني	٧
٤	بابانوتسوس افانجيلوس	١٢	١٩	تانايلياس ذيموس	٦
٥	ج. باراثنياديس	١٢	٢٠	تسيركاس ستراتيس	٦
٦	اليزابيث تساراس	٩	٢١	سيسكوس انثيموس	٦
٧	نيكولايبديس نيكوس	٩	٢٢	ج. ذ. كورتيس	٦
٨	بوليتيس أثاناسيوس	٩	٢٣	المستشفى اليوناني – الجمعية الطبية	٦
٩	بيلوس لوكاس	٨	٢٤	ج. بارثنياديس	٦
١٠	قسطنطين قسطنطينيدس	٨	٢٥	قسطنطين كفافيس	٦
١١	بوليس اليكوس	٨	٢٦	الرابطه الروحية المقدسة	٥
١٢	ال بيتروخاريس	٨	٢٧	ايون ذراجوميس	٥
١٣	كاليماخوس ذيمتريوس	٨	٢٨	بلاماس كوستيس	٥
١٤	باباميخايل جيورجيوس	٨	٢٩	مافيليس لورنتزوس	٥
١٥	النادي التعليمي اليوناني	٨	مجموع		٢٧٨

رابعاً: جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

يعرف الناشر بأنه الجهة أو الشخص المسئول عن إصدار الكتب أو غيرها من مصادر المعلومات، ويقتصر دوره على إدارة عمليات النشر الثلاثة؛ التأليف والتصنيع والتوزيع، وهذا هو المفهوم الشائع للناشر لدى الدول الغربية، أما في الدول النامية، فيمكن أن يقوم الناشر بأدوار أخرى أيضاً، كالطباعة والتوزيع وتجارة المواد الكتابية^(١).

وبعد أن تعرفنا على سمات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وتحليل اتجاهاتها، فإن ثمة سؤال يطرح نفسه: ما جهات النشر التي تكفلت بإصدار هذه الكتب، أو من هم ناشرو الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، وما هي فئاتهم

١- فئات الناشرين

أسفر حصر أسماء ناشري الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وتوزيعهم فئوياً، أسفر عن وجود خمس فئات، والجدول التالي يعرض لفئات الناشرين، وأعدادهم، وإجمالي إنتاجهم من الكتب.

جدول رقم (١٣)
توزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين حسب فئات الناشرين

فئات الناشرين	عدد الناشرين	عدد الكتب	النسبة المئوية
هينات غير تجارية	١٨	٢٨٧	٣١,٤٣%
مطابع تجارية	٤٦	٥٤٩	٦٠,١٣%
دور نشر تجارية	٦	٢٨	٣,٠٧%
أفراد ناشرون	٨	٨	٠,٨٨%
مؤلفون ناشرون	٤	٤	٠,٤٤%
مجهولة الناشر	-	٣٧	٤,٠٥%
مجموع	٨٢	٩١٣	١٠٠%

ومن استقراء الجدول السابق (١٣) نرصد الحقائق التالية:

١/١- بلغ عدد الناشرين اليونانيين بالإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ٨٢ ناشراً، تتوزعهم خمس فئات، وتوفروا على نشر ٨٧٦ كتاباً، بمتوسط قدره ٦٨ كتاب لكل ناشر.

٢/١- احتلت المرتبة الأولى في فئات الناشرين "المطابع التجارية": إذ بلغ عددها ٤٦ مطبعة، بنسبة مئوية قدرها ٥٧,١%، من إجمالي عدد الناشرين محل الدراسة، كما سجل إنتاج هذه الفئة من الكتب المرتبة الأولى أيضاً، بطباعة ٥٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٦٠,١٣% من إجمالي الإنتاج. مما يدل على الدور الكبير الذي ساهمت به المطابع في صناعة النشر، وثمة ملاحظة ينبغي الإشارة إليها، أن هذا العدد الكبير من الكتب لم تسجل مصادر الحصر- التي اعتمدنا عليها- بيان الناشر لكل منها، وإنما سجلت بيان المطبعة على أنه ناشر، فهل قامت فعلاً هذه المطابع بدور الناشر، إضافة إلى عملها الأساس، وهو طبع الكتب، والحقيقة أننا لا يمكن أن نقرر ذلك، في ظل صمت المصادر، والظن علينا بأية بيانات تفيد ذلك، لاسيما وأن بعض المطابع قد توفر على طباعة كتاب واحد أو كتابين فقط، مما يدل على عدم تفرغها لطباعة الكتب، وإنما كانت تقوم أساساً بمهام طباعية أخرى،

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفلذكات في أساسيات النشر الحديث. ص ٦٩

- إلى جانب طباعة بعض الكتب في بعض الأحيان لمؤلفين أو هيئات^(١)، ومن هذه المطابع، مطبعة كاسيماتيس ويوناس، مطبعة رجل البريد، ومطبعة النيل، ومطبعة المستقبل.
- ٣/١- احتلت "الهيئات غير التجارية" المرتبة الثانية لفئات النشر، فقد بلغ رصيدها من نشر الكتب ٢٨٧ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٤٣% من الإجمالي، وقد بلغ عدد ناشري هذه الفئة ١٨ ناشراً، بنسبة مئوية قدرها ٢١,٩٥% من إجمالي عدد الناشرين، وتضم هذه الفئة كنائس، مؤسسات تعليمية، جمعيات وروابط مهنية، ونوادي رياضية، ودور الصحف، وجميعها تمارس النشر كوظيفة مساندة لوظيفتها الأساسية، ومنها مطبعة الدار البطيركية، وهي صاحبة أعلى إنتاج، ورابطة الأدباء اليونانيين، مدرسة أفيروف، النادي اليوناني الرياضي، ودار جريدة الشرق. والسكندريون المحدثون^(٢)، والإبوانيون^(٣).
- ٤/١- أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب دور النشر التجارية، وعددها ستة ناشرين، ساهمت في إنتاج ٢٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,٠٧% من الإنتاج الكلي، ومن ذلك مكتبة جريفاس، ومطبعة فاكوس، ودار نشر دافوتيس.
- ٥/١- وساهم ثمانية أفراد يونانيين في نشر الكتب محل البحث، بعدد ثمانية كتب، على نفقتهم الخاصة، وهي نسبة قليلة؛ نحو أقل من ١% من الإنتاج، وساهم أيضاً أربعة مؤلفون في نشر كتبهم، على نفقتهم الخاصة، إذ حملت هذه الكتب، وتلك، بيان يفيد أن الناشر فلان، ومن هؤلاء، بيتروس سارانديس، نكتاريوس كيفالاس.
- ٦/١- بالإضافة إلى الكتب التي غلّم ناشروها، رصد الباحث بعض الكتب التي لا تحمل ما يفيد بيان ناشرها أو طابعها، وقد بلغ عددها ٢٨ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٤,٠٥% من الإنتاج الكلي، وتتركز هذه الكتب في العقود الثلاثة الأولى، بينما تختفي تماماً منذ عام ١٩٣٦، وقد يكون هذا نتيجة صدور قانون ٢٠ لسنة ١٩٣٦، والذي يقضى بضرورة تسجيل بيانات الناشر أو الطابع، وإلا تعرض للغرامة، ومن الجائز أيضاً أن يكون مؤلفو هذه الكتب هم ناشروها.
- ٧/١- ومما يتعلق بفئات الناشرين، رصد الباحث ٣١ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٤%، نشرت في مطابع ودور نشر مصرية، وهذا يدل على أن الجالية اليونانية لم تقتصر في نشر الكتب الصادرة عن أبنائها على جهات النشر التابعة لهم. ومن هذه الكتب "موسيليني والفاشية"، من تأليف بني بروساليس، صدر سنة ١٩٤١ عن مطبعة القطر المصري.
- ٢- إنتاجية الناشرين**
- تم توزيع عدد الكتب محل الدراسة وعددها ٨٧٦ كتاباً- بعد استبعاد الكتب مجهولة الناشر- على الناشرين، وعددهم ٨٢ ناشر، ليصبح متوسط إنتاجية الناشر نحو أحد عشر كتاباً تقريباً (١٠,٦٨)، وبين الجدول رقم (١٤) التوزيع التراكمي لإنتاجية الناشرين محل البحث،

(١) عثمان، محمد المصري (١٩٨٨). الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن المصرية خارج القاهرة، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ٤٤، ٤٥ (أكتوبر ١٩٨٨)، ص ٢٧.

(٢) السكندريون المحدثون، رابطة أدبية يونانية نشأت في الإسكندرية سنة ١٩٤٢، أسسها مجموعة من الأدباء والشعراء والكتاب اليونانيين الذين وفدوا إلى الإسكندرية إبان الحرب العالمية الثانية، وكان مقرها في الإبراهيمية، وقد أصدرت مجلة إيزيس الجديدة، (بولوراكيس، مانوليس. المصدر السابق. ص ٧) وقد رصد الباحث لها أربعة كتب، نشرت في الأعوام ١٩٤٢- ١٩٤٤. منها: القيثارة، إعداد يولاجوس سيفيريس، صدر سنة ١٩٤٢.

(٣) الإبوانيون الرومانيون، جماعة أدبية تكونت بالإسكندرية في عام ١٩١٧، وكانت تتردد على المطاعم والمقاهي، ويعقدون حلقات النقاش في الفن والأدب والسياسة، وقاموا بطبع بعض الكتب الأدبية، مثل كتابات ملائوس، ساندورينيوس، وآخرين. (سولويانيس، أفثيميوس. المصدر السابق. ص ٢٢٠)

الجدول رقم (١٤)
التوزيع التراكمي لإنتاجية المؤلفين محل البحث.

عدد الناشرين	عدد الكتب	مجموع الكتب	العدد التركيبي للناشرين	العدد الترتيبي للكتب
١	٩٤	٩٤	١	٩٤
١	٤٦	٤٦	٢	١٤٠
١	٣٤	٣٤	٣	١٧٤
٢	٣٣	٦٦	٥	٢٤٠
٣	٣١	٩٣	٨	٣٣٣
٤	٢٩	١١٦	١٢	٤٤٩
٧	١٩	١٣٣	١٩	٥٨٢
٩	٩	٨١	٢٨	٦٦٣
٨	٨	٦٤	٣٦	٧٢٧
١٣	٦	٧٨	٤٩	٨٠٥
٩	٥	٤٥	٥٨	٨٥٠
٢	٢	٤	٦٠	٨٥٤
٢٢	١	٢٢	٨٢	٨٧٦

وأما عن الناشرين الأكثر إنتاجية ومن ثم الأكثر تأثيراً في صناعة النشر، فيعرض الجدول رقم (١٥) لمعدل إنتاجية كل منهم.

جدول رقم (١٥)
الناشرون الأكثر إنتاجية

م	اسم الناشر	عدد الكتب	الترتبة
١	الدار البطريقية اليونانية	٩٤	١
٢	مطبعة مجلة المعرفة	٤٦	٢
٣	مطبعة كاسيماتيس و يوناس	٣٤	٣
٤	المطبعة التجارية	٣٣	٤
٥	مكتبة جريفاس	٣٣	
٦	مطبعة النيل	٣١	٥
٧	مطبعة رجل البريد	٣١	
٨	الجمعية اليونانية	٣١	
٩	مطبعة المستقبل	٢٩	٦
١٠	الغرفة التجارية اليونانية	٢٩	
١١	مطبعة جريدة الشرق	٢٩	
١٢	اتحاد السيدات اليونانيات(مانا)	٢٩	
١٣	الرابطة الروحية المقدسة	١٩	
١٤	مطبعة فاكوس	١٩	
١٥	مطبعة ف بيناسي	١٩	

م	اسم الناشر	عدد الكتب	الرتبة
١٦	مطبعة الأفاق	١٩	٧
١٧	مطبعة التقدم	١٩	
١٨	مدرسة أفيروف	١٩	
١٩	مطبعة لاجوداكس	١٩	

ومن دراسة الجدول السابق يتبين ما يلي:

١- احتلت الدار البطريركية اليونانية المرتبة الأولى في قائمة الجهات الناشرة للكتب محل البحث، وذلك بإنتاج ٩٤ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ١٠,٧٣% من الإنتاج الكلي للكتب المعلوم ناشرها وهو ٨٧٦ كتاباً، وبوصفها مؤسسة دينية فقد مارست النشر كوظيفة داعمة لوظيفتها الأساسية، لذلك لم يتناول هذا الإنتاج إلا موضوعات الدين المسيحي، وشملت منشورات الدار، كمؤلف، وعددها ٦٢ كتاباً، ومؤلفات بعض رجال الدين، وقد امتد العمر الزمني للنشر في الدار البطريركية طوال فترة الدراسة تقريباً، من عام ١٩٠٩-١٩٥٢^(١)، وكان قد امتلكت الدار لأول مرة مطبعة، في عام ١٩٠٨ في عهد البطريرك فوتوس (١٩٠١-١٩٠٨) وعُهد إليها بتولي وظيفة النشر وما يتضمنه من طباعة وتوزيع، وبدأت نشاطها في نفس العام بإصدار مجلتي: "بانتيوس"^(٢) وهي المجلة الرسمية للدار التي تتعلق بنشاطها الكنسي وهي موجهة لعموم المسيحيين، والمجلة الثانية بعنوان "المنازة الكنسية" وهي النشرة العلمية للدار، تختص بنشر البحوث ذات المضمون اللاهوتي والتاريخي والأدبي^(٣)، ولازالت هاتين المجلتيين تصدران حتى الآن، وكانت أول منشوراتها من الكتب "البوذية والمسيحية: دراسة أخلاقية مقارنة" من تأليف بابا ميخائيل جيورجيوس، في سنة ١٩٠٩.

٢- وجاءت في المرتبة الثانية "مطبعة مجلة المعرفة" إذ ساهمت في نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة بإنتاج ٤٦ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥% من الإنتاج الكلي، وكانت مجلة المعرفة قد بدأت في الصدور بالإسكندرية في سنة ١٩٠٩، وكانت تطبع في المطبعة التجارية، وفي سنة ١٩١٠ أنشأت مطبعة خاصة بها وتحولت إلى شركة للطباعة والتوزيع، واستمرت في طباعة المجلة، وصحف أخرى وتوزيعها، فضلاً عن المطبوعات التجارية^(٤)، وقد مارست نشاطها في نشر الكتب اعتباراً من عام ١٩١٤، حتى عام ١٩٣٩^(٥)، فلم نعثر لها على كتب صدرت بعد ذلك التاريخ، وأول إصداراتها من الكتب: الحضارة اليونانية، تأليف أيون ذراجوميس، نشر سنة ١٩١٤.

٣- وأما المرتبة الثالثة في إنتاجية الناشرين محل البحث، فكانت لمطبعة كاسيماتيس و يوناس، وذلك بإنتاج ٣٤ كتاباً، وقد رصد الباحث أول كتاب صدر عن هذه المطبعة في عام ١٩٠٩ وهو كتاب: قصص من البحر والشواطئ، تأليف نيوكوس سانتورينيكس، وآخر عمل صدر هو: الأطباء اليونانيون والمستشفيات اليونانية في مصر، من إعداد ج. بانثياذيس، في عام ١٩٤٦، وكان الأخوين اليونانيين كاسيماتيس و يوناس، قد أنشأ هذه المطبعة في عام ١٩٠٢ لطباعة المطبوعات التجارية وبطاقات الدعوات والنشرات، ثم مارست طباعة الصحف والكتب، وفي عام ١٩١٢ تم التوسع في نشاطها بإضافة محلاً لبيع مستلزمات الطباعة من ورق وخلافه، والأدوات الكتابية

(١) انظر لوحة رقم ٧، الملحق الثاني

(٢) انظر لوحة رقم ٨، الملحق الثاني

(٣) سولويانيس، افثيموس. المصدر السابق. - ص ٤١

(٤) أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاماً. - ص ١٠

(٥) انظر لوحة رقم ٩، الملحق الثاني

والصحف والمجلات وفي عام ١٩٥٧ اشتراها عثمان القوصي، وكان أحد عمال المطبعة، وظلت تمارس مهامها حتى عام ١٩٦٨^(١).

٤- وتقاسمت المرتبة الرابعة في إنتاجية الناشرين للكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة، كل من المطبعة التجارية، و مكتبة جريفاس، وذلك بإنتاج ٣٣ كتابا لكل منهما، والمطبعة التجارية أنشأها في عام ١٨٥٦- كما سبق الإشارة- يونانيس موسكوس I. Mouskos ، وكانت أول مطبوعاتها قصة قصيرة بعنوان " ملبوميني الجميلة وعاشقها نيكولاكيس، وقد صدرت في نفس العام، وتوقفت عن طباعة الكتب في عام ١٨٩٩، وفي عام ١٩٢٥ وبعد تجديد الماكينات واستبدال نمط طباعة الحجر بطباعة الحروف، عادت ومارست مهامها الطباعية حتى عام ١٩٥٢، وبعد ثورة يوليو عاد أبناء موسكوس إلى أثينا، بعد التصرف بالبيع لممتلكاتهم ومنها المطبعة، ولم تكن هذه المطبعة متفرغة لطباعة الكتب والصحف فقط، ولكن كانت تمارس مهام طباعية أخرى^(٢)، وكان أول إنتاجها خلال النصف الأول من القرن العشرين عام ١٩٢٥، كتاب: تاريخ الأدب اليوناني الحديث، لمؤلفه اريستوس كامبانيس. أما مكتبة جريفاس فقد أنشأها اليوناني سيبروس جريفاس Spiros Grivas سنة ١٩٣١ كمكتبة لتوزيع الصحف والكتب الأجنبية في الإسكندرية، ومنها الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر، وقد تتوفر على توريد الكتب للمدارس التابعة للجاليات الأجنبية، وبخاصة المدارس اليونانية بالإسكندرية، وفي عام ١٩٤٢ بداء بممارسة مهام النشر، بإصدار كتاب أدبي بعنوان: أحاديث عام واحد، وهو لأديب يوناني يدعى تسوذيروس، كان قد وفد إلى الإسكندرية في عام ١٩٤٠. وعلى مدى تسع سنوات، أصدرت مكتبة جريفاس ٣٣ كتابا، وبعد وفاة صاحبها في عام ١٩٥٣ آلت جميع موجودات مكتبته إلى الدار البطركية لتستقر ضمن مجموعاتها^(٣).

٥- احتلت المرتبة الخامسة في قائمة الجهات الناشرة للكتب اليونانية محل البحث، ثلاث جهات، هي مطبعة النيل اليونانية ومطبعة رجل البريد والجمعية اليونانية، وقد ساهمت كل منها بواحد وثلاثين (٣١) كتابا، ومطبعة النيل اليونانية هي أول مطبعة يونانية في مصر، أنشأها اكس سالتيس X.Saltis في عام ١٨٥٥ بالإسكندرية، وهي مطبعة حجر، وكان لها إسهاماتها في نشأة حركة طباعة الكتب اليونانية والصحف بالإسكندرية، ونشرها في القرن التاسع عشر، وقد استمرت في طباعة الكتب بعد تطوير ماكينات الطباعة في عام ١٩١٨^(٤) وكان أول إنتاج رصده الباحث، لها في القرن العشرين عام ١٩٠٢، وهو كتاب "المسؤولية والحرية"، لمؤلفه ف. يانولاس؛ طبع حجر، و آخر إنتاج لها كان عام ١٩٣٤، كتاب "حرفة البناء وعلاقتها بالمسيحية والمادية والاشتراكية"، لمؤلفه ف. ميسيرليس. وأما مطبعة رجل البريد فقد أنشأها اليوناني ج.تينيوس G. Tinios في سنة ١٨٩٣، وقد أصدرت خلال السنوات السبع الأخيرة من القرن التاسع عشر أحد عشر كتابا، وهي أعلى إنتاجية خلال النصف الثاني من ذلك القرن، واستمرت في طباعة الكتب ونشرها خلال العقود الأولى من القرن العشرين، إذ ساهمت بواحد وثلاثين (٣١) كتابا، نشرت فيما بين عامي ١٩٠٧-١٩٤٠، وأول إصداراتها في فترة الدراسة كانت كتاب " تاريخ الجزيرة منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر"، لمؤلفه ليمنوس موسخيزيس، وآخر كتاب، رصد لها، " برج بكلي: رواية سكندرية معاصرة" للروائي السكندري الشهير ليونيدس ونشرت سنة ١٩٤٠. وأما الجمعية اليونانية بالإسكندرية فقد أنشأت سنة ١٨٤٣، كآلية رسمية ترعى مصالح اليونانيين، وفي القرن العشرين كانت تشرف الجمعية اليونانية على مدارس الجالية، بما في ذلك تدبير الكتب الدراسية، ولها

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ ، ١٩٥٣. مصدر سابق

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق ؛ بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر ، ص ١١.

مطبعتها الخاصة، ومركز لتوزيع مطبوعاتها، وقد تولت نشر الكتب الدراسية في عقدى الثلاثينات والأربعينات^(١)، وهو ما يفسر لنا أن ما رصدناه من منشورات للجمعية كانت كتباً دراسية، ومنها " التاريخ الطبيعى للصف الثالث الابتدائى"، لمؤلفه م. خاتزيبيترو، وقد صدر عام ١٩٣٩، و "أبناء اليونانيين في مصر: كتاب قراء للصف الثانى الابتدائى" لمؤلفه أمانويل فيل، وصدر عام ١٩٤٢.

٦- وبالإضافة إلى هذه جهات الأكثر إنتاجية، هناك جهات نشر أخرى، تعاطت طباعة الكتب الصادرة عن اليونانيين، وتوزيعها، ولها دورها وإسهاماتها، بصرف النظر عن مقدارها، ومن ذلك مطبعة المستقبل، الغرفة التجارية اليونانية، مطبعة جريدة الشرق، واتحاد السيدات اليونانيات(مانا)، وغيرها، مما ينم عنه جدول رقم (١٥)

٧- بقية ملاحظة عن ممارستين فرديتين ذات علاقة بهذا السياق، هما النشر المشترك، ونشر السلاسل، فقد رصد الباحث كتابين نشر مشترك، هما كتاب "الأعمال الشعرية" لنيكوس ساندورينيوس نشر سنة ١٩٢٥، وكتاب "بافلوس ميلاس: سيرة حياته" ونشر سنة ١٩٢٦، وكلاهما صدرا عن مطبعتى رجل البريد والمطبعة التجارية، وقد صدر الأخير ضمن سلسلة "مكتبة الحياة الجديدة"، كما رصد الباحث كتاب "محاورات أفلاطون"، لمؤلفه ج. جليبتيس، ضمن سلسلة " مكتبة الإغريق والرومان" وعلى الرغم من أنها ممارسات فردية، لا تشكل ظاهرة، إلا أنها تدل على معرفة الجالية اليونانية بالإسكندرية بفكرة النشر المشترك، ونشر السلاسل في هذه الفترة البكرة.

خامساً: دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين.

الطباعة هي الحلقة الثانية من حلقات النشر؛ المسؤولة عن تعديد نسخ الكتاب، حتى ينتشر بين الناس ويتم تداوله، ومن ثم يستفاد منه، ويتحقق الهدف من تأليفه. ذلك أن المؤلف عندما يكتب كتابه، أي عندما يخرج الرسالة الفكرية من رأسه، ويكتبها بخط يده، أو يرقنها على الآلة الكاتبة، تكون في نسخة واحدة، وبالتالي لن يستفاد منها، ما لم يتم طباعتها، ثم تداولها^(٢). ويرتبط بالطباعة عملية أخرى هي التجليد، فهما شقي الإنتاج المادى للكتاب، ولأن العمليتين تتمان في المطبعة، لذلك فإن مصطلح الطباعة، ينسحب- غالباً- على الشقين.

وفى إطار تحقيق هدف البحث: الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرابع من تساؤلات البحث، وهو ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. ومن خلال البحث في الأصول والمصادر أمكنا تحديد ثلاثة أدوار قامت بها الجالية اليونانية في هذا الشأن؛ إنشاء المطابع، وتزويد المجتمع السكندرى بالطابعين المهرة، ومواد الطباعة، ومنها الورق خاصة.

١- إنشاء المطابع

يعود إنشاء المطابع اليونانية في الإسكندرية إلى منتصف القرن التاسع عشر إذ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis فى عام ١٨٥٥ أول مطبعة يونانية فى مصر هى مطبعة النيل اليونانية، كانت بالإسكندرية وهى مطبعة حجر، وذلك لممارسة مهام طباعية متعددة، ومنها طباعة الكتب اليونانية والصحف بالإسكندرية،

(١) أرشيف الجمعية اليونانية ، المدارس اليونانية، ملف رقم 86؛ يوالراكيس، مانوليس. تاريخ الآداب اليونانية بمصر؛ ترجمة أوجين ميخائيليس.- الإسكندرية: الجمعية اليونانية، ١٩٦٢. ص٣٨؛ كرمزوس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. مجلة المصريات. ع١٤، (١٩٩١).- ص١٥

(٢) خليفة، شعبان عبد العزيز. الفذلاكت في أساسيات النشر الحديث ومؤساته.- ص١١

ونشرها، وكان لها إسهاماتها في القرن التاسع عشر، ونحو عقدين من القرن العشرين، ومنذ ذلك التاريخ بدأت المطابع اليونانية تنشق طريقها نحو الإنشاء والوجود بالإسكندرية، وقد بلغ عددها في القرن التاسع عشر ١٧ مطبعة تابعة لأبناء الجالية اليونانية ومؤسساتها^(١)، منها ٨ مطابع مارست طباعة ونشر الكتب^(٢).

وفي النصف الأول من القرن العشرين تضاعفت أعداد المطابع بالإسكندرية، لدرجة أن أحد المؤرخين وصفها بأنها "مدينة الطباعة"، ويرجع ذلك إلى النشاط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي شهده الإسكندرية منذ بدايات القرن العشرين.

وفي محاولة للتعرف على عدد المطابع اليونانية بالإسكندرية إبان فترة الدراسة تواجهنا ثلاثة أرقام متباينة، إذ ذكر المؤرخ اليوناني سولويانيس أنها بلغت نحو مائة مطبعة^(٣)، وعدها الأديب يوالراكيس إثنين وثمانين^(٤)، وارتفع ميخاليدس بها في تقريره إلى ١٥١ مطبعة مارست مهنة الطباعة في النصف الأول من القرن العشرين، ونحن نميل بدورنا إلى الرقم الأخير، لأنه ناتج عن حصر للمطابع التابعة لأبناء الجالية اليونانية ومؤسساتها، كما أنه أمدنا ببيان بأسمائها وبعض المعلومات عنها^(٥).

وبتوزيع هذه المطابع وفقاً لسنوات إنشائها، (جدول رقم ١٦) يتبين أن عدد المطابع التي أنشأت حديثاً في القرن العشرين، قد بلغ ١٣٤ مطبعة، بالإضافة إلى ١٧ مطبعة أنشأت في القرن التاسع عشر، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية، خلال العقود الأولى للقرن العشرين.

وفي العقد الأول أنشأت ٢١ مطبعة جديدة، بينما أغلقت مطبعة واحدة من مطابع القرن التاسع عشر، وهي مطبعة فيتاليس، التي كانت قد أنشأت سنة ١٨٨٢، ليصبح عدد المطابع العاملة ٣٧ مطبعة، ثم يستمر معدل إنشاء اليونانيين في الإسكندرية للمطابع في الازدياد خلال العقدين الثاني والثالث، ليبلغ على التوالي ٢٨ ، ٤٤ مطبعة، ثم يتجه نحو الانخفاض في العقدين التاليين. ٢٦ ، ١١ مطبعة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، أخذ عدد المطابع اليونانية العاملة، خلال فترة الدراسة، في التزايد المستمر عقد بعد عقد، ليصل أقصى زيادة له في الأربعينات والخمسينات، وهو ١٣٤ مطبعة، منها سبع مطابع لم يعرف تاريخ إنشائها، كما شهد عقد الأربعينات خروج أقصى عدد للمطابع من الخدمة، وهو تسع مطابع، ويرجع ذلك إلى تأثر الأحوال في الإسكندرية بالحرب العالمية الثانية، وعدم توافر الورق مما جعل بعض المطابع تتوقف عن العمل^(٦).

(جدول رقم ١٦) توزيع المطابع اليونانية وفقاً لسنوات إنشائها

المستمرة في العمل	المغلقة	الجديدة		المطابع
		النسبة المئوية	العدد	العقد
١٧	-	١١,٢٦%	١٧	ما قبل ١٩٠٠
٣٧	١	١٣,٩١%	٢١	١٩٠٩-١٩٠٠
٦١	٤	١٨,٥٤%	٢٨	١٩١٩-١٩١٠
٩٩	٣	٢٧,١٥%	٤١	١٩٢٩-١٩٢٠

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفوظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦ . مكتبة الدار البطريكية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) انظر ص ١٣ من البحث

(٣) سولويانيس، أفثيموس، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٤) يوالراكيس، ماتوليس ، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٥) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفوظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦، مصدر سابق

(٦) راجع ص ٢٢ من البحث

المطابع العقد	الجديدة		المغلقة	المستمرة في العمل
	العدد	النسبة المئوية		
١٩٣٩-١٩٣٠	٢٦	١٧,٢٢%	-	١٢٥
١٩٤٩-١٩٤٠	١١	٧,٢٨%	٩	١٢٧
١٩٥٢-١٩٥٠	-	-	-	١٢٧
دون تاريخ	٧	٤,٦٤%	-	١٣٤
المجموع	١٥١	١٠٠%	١٧	-

وأما عن فئات المطابع اليونانية بالإسكندرية، فيبين من الجدول رقم ١٧ أن الفئة الأكثر عدداً، هي مطابع الأفراد، إذ يبلغ عددها ١٣٦ مطبعة، بسبة مئوية قدرها ٩٠,٠٧% من إجمالي عدد المطابع اليونانية العاملة بالإسكندرية أبان فترة الدراسة، تليها فئة المطابع التابعة للمؤسسات الدينية والاجتماعية؛ الكنائس والجمعيات والمدارس والأربطة، وغيرها، بعدد بسيط من المطابع بلغ ١١ مطبعة بنسبة ٧,٢٨%، ثم مطابع الصحف وعددها أربعة مطابع فقط، لعل أشهرها مطبعة صحيفة أومونيا، التي كانت تتوفر على طباعة العديد من الصحف الأجنبية والعربية بالإسكندرية منذ نهاية القرن التاسع عشر^(١)

جدول رقم (١٧) فئات المطابع اليونانية بالإسكندرية

الفئة	عدد المطابع	النسبة المئوية
مؤسسات دينية واجتماعية	١١	٧,٢٨%
مطابع صحف	٤	٢,٦٥%
أفراد	١٣٦	٩٠,٠٧%
المجموع	١٥١	١٠٠%

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، ووفقا لتقرير ميخاليدس السابق ذكره، بلغ عدد المطابع اليونانية في مصر في فترة الدراسة ٢١٣ مطبعة، أي أن نسبة المطابع اليونانية بالإسكندرية تبلغ ٧٠,٨٩% من إجمالي المطابع اليونانية في عموم مصر، وعلى الجانب الآخر تبلغ نسبة المطابع اليونانية ٨٥,٨% من إجمالي عدد المطابع بالإسكندرية، والبلغ عددها ١٧٦ مطبعة وفقا لإحصاء ١٩٤٧^(٢)، وهذا يدل على مدى احتكار اليونانيين لهذه الصناعة في الإسكندرية ومدى تأثيرهم فيها.

وثمة سؤال عن حجم إنتاجية المطابع اليونانية للكتب، ومقارنتها بإنتاجية المطابع الأخرى، وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال، توافر إحصاءات دقيقة عن هذه الإنتاجية، وفي ظل غياب هذه الإحصاءات، وصمت المصادر عن الإشارة إلى هذا الموضوع، يبقى الترجيح المنطقي هو البديل، فلاشك في أن هذه النسبة الكبيرة للمطابع اليونانية، لم يتوقف دورها على طباعة الكتب اليونانية فقط، ولكنها ساهمت، بقدر حجمها وتواجدها بالإسكندرية، في طباعة الكتب باللغات الأخرى، والصحف والمجلات، فضلا عن الأنشطة الطباعية المختلفة.

(١) محافظ مجلس الوزراء، وزارة الداخلية، محفظة ٣/١ صحافة ومطبوعات، ١٨٨٤
(٢) الشال، محمود محمود احمد. دور الأجانب في مدينة الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين. الإسكندرية، ٢٠٠٢ (رسالة دكتوراه - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب). ص ١٩٨

ومن المطابع اليونانية التي تعاطت طباعة الكتب العربية لسنوات طوال، مطبعة بنى لاجوداكيس التي أنشأت في سنة ١٨٨٢، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعة حتى عام ١٩٦٨^(١)، وكان من أشهر الكتب التي قامت بطباعتها، " قاموس الإدارة والقضاء"، لمؤلفه فيليب يوسف جلاذ في خمسة أجزاء^(٢)، ومنها أيضا شركة الطباعة والنشر، وهي شركة مساهمة يونانية أسست بالإسكندرية في سنة ١٩٢٧^(٣)، ومن إصداراتها العربية نهاية الأرب للنويري^(٤).

٢- عمال الطباعة

تعتمد جودة الكتاب المطبوع من الناحية المادية، على عناصر أساسية ثلاثة؛ الآلات ومدى حداتها وكفاءتها الإنتاجية، مواد الطباعة ومدى جودتها، عامل الطباعة الماهر المدرب، غير أن العنصر الأخير هو أهمها، فالمطبعة هي (المطبعي)

وإذا كنا نعلم يقينا تاريخ إنشاء أول مطبعة يونانية بالإسكندرية وهي مطبعة النيل، سنة ١٨٥٥، إلا أنه على العكس تماما، قد ضنت علينا المصادر بأية معلومات، ندلل بها على بداية اشتغال اليونانيين في الإسكندرية بالطباعة، ومن هم طلائعهم، وهل وفدوا من اليونان أم تعلموا في الإسكندرية، لكن من المؤكد أن المطابع اليونانية قد اعتمدت على يونانيين وغيرهم في ممارسة أنشطتها. ومن المؤكد أيضا أن مهنة الطباعة قد اجتذبت الشباب اليوناني، لدرجة أن بلغ عددهم في عام ١٩٤٧، ما يزيد ٧٩١ عاملاً، وذلك وفق إحصاءات رابطة الطابعين اليونانيين^(٥)، وهو العدد الإجمالي لأعضاء الرابطة المسجلين حتى هذا التاريخ. وإذا سلمنا بأنه ليس بالضرورة كل من يعمل في مهنة مسجل في رابطتها، سيصبح عدد عمال الطباعة اليونانيين بالإسكندرية وقت الدراسة، أكبر من هذا الرقم.

ويكشف الجدول التالي (رقم ١٨) عن تطور أعداد المشتغلين بالطباعة محل البحث، ومنه يتبين أن عدد الطابعين اليونانيين، عند تكوين الرابطة وإشهارها في عام ١٩٢٢، بلغ ٢٠٦ طابعاً، ثم أخذ العدد في التزايد، عاما بعد آخر، حتى وصل عدده في أقصى زيادة، في عام ١٩٤٧، وهو ٧٩١ عاملاً.

هذا، وقد كشف البحث في وثائق رابطة الطابعين، أن هذا العدد الكبير- نسبيا- من المشتغلين بالطباعة، لم يقتصر على العمل في المطابع اليونانية فقط، ولكن امتدت إسهاماته إلى المطابع الأخرى بالإسكندرية، وقد بلغ عددهم ١٦٩ عاملاً بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٣٧% من إجمالي أعضاء الرابطة، ومن هذه المطابع غير اليونانية التي كان يعمل بها يونانيون، المطبعة الأدبية، إذ عمل بها ثلاثة يونانيين، والمطبعة الشرقية، يوناني واحد، والمطبعة المصرية، ثلاثة يونانيين، ومطبعة الإخلاص يونانيان^(٦).

(١) - ذكر خليل صابات أن مطبعة بنى لاجوداكيس أنشأت سنة ١٨٨٢ في منطقة كليوباترا وكانت تتعاطى في أول عهدها طباعة البطاقات والأغلفة التي تلصق على غلب السجائر، ثم توسعت في مهامها لتشمل كافة المهام الطباعة، ومنها طباعة الكتب، واستدعى هذا التوسع في العمل إنشاء مبنى آخر، وتزويده بالآلات الطباعة الحديثة، وانتقلت إلى مبنى جديد في محرم بك، وبعد وفاة صاحبها، تولى ابنه إدارة المطبع وتحوّلت شركة توصية. (خليل صابات. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط، ص ٢٣٢)، وقد ذكر تقرير ميخائيليس مايفيد أنها المطبعة كانت لازالت تعمل حتى عام كتابته ١٩٥٣ (تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة ١٠٣/١٠٣ M R، وثيقة رقم ٦). أما تاريخ إغلاقها فكان عام ١٩٦٨، ومصدره الحاج محمد صبحي أحد أشهر الطابعين القدامى بمحرم بك حيث كان يعمل صبياً في هذه المطبعة وتعلم بها في الستينيات حتى أغلقت بعد موت صاحبها، وبيعت ليحل محلها مستودعا للأدوات الصحية. (حوار مع محمد صبحي في ٢٠٠٨/٣/١١)

(٢) فيليب يوسف جلاذ. قاموس الإدارة والقضاء. الإسكندرية، مطبعة بنى لاجوداكيس، ١٩٠١، ص ٥٠

(٣) محمود محمود أحمد الشال. المصدر السابق. ص ١٩٩

(٤) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب. - الإسكندرية: شركة الطباعة والنشر، ١٩٢٩، مج ١

(٥) أرشيف بطريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم ٢٥١، بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٣٠

(٦) المصدر السابق؛ انظر أيضا: أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاماً، ص ١١.

(جدول رقم ١٨)
التوزيع التراكمي لأعداد المشتغلين بالطباعة وفقاً لسنوات إنشائها

العقد	العدد	الإجمالي	العقد	العدد	الإجمالي
١٩٢٢	٢٠٦	٢٠٦	١٩٣٥	١٢	٥٩٦
١٩٢٣	٥١	٢٥٧	١٩٣٦	١٣	٦٠٩
١٩٢٤	٦٨	٣٢٥	١٩٣٧	١٨	٦٢٥
١٩٢٥	٤٩	٣٧٤	١٩٣٨	٧	٦٣٢
١٩٢٦	-	٣٧٤	١٩٣٩	٩	٦٤١
١٩٢٧	١٨	٣٩٢	١٩٤٠	-	٦٤١
١٩٢٨	٢٢	٤١٤	١٩٤١	١٢	٦٥٣
١٩٢٩	٥٨	٤٧٢	١٩٤٢	١٠	٦٦٣
١٩٣٠	١٦	٤٨٨	١٩٤٣	٤١	٧٠٤
١٩٣١	١٤	٥٠٢	١٩٤٤	١٣	٧١٧
١٩٣٢	٢١	٥٢٣	١٩٤٥	٨	٧٢٥
١٩٣٣	٦١	٥٨٤	١٩٤٦	٣٩	٧٦٤
١٩٣٤	-	٥٨٤	١٩٤٧	٢٧	٧٩١
الإجمالي				٧٩١	

وعلى الجانب الآخر، لم يكن عمال الطباعة اليونانيون فئة واحدة، فمنهم الجامع الذي يتوفر على جمع الحروف، سواء كان يدويا أم آليا، ومنهم عامل التوضيب المختص بتنظيم السطور، وضبط المسافات بينها، وتنظيم الفقرات، وترقيم الصفحات، وهناك عامل الزنكوغراف الذي يتولى صناعة الأختام، والمجلد المسئول عن تجميع ملازم الكتاب وتغليفه أو تجليده، فضلا عن الطباع. وقد أمدتنا وثائق رابطة الطابعين، بتخصص بعض أعضائها، ومنها يتبين لنا أن الفئة الغالبة كانت لعاملي الجمع والتوضيب^(١).

ويبدو أن مستوى أداء عمال الطباعة اليونانيين كان - غالبا - عاليا ودقيقا، فقد عرفوا بدقة الجمع والتصحيح^(٢)، ولم نرصد في المطبوعات اليونانية، أخطاء فنية أو طباعية إلا نادرا، كما أن قائمة التصويبات التي عرفت بها المطبوعات العربية في ذلك العصر، لم تعرف طريقها إلى المطبوعات اليونانية.

وقد اعتمد تأهيل وإعداد الطابعين اليونانيين بالإسكندرية على أسلوبين، الأول هو أسلوب الممارسة أثناء العمل، وكان هو الأسلوب الغالب، وبالإضافة إلى ذلك، كان التعليم النظامي، فقد تأسس بالإسكندرية في عام ١٨٩٨ مطبعة مدرسة الفنون والصناعات التابعة للفرير، وكان بالمدرسة دراسات لتخصص الطباعة والتجليد لمدة أربع سنوات، وقد استخدمت مطبعتها وورش التجليد في تدريب التلاميذ^(٣)، وكان من بينهم، من هم يونانيون، فقد رصد الباحث ١٧ عامل طباعة يوناني، التحقوا بالرابعة في عام ١٩٢٩/٦/٢، وهم من خريجي الفرير في نفس العام^(٤). وكانت رابطة الطابعين تنظم دروسا نظرية وعملية في الطباعة والتجليد في إحدى المطابع الكبيرة، مثل شركة الطباعة والنشر وهي شركة مساهمة

(١) أرشيف بطريكية الروم الأرثوذكس، محفوظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P251، بتاريخ ١٩٤٧/١٢/٣٠

(٢) أوديس، ف. نفس المصدر السابق والصفحة.

(٣) صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق الأوسط، ص ٢٦٠

(٤) أرشيف بطريكية الروم الأرثوذكس، محفوظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P226، بتاريخ ١٩٢٩/٦/٣٠

يونانية تأسست في الإسكندرية في عام ١٩٢٧^(١)، فقد نظمت الرابطة بالتعاون مع الشركة برنامجاً لتدريب عشرين عاملاً من أعضائها على ماكينات الطباعة الحديثة بالشركة، لمدة أسبوعين في عام ١٩٤٢^(٢).

وقد اهتم اليونانيون في الإسكندرية، بتكوين المؤسسات المهنية، من جمعيات وأندية وروابط، لأصحاب المهن المختلفة، ومنهم بطبيعة الحال المشتغلين بالطباعة، فقد تأسست **رابطة عمال الطباعة اليونانيين** بالإسكندرية في عام ١٩٢٢، بهدف رعاية أبناء الرابطة اجتماعياً ومهنياً، ودعمهم، وكانت لها فعاليات في المناسبات الوطنية اليونانية والمصرية، والمناسبات الخاصة كالزواج، والدعم المادي الاقتصادي، ومن ذلك تقديم قرض بدون فائدة، لأحد عمال الطباعة يدعى ينى كازانتزاكيس لشراء مطبعة خاصة كان يعمل بها، وذلك في عام ١٩٤٣^(٣).

وعلى أية حال فقد أمدت الجالية اليونانية، صناعة الطباعة بالإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، بجيل كامل من عمال الطباعة، وكانوا - بلا شك- لهم الأثر الإيجابي في تطور هذه الصناعة.

٣- مواد الطباعة

والدور الثانى الذى لعبته الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب، هو توفير مواد الطباعة، والورق خاصة، فحين نعلم أن أول مصنع للورق أنشأ في الإسكندرية كان لأحد الإيطاليين، وذلك في سنة ١٨٧٧، بهدف صناعة الورق الخشن المستخدم في اللف، ولكنه أصيب بالإخفاق في عام ١٩٠١، فاشتراه اليونانى ينى استاسى لاجوداكيس، صاحب المطبعة الشهيرة، وذلك في عام ١٩٠٣، وقام بتجديده وإضافة ماكينات جديدة له، وبدأ إنتاجه عام ١٩٠٤^(٤)، بأنواع متعددة من الورق، ومنها الورق المستخدم في إنتاج الصحف والكتب، وعلى مدى ثلاثين عاماً كان مصنع لاجوداكيس مصدراً هاماً لتوريد الورق المحلى للمطابع في الإسكندرية وخارجها^(٥).

ولم يكن مصنع لاجوداكيس هو المنتج الوحيد للورق ومورده، ولكن وجدت بالإسكندرية أيضاً ثلاثة مصانع يونانية أخرى، هي مصنع كرياكو كوكاتسيديس، ومصنع كرياكو جورجي براسيراكيس، ومصنع خريستو كاناس إخوان^(٦)، وذلك فضلاً عن شركة الورق الأهلية التى تأسست بمنطقة الطابية بالإسكندرية، في عام ١٩٣٤، وساهم الأجانب، ومنهم يونانيون، في رأس ماله بأكثر من الثلث، وأداره يونانيون وفرنسيون، وكان للعمال اليونانيين النصيب الأوفر في حجم القوى العاملة، وقد توفرت الشركة على صناعة ورق الكرتون وورق اللف، فضلاً عن ورق الطباعة المستخدم في الصحف والكتب، ولكن بكميات أقل^(٧).

كما وجدت أيضاً بالإسكندرية شركات لاستيراد الورق الأوربي من إيطاليا والنمسا خاصة، والتجارة فيه؛ جملة وتجزئة، وكانت معظمها بيد اليونانيين، وكأنه احتكار يونانى لتصنيع الورق وللتجارة فيه، ومن هؤلاء شركة البشارة لصاحبها الياس زانجليس، وتجارة تاخريذروموس وأولاده، وتجارة ينى

(١) تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103، وثيقة رقم ٦

(٢) أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P231، بتاريخ ١٩/٣/١٩٤٢

(٣) أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، رقم P236، بتاريخ ١٩/٣/١٩٤٣

(٤) - الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية، ص ٨٤، ٩٤.

(٥) - يحتفظ أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، بعدد من الوثائق، عبارة عن فواتير ومراسلات لتوريد أوراق لزوم الطباعة لعدد من المؤسسات اليونانية مثل الجمعية اليونانية والتي كانت تشرف على المدارس بالإسكندرية، ورابطة خريجي المدارس اليونانية، وغيرها. انظر: أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 23، أرشيف بطيريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة خريجي المدارس اليونانية، رقم D12.

(٦) - الغرفة التجارية المصرية، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٩

(٧) محمد صبحى عبد الحكيم، ص ٣٠٠؛ راجع أيضاً الشال ص ١٤٩

اسطافانوس بالمنشية، وكان من أكبر تجار الورق الجملة والتجزئة في الأربعينات والخمسينات^(١)، ومن الجدير بالإشارة أن هذه الشركات تعاطت إلى جانب بتجارة الورق، تجارة الأحبار^(٢)

سادساً: دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين

بعد الانتهاء من طباعة الكتاب وتعدد نسخه، تبدأ الحلقة الثالثة والأخيرة من حلقات النشر، وهي التوزيع، ومن ثم توصيل الرسالة الفكرية إلى مستقبلها، وبذلك يتحقق الهدف المطلق من صناعة النشر، وتتضمن مرحلة التوزيع عدد من الأنشطة تبدأ بتسعير الكتاب، والإعلان عنه والترويج له، ثم طرحه على منافذ التوزيع، لياخذ طريقه إلى المستقبلين؛ أفراد ومؤسسات. ويهدف هذا الجزء من الدراسة إلى بيان دور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ومن ثم الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة مشكلة البحث، وذلك من خلال مناقشة العناصر الثلاثة؛ أسعار الكتب، الإعلان والدعاية، قنوات التوزيع.

١- أسعار الكتب

لتحديد متوسط أسعار الكتب الصادرة عن اليونانيين في مصر في النصف الأول من القرن العشرين، كان علينا الرجوع للمصادر التالية:

- نماذج من الكتب ذاتها، مع ملاحظة أن غالبية الكتب تفتقر إلى تسجيل سعر الكتاب عليها، وبلغ عددها ٤٦ كتاباً أي ما يوازي ٥% من إجمالي عدد الكتب محل الدراسة.
- قوائم أسعار الكتب التي سجلتها جهة النشر بأخر بعضها، كإعلان عن إصداراته^(٣)
- قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية Price- list of editions of Patriarchate Press، وعددها ٥٩ كتاباً، وقد صدرت بمناسبة الكريسماس ١٩٤٥^(٤)
- قائمة بأسعار الكتب الرخيصة List of Cheap Books، (ويقصد بها المخفضة) لدى مكتبة السبع بنات لتوزيع الكتب، وتقدم عن كل كتاب سعره قبل التخفيض وبعده^(٥).
- صحيفة إعلان بالكتب الجديدة المتاحة بمكتبة السبع بنات توضح عنوان الكتاب وسعره، مؤرخة في سنة ١٩٤١^(٦).
- إشارات في بعض الوثائق والمصادر إلى أسعار بعض الكتب.

ومن خلال مراجعة المصادر السابقة أمكن جمع ١٢٨ كتاباً، وقد توزيعهم في ثلاث فئات، والجدول التالي رقم (١٩) يبين أعداد الكتب في كل فئة منها، ومتوسط حجم الكتاب وأبعاده، وأسعاره .

(١) من الجدير بالذكر أن هذه الشركة قد آلت إلى كمال سعد، أحد العاملين المصريين لديه، في عام ١٩٥٧، ولا زالت موجودة حتى الآن.

(٢) أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٣) ومن ذلك كتاب: تسانجراذاس، كوستاس. مشاكل الاغتراب. الإسكندرية: مطبعة جريفا، ١٩٤٦.

(٤) أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٥) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية، رقم B54.

(٦) معرض كفافيس بالحي اللاتيني، لوحة ١٢.

جدول رقم (١٩) متوسط سعر الكتب اليونانية

الفئة	العدد	أبعاد الكتاب	متوسط الحجم	متوسط السعر	متوسط سعر الملزمة (١٦ ص)
الفئة الأولى	٢٧	٢٠سم	٩٦ ص	٧,٨ ق	١,٣ ق
الفئة الثانية	٨٩	٢٤سم	١٦٨ ص	١٥,٣ ق	١,٦ ق
الفئة الثالثة	١٢	٢٨سم	١١٣ ص	١٣ ق	١,٨٥ ق
المجموع	١٢٨	-	-	-	-

ومن تحليل معطيات هذ الجدول يلاحظ مايلي:

- أن هناك تناسبا طرديا بين أبعاد الكتاب وسعر الملزمة، فمتوسط سعر الملزمة في الفئة الأولى (٢٠سم) ١,٣ قرشا، ومتوسط سعرها في الفئة الثانية ذات الأبعاد الأكبر قليلاً (٢٤سم) ١,٦ قرشا، وفي البعد الثالث (٢٨) يبلغ متوسط سعر الملزمة ١,٨٥ قرشا، وهذا يعني أن سياسة تسعير الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، كانت ترتبط بتكلفتها المادية.
- ارتفاع سعر الكتب المجلدة عن المغلفة وفقا لنوع التجليد، ومدى تزيينه بالزخرفة أو تذهيبه ، فكتاب "اليونانيون وتاريخ مصر الحديث" لمؤلفه أثناسيوس بوليتيس وهو من الفئة الثالثة، صدر الجزء الأول في ٣٢٠ ص (٢٠ ملزمة) مجلد بسعر ٦٥ قرشا، والجزء الثاني في ٣٤٠ صفحة (٢١,٢٥ ملزمة) مجلد، بسعر ٧٥ قرشا، وهو ما يؤكد أن سياسة التسعير كان مرتبطة بالتكلفة.
- أن الكتب الدينية الصادرة عن مطبعة الدار البطريركية، كانت سعرها منخفض عن متوسط السعر العام السابق الإشارة إليه، فلى سبيل المثال كتاب: "البوذية والمسيحية: دراسة أخلاقية مقارنة" من تأليف بابا ميخائيل جيورجيوس، والصادر عن مطبعة الدار البطريركية في سنة ١٩٠٩، وهو من الفئة الثانية، وعدد صفحاته ٢٤٢ صفحة، أي ١٥ ملزمة، قد بلغ سعره عشرة قروش، في حين أن كتاب: "قصص من البحر والشواطئ" تأليف نيوكوس سانتورينيكس، والصادر عن مطبعة كاسيماتيس و يوناس، في نفس العام (١٩٠٩) وعدد صفحاته يبلغ ٢٠٠ صفحة (١٢,٥ ملزمة) بلغ سعره ٢٠ قرشا. ويفسر ذلك بأن الكتب الصادرة عن المطبعة البطريركية كانت كتباً دينية، تنشر لتحقيق رسالة الكاتدرائية، ومن ثم لا يوجد حق مادي للمؤلف، مما ينعكس على سعر الكتاب.

٢- الإعلان والدعاية

تهدف عملية الإعلان والدعاية إلى تهيئة السوق لاستقبال المنتج وتعريف الناس به، والكتاب مثله مثل أي منتج، مهما بلغت جودة تأليفه وطباعته، يحتاج إلى الإعلان عنه، والترويج له، وتنبيه القراء إلى أن كتابا ما قد ظهر، أو سوف يظهر^(١). لذلك يحرص كثير من الناشرين على ممارسة هذه العملية لتأثيرها الإيجابي- النسبي - في زيادة المبيعات والتوزيع.

ويبدو أن الناشرين اليونانيين بالإسكندرية محل البحث، كان لديهم قناعة بجدوى التعريف بإصداراتهم من الكتب، والإعلان عنها، والترويج لها، فقد رصدت الدراسة خمس وسائل استخدمها الناشر اليونانيون لتحقيق ذلك.

(١) خليفة، شعبان عبد العزيز. فذلكات في أساسيات النشر الحديث.- ص ١٢٧

وأول هذه الوسائل، وأهمها إصدار قوائم بيبليوجرافية بمطبوعات الناشر، تتضمن البيانات الوصفية، بالإضافة للسعر، وتوزع على السوق المحتمل؛ أفراد ومؤسسات، وتبدوا أهمية هذه الوسيلة في أنها وسيلة فعالة للإعلام والاختيار أيضاً، يمكن أن تعتمد عليها المكتبات في التوريد، وهي أيضاً وسيلة رخيصة التكلفة إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل، كالإعلان في الصحف والاشتراك في المعارض، والنسخ المهداة^(١)، ومن نماذج القوائم الصادرة عن جهات نشر الكتب اليونانية محل الدراسة؛ رصد الباحث نموذجين:

- النموذج الأول "قائمة بأسعار إصدارات المطبعة البطريركية Price- list of editions of Patriarchate Press"

الصادرة عن الدار البطريركية اليونانية، بهدف إعلام القراء بمطبوعاتها، وقد صدرت بمناسبة الكريسما ١٩٤٥. ^(٢) وجاءت في اثنتي عشرة صفحة، تضمنت وصف ٥٩ كتاباً، وقد أعطى عن كل كتاب البيانات الأربعة التالية: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، سنة الطبع، السعر، بالإضافة إلى تعريف بالمحتويات لا يتجاوز خمسة سطور، وصُدرت بمقدمة تعريفية بالمطبعة البطريركية.

- والنموذج الثاني Library Of Works Of Egyptiot Greeks/by Spiros Grivas

وهي قائمة تسويق لمؤلفات اليونانيين المقيمين في مصر، والمنشورة أو التي توزع في مكتبة جريفاس للتوزيع، وقد صدرت في عام ١٩٤٤، وجاءت في ست عشرة صفحة، وهي تقدم البيانات البيبليوجرافية التالية عن كل كتاب: الفئة أو القسم الذي ينتمي إليه، عنوانه، أسم مؤلفه، سنة طبعه، أو نشره ومكانه دون إشارة إلى المطبعة أو الناشر، وملاحظة عن الحجم، ثم السعر، وقد بلغ عدد الكتب التي تضمنتها هذه القائمة ١٨١ كتاباً.

أما ثاني وسائل الدعاية والإعلان التي اعتمدت عليها الجهات النشرة محل البحث، فهي الإعلان عن الكتب في الصحف، إذ رصد الباحث إعلانات عن الكتب (الصادرة حديثاً) محل البحث في بعض الصحف الصادرة عن اليونانيين، ولا نعرف على وجه الدقة، هل كانت هذه الإعلانات مدفوعة الأجر من قبل الناشر أم عملية تطوعية من قبل الصحيفة، في إطار وظيفتها الإخبارية، وعلى أية حال، ومن خلال فحص نماذج متعدد من هذه الإعلانات، لاحظ الباحث أن الإعلان قد تراوح حجمه من مجرد ذكر لعنوان الكتاب ومكان توزيعه وثمانه، إلى نحو ثلث الصفحة، تشتمل على بيانات كاملة مع عرض وتحليل لمحتويات الكتاب، ومن الصحف اليونانية التي تضمنت إعلانات عن الكتب نذكر صحيفتان^(٣)

- **"صحيفة اليوناني،** عدد(١) بتاريخ ١٢/٢/١٩٤٤"، إذ وجد في الصفحة الأخيرة إعلاناً عن ثلاثة كتب صدرت حديثاً، أحداها طبع في القاهرة، وهي "كتاب المهرجون: إسكتشات حربية، لمؤلفه نيكوس باباس، وصدر عن مكتبة جريفاس عام ١٩٤٣^(٤)، ورواية الإسكندرية المقاتلة، للكاتبه اليزابيث تساراس، الصادرة عن مكتبة جريفاس عام ١٩٤٣ أيضاً، والكتاب الثالث "صراع الحلفاء، من تأليف افريببديس ذيميترياديس، وقد طبع بالقاهرة في نفس العام ويوزع لدى مكتبة جريفاس، ويكتفى هذا الإعلان بذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه وسعره، ومنفذ توزيعه بالإسكندرية والقاهرة.

(١) حسناء محمود محجوب، دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث..... الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢. ص ٤٠.

(٢) أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149.

(٣) من الجدير بالذكر أن الذي أرشدنا إلى هذه المجلة وأطلعنا عليها، وإلى ظاهرة الإعلانات في الصحف، الصديق مانوليس مارانجوليس، مدير المؤسسة الثقافية اليونانية بالإسكندرية، فله مني خالص الشكر.

(٤) انظر لوحة رقم ١٠ الملحق الثاني.

- " صحيفة الشرق " وصاحب امتيازها كوليبس بيثانيس، عدد (١٣) بتاريخ ١٥/٦/١٩٤٦، إذ وجد في الصفحة الأولى عرضا وتعريفا بكتاب " اليونانيون المتمصرون في مواقع القتال: إسهام الهيلينية المصرية في الكفاح الوطني (١٩٤٠-١٩٤٥) " ، الصادر عن مطبعة الشرق، صاحبة الصحيفة.

والإعلانات اليدوية هي الوسيلة الثالثة من وسائل الدعاية والإعلان التي انتهجها الناشرون اليونانيون، إذ يقدم بعض الناشرين على إعداد إعلان عن إصداراته الحديثة، في شكل ورقة، توزع على الجمهور في أماكن التجمعات، وفي المناسبات خاصة، ومن النماذج التي رصدها الباحث لهذه الوسيلة: صحيفة إعلان بالكتب الجديدة المتاحة بمكتبة السبع بنات، توضح عنوان الكتاب واسم مؤلفه وسعره، وعنوان المكتبة خلف الحفانية، مؤرخة في سنة ١٩٤١^(١). وتضمن الإعلان ٢٩ كتابا.

والوسيلة الرابعة هي الخصم، إذ كان يلجأ بعض الناشرين، إلى سياسة الخصم وتخفيض أسعار الكتب، كنوع من الترويج لها، مع إعداد قائمة بالكتب المخفضة وتوزيعها على الجمهور، وقد عثرنا في أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس على قائمة بأسعار الكتب الرخيصة (المخفضة) List of Cheap Books ، لدى مكتبة السبع بنات لتوزيع الكتب، وجاءت في أربع صفحات، وتشتمل على ٩٦ كتابا منها ٣٢ كتابا باللغة اليونانية، و ٢٩ كتابا باللغة الإنجليزية، و ٣٥ كتابا باللغة الفرنسية، ويقدم عن كل كتاب عنوانه ومؤلفه وسعره قبل التخفيض وبعده، وقد صدرت بمناسبة معرض الربيع في مارس ١٩٤٢ لتوزع على رواده^(٢).

أما الوسيلة الخامسة فهي المعارض، إذ يحرص كثير من الناشرين على الاشتراك في معارض الكتب، لأغراض الإعلان والتوزيع، فكما أن المعرض وسيلة للدعاية والترويج للكتب، فهو أيضا منفذ للتوزيع والبيع، وعلى الرغم من أن تنظيم معارض الكتب لم تكن منتشرة في النصف الأول من القرن العشرين بمصر، إلا أن الجالية اليونانية كانت تنظم بعض المعارض في الإسكندرية^(٣) ومنها معرض الربيع الذي أقيم في مارس ١٩٤٢ بمقر النادي اليوناني واشترك فيه عدد من الناشرين والمطابع، مثل مطبعة الدار البطريركية اليونانية، مكتبة السبع بنات، مكتبة جريفاش للتوزيع، مطبعة لاجوداكس، الغرفة التجارية اليونانية، الجمعية اليونانية، واتحاد السيدات اليونانيات(مانا)^(٤).

وبالإضافة إلى هذه الوسائل الخمس، هناك بعض وسائل الدعاية الأخرى، التي نعتقد أن اليونانيين كانوا يمارسونها، لأنها كانت منتشرة في ذلك العصر، على رغم من أن المصادر قد بخلت علينا بما يثبت هذا الاعتقاد، ومنها إهداء الناشرين لنماذج من إصداراتهم لبعض الأفراد والمؤسسات كالمدارس والجمعيات والمكتبات، وعقد الندوات لمناقشة بعض الكتب الحديثة لاسيما الإبداعات الأدبية^(٥)، فضلا عن عرض مطبوعات الناشر في واجهة متجره.

٣- منافذ التوزيع

كشف البحث في المصادر والأصول عن أن جهات نشر الكتب الصادرة عن اليونانيين في الإسكندرية إبان النصف الأول من القرن التاسع عشر، قد اعتمدت على منفذين رئيسيين لتوزيع إصداراتها، هي متاجر الناشرين، والموزعين. وقد قدم لنا ميخائيليليديس في تقريره عن متاجر بيع الكتب والأدوات

(١) معرض كفافيس بالحي الاتيني ، لوحة ١٢.

(٢) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54. مصدر سابق

(٣) من الجدير بالإشارة أن أول معرض للكتب أقيم في الإسكندرية كان سنة ١٨٩٤، وقد فازت مطبعة بلادينو بالميدالية الفضية لفن التجليد. صابات، خليل، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٤) أرشيف بطريركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريركية ، رقم B54. مصدر سابق

(٥) من أمثلة ذلك الندوة التي عقدت في مقر اتحاد السيدات اليونانيات(مانا) بالشاطبي في ١٩٤٣/١٢/٩ لمناقشة رواية الإسكندرية المقاتلة، للكاتبة الزباييث تساراس، الصادرة عن مكتبة جريفاش، والمحرة بجريدة تشيدروموس. أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الجمعيات ، ملف رقم 131، وثيقة 14 .

الكتابية بمصر^(١) Greek Bookstores Stationers in Egypt الصادر عام ١٩٥٣، حصرا بتسعة عشر متجر، تتولى توزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية، منها متاجر خاصة بالناشرين، وأخرى شركات أو متاجر للتوزيع فقط، ثم متاجر الموزعين خارج الإسكندرية، ووفقا لما ورد في هذا التقرير يمكن توزيع هذا المتاجر تبعا لفئاتها الثلاث

١- متاجر الناشرين بالإسكندرية

إذا قام بعض الناشرين والمطابع، متجرا أو أكثر، لتوزيع الكتب الصادرة عنهم، وقد يمتد نشاطهم لتوزيع كتب الناشرين الآخرين، والقرطاسيات، وبلغ عدد متاجر الناشرين اليونانيين بالإسكندرية ثمانية متاجر، وهي الدار البطركية اليونانية حيث ألحق بها مكتبة لبيع المطبوعات الصادرة عن البطركية، مطبعة مجلة المعرفة، مطبعة كاسيماتيس و يونس، مكتبة جريفا، مطبعة رجل البريد، الجمعية اليونانية، مدرسة إفيروف ، مطبعة لاجوداكس

٢- متاجر وشركات التوزيع

وهي متاجر أو شركات أنشأت أساسا بهدف توزيع الكتب والصحف والمجلات، ولا تتعاطى الطباعة أو النشر، وقد يمتد نشاطها لتوزيع الأدوات الكتابية، وقد يتعدى بعضهم الإسكندرية كمجال جغرافي للتوزيع. وبلغ عدد متاجر وشركات التوزيع اليونانية بالإسكندرية خمسة متاجر، وهي: مكتبة فيليكس وهي أول مكتبة يونانية بالإسكندرية لتوزيع الكتب، أنشأها بتروس سرانديس في سنة ١٨٦٩ واستمرت حتى عام ١٩٠٣. ثم اشتراها منه دافوتيس وقام بتوسعتها، وكانت أشهر مكتبة لتوزيع الكتب اليونانية بالإسكندرية، حتى أنه أطلق عليها الأكاديمية، إذ كانت مقراً للقاء الأدباء والكتاب^(٢)، ومكتبة الفن، التي أنشأت في عام ١٩١٨ لتوزيع الأسطوانات، والقرطاسيات والصحف، ثم أضيفت إليها فيما بعد، توزيع الكتب اليونانية الصادرة في الإسكندرية والقاهرة^(٣)، وكان مقرها شارع شريف. وكذلك مكتبة السبع بنات بالمنشية، وقد تخصصت في توزيع الكتب الأجنبية بلغاتها المتعددة، الصادرة في مصر والخارج، لذلك كانت مورد رئيس للمؤسسات التعليمية، فضلا عن الأفراد^(٤).

ومن متاجر التوزيع أيضا مكتبة المعارف، ودار الشرق" وهما شركتين مساهمتين، تتكون كل واحدة منهما، من مطبعة وشركة توزيع، كما تتوفر الأخيرة على إصدار صحيفة الشرق. وقد تعاطت هاتين الشركتين توزيع الصحف والكتب الصادرة في الإسكندرية، سواء باللغة اليونانية أم العربية أم غيرها، وقد تعدى نشاطهما التسويقي خارج الإسكندرية^(٥).

٣- متاجر التوزيع خارج الإسكندرية

وهي متاجر لناشرين أو موزعين يونانيين. تقع في بعض المدن الأخرى من مصر، وتتولى - ضمن نشاطها- توزيع الكتب والصحف الصادرة عن اليونانيين في الإسكندرية، وقد بلغ عددهم ستة متاجر، وهي مكتبة بوليتيس، ومكتبة مينيكديس، والمدرسة العبيدية، وجميعهم بالقاهرة، وكذلك مكتبة

(١) تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) سولويانيس، افثيموس، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٣) أوديس، ف. نفس المصدر السابق، ص ١٢.

(٤) أرشيف بطركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطركية ، رقم B54؛ معرض كفافيس بالحي اللاتيني ، لوحة ١٢، ويحتفظ أرشيف بطركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطركية ، بوثيق رقم B61، هي خطاب من خاركوپوس صاحب مكتبة السبع بنات لبيع الكتب إلى بطركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية يطالبه بدفع ثمن الكتب التي أرسلت إلى مدرسة فوتيوس الأول مؤرخ في ١٩٣٩/٦/١٢، وهي مدرسة ابتدائية وثانوية تابعة للإشراف المباشر للبطركية وقد أنشأت سنة ١٩٣٠، وأغلقت في ١٩٥١، (سولويانيس، افثيموس، المصدر السابق، ص ٣٩)

(٥) أرشيف الجمعية اليونانية ، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 149، تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

المستقبل ببورسعيد، والجمعية اليونانية بطنطا، وكنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا^(١)، حيث كان ملحق بها مكتبة لتوزيع الكتب الصادرة عن مطبعة البطريكية^(٢).

وبالإضافة إلى هذه المنافذ الثلاث لتوزيع الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، اعتمد بعض الناشرين على وسائل فرعية أخرى للتوزيع، مثل الهدايا، والمعارض، الاشتراكات، ومن ذلك أن الناشر أخيليوس باختيكوس كان يصدر كتابا شهريا بعنوان الأسرار، يضمن رواية قصيرة من الأدب البوليسي، وتوزع بالاشتراك السنوي كالمجلات، وذلك في الفترة من ١٩٢٢-١٩٢٤^(٣).

وهكذا تعددت منافذ توزيع الكتب محل الدراسة، ولم تكفى بتوزيع إصداراتها اليونانية، بل امتد دورها أيضا، ليشمل توزيع الإنتاج الفكري الصادر في الإسكندرية بلغاته المتعدد، كتباً وصحف ومجلات.

الخاتمة

استهدفت الدراسة الكشف عن دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، وقد طرحت العديد من التساؤلات التي فرضت نفسها على بساط البحث، ملحة في طلب الإجابة عنها، في ضوء ما ورد في مصادر البحث وأصوله، وفيما يلي أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

١. شهدت الإسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدايات تأليف وطباعة الكتب اليونانية، وكانت بدايات فردية متواضعة، لا تشكل ظاهرة، لكن مع نهاية ذلك القرن بدأت تنزايد المطبوعات والمطابع، وكانت كلها إرصاصات لظهور مقومات صناعة النشر اليوناني بالإسكندرية في القرن العشرين.

٢. أما عن بدايات دور الجالية اليونانية في صناعة النشر بالإسكندرية، فيمكن أن يؤرخ لها بعام ١٨٥٣ إذ نُشر أول كتاب يوناني، توفر عليه لوكاس إفثيموس Loukas Efthimios، وهو قصة تاريخية قصيرة، بعنوان "العائلة الأركانية"، تقع في ١٨ صفحة، وطُبعت بمطبعة البريد الأوربي، وفي عام ١٨٥٥ أنشأ اكس سالتيس X.Saltis أول مطبعة يونانية بالإسكندرية، بل وفي مصر، باسم مطبعة النيل، ثم توالى بعد ذلك إنشاء المطابع اليونانية، وقد بلغ عدد الكتب الصادرة عن الجالية اليونانية في الفترة من ١٨٥٣-١٨٩٩، بلغ ٤٩ كتاباً، غطت موضوعات محددة، كانت الغلبة فيها لمجال الأدب، ثم موضوعات الدين المسيحي والأخلاق، والتاريخ، والجغرافيا.

٣. فيما يتعلق بالسؤال الأول من تساؤلات مشكلة البحث الخاص بمدى إسهام اليونانيين بالإسكندرية في إنتاج الكتب في النصف الأول من القرن العشرين، أسفرت نتائج البحث عن المؤشرات التالية:

١/٣- بلغ عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ٩١٣ كتاباً، بمتوسط إنتاج سنوي ١٧ كتاب تقريباً.

٢/٣- شهدت العقد الأول من القرن العشرين، زيادة ملحوظة في عدد الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، عن إنتاج العقد السابق عليه، إذ تضاعف تقريباً معدل الإنتاج من سبعة عشر كتاباً في تسعينات القرن التاسع عشر، إلى ٣٦ كتاباً في العقد الأول من القرن العشرين. بمتوسط قدره ٣,٦ كتاباً كل عام فيه، ثم أخذ هذا الإنتاج في تزايد مستمر، عقد بعد آخر، ليصل أعلى متوسط في أعوام ١٩٥٠-١٩٥٢ بواقع ٣٦ كتاب في العام.

(١) تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر، محفظة M R/103، وثيقة رقم ٧. مكتبة الدار البطريكية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

(٢) أرشيف بطريكية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطريكية، رقم B54

(٣) يوالواكيس، مانوليس، المصدر السابق، ص ٢٨.

٣/٣- أن أعلى زيادة في الإنتاج كانت في عقد الأربعينات، إذ بلغ إنتاج اليونانيين من الكتب ٣١٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٣٤,٢٨% من الإجمالي ، وذلك بسبب هجرة كثير من الكتاب والأدباء والفنانين اليونان إلى الإسكندرية في هذه الفترة، هرباً من أهوال الحرب، وقد وجدوا فيها مجالاً لنشر مؤلفاتهم وإبداعاتهم.

٤/٣- بلغت نسبة إسهام اليونانيين في الإنتاج الكلي للكتب المنشورة بالإسكندرية إبان النصف الأول من القرن العشرين، بلغت ٤٦,١٦% من الإنتاج الكلي، والبالغ عدده ١٩٧٨ كتاباً، وقد تراوحت نسبة الإسهام اليوناني بين الانخفاض والارتفاع، عبر عقود الدراسة، وقد سجل العقد الأول أقل نسبة بمساهمة قدرها ١٥,٥٤%، في حين بلغت أعلى نسبة مساهمة في عقد الأربعينات، إذ بلغت ٧٠,٥% من الإنتاج الكلي للكتب بالإسكندرية.

٥/٣- تحظى فئة الكتب (التي تزيد عدد صفحاتها عن ٤٨ صفحة) بأكبر عدد من الإنتاج، إذ بلغ إنتاج الكتب ٧٩٠، بنسبة مئوية قدرها ٨٦,٥٣%، في حين يبلغ عدد الكتيبات التي صدرت عن اليونانيين محل الدراسة ١٢٣ كتيب، بنسبة مئوية قدرها ١٣,٤٧% من إجمالي الإنتاج.

٦/٣- بلغت نسبة الكتب المنشورة بدون تاريخ نشر ٢٧ كتاب على مدى ٥٢ عاماً، وهي نسبة قليلة، تفسر حرص الطابع والناشر اليوناني على إثبات التاريخ، لأهميته في حماية حق الطباعة والنشر والتأليف.

٧/٣- أن عدد نسخ الطبعة، الأكثر شيوعاً في الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث، هو ١٠٠ نسخة، وقد قل عدد النسخ في بعض الكتب ليصل إلى ٥٠٠ نسخة، وزاد أحياناً ليصل إلى ٢٥٠٠ نسخة .

٤. وفيما يتعلق بالسؤال الثاني من تساؤلات مشكلة البحث والخاص بسمات إنتاج الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين واتجاهاتها. رصد الدراسة السمات التالية:

١/٤- تغطي الكتب الصادرة عن اليونانيين محل الدراسة جميع المجالات الموضوعية، ويتصدرها مجال الأدب، بأكبر عدد من الكتب محل البحث، بإجمالي ٢٣٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤١% من الإنتاج، يليها العلوم الاجتماعية بإنتاج بلغ ٢٠٤ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٢,٣٤%، وهذا يعني أن هذين المجالين يشكلان وحدهما ما يقرب من نصف (٤٧,٤٥%) إجمالي الإنتاج.

٢/٤- يحظى الأدب اليوناني بأكبر عدد الكتب الصادرة في موضوعات الأدب، بعدد من الكتب بلغ ١٧١ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٧٣,٧١% ، يليه الأدب العربي بإنتاج بلغ ٢٨ كتاباً، وبنسبة مئوية ١٢,٠٧%، ثم الأدب الإنجليزي بإنتاج ٢١ كتاباً وبنسبة ٩,٠٥%، وأخيراً الأدب الفرنسي بإنتاج ١٢ كتاباً، وبنسبة ٥,١٧% من إجمالي إنتاج اليونانيين للكتب في مجالات الأدب، كما تصدرت العادات والتقاليد، موضوعات العلوم الاجتماعية بعدد من الكتب بلغ ٥٦ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٧,٤٥% ، ثم التربية والتعليم بعدد من الكتب بلغ ٥٢ كتاباً، وبنسبة مئوية قدرها ٢٥,٤٩%، يليهما موضوعات التجارة والنقل بعدد ٣١ كتاباً، ثم الإدارة العامة بعدد ٢٩ كتاباً.

٣/٤- ويأتي في المرتبة الثانية بعد الأدب والعلوم الاجتماعية، موضوعات ثلاثة بنسب إنتاج متساوية هي: الجغرافيا والتاريخ بإنتاج ١١٥ وبنسبة مئوية قدرها ١٢,٦% ، واللغات بإنتاج ١١٢ كتاباً،

ونسبة ١٢,٢٧%، وأخيراً الدين بإنتاج كتاباً ١١١، بنسبة ١٢,١٦%، ويحظى موضوع الدين المسيحي بمعظم الإنتاج من الكتب تقريباً، إذ بلغ ١٠٩ كتاباً منها.

٤/٤- ضعف مساهمة اليونانيين في نشر الكتب في موضوعات العلوم البحتة والتطبيقية إذ لا يزيد إنتاج كل منها من الكتب عن ٥% من الإنتاج الكلي إلا قليلاً.

٥/٤- وفيما يتعلق بالسمات الفئوية، أحتلت كتب الثقافة العامة المرتبة الأولى بين فئات الكتب الصادرة عن اليونانيين بالإسكندرية محل البحث، بعدد من الكتب بلغ ٧٦٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٨٤,٢٣% من إجمالي الإنتاج، وجاءت فئة الكتب المدرسية في المرتبة الثانية، بإنتاج ٩٧ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ١٠,٦٢% من الإنتاج الكلي.

٦/٤- تأخر إنتاج كتب الأطفال إلى نهاية العقد الثاني، إذ رصد الباحث أول كتاب للأطفال صدر عن اليونانيين بالإسكندرية كان عام ١٩١٨، وهو قصة "وردة الفجر" للكاتب جيورجوس ذيملكوس، وصدرت عن مطبعة مجلة المعرفة، في ٣٢ صفحة، كما يلاحظ قلة الإنتاج من هذه الفئة إذ يتراوح ما بين كتابين إلى تسعة كتب صدرت كل عشر سنوات، بمتوسط أربعة كتب في العقد، بإجمالي ٢٤ كتاباً، ونسبة مئوية قدرها ٢,٦٣% من الإنتاج الكلي

٧/٤- على الرغم من تعدد اللغات التي سطر بها اليونانيون بالإسكندرية رسائلهم الفكرية، إلا أن معظم إنتاجهم من الكتب صدر باللغة اليونانية، إذ بلغ عدده ٨٠٣ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٨٧,٩٥% من إجمالي الإنتاج، ثم جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية، فقد بلغ عدد الكتب التي نشرت باللغة العربية ٤٩ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٥,٣٧% من إجمالي الإنتاج، وجاء بعد ذلك في الترتيب اللغتين الإنجليزية ثم الفرنسية بمساهمات قليلة لكل منهما، بواقع ٣٢ كتاباً للغة الإنجليزية، بنسبة مئوية قدرها ٣,٥% من الإنتاج، ثم اللغة الفرنسية بواقع ٢٩ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٣,١٨%.

٨/٤- رصد الباحث أحد عشر كتاباً مترجماً من، وإلى اللغة اليونانية، وهي إسهامات فردية، لا تدل على وجود حركة ترجمة لدى اليونانيين بالإسكندرية إبان فترة الدراسة.

٥. وفيما يتصل باتجاهات التأليف، فقد تبين من الدراسة مايلي

١/٥- بلغ عدد المؤلفين ٤٤٥ مؤلفاً، ساهموا بإنتاج ٨٣٩ كتاباً صدر عن اليونانيين في الإسكندرية إبان فترة الدراسة، منها ٧ كتب تأليف مشترك، وبلغ عدد المترجمين أربعة، ساهموا بإنتاج ١١ كتاباً مترجماً.

٢/٥- أن فئة المؤلفين الأشخاص قد ساهمت بأكبر نسبة في التأليف، إذ بلغ إنتاجها ٦٨١ كتاباً، بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٥٩% من إجمالي الكتب، ثم تأتي فئة المؤلفين الهيئة، بإنتاج يبلغ ١٥٨ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ١٧,٣١% من إجمالي الإنتاج، ومن أمثلة الهيئات المؤلفة؛ الكاتدرائية اليونانية، والجمعية اليونانية، الجمعية الطبية، واتحاد السيدات اليونانيات(نانو)،

٣/٥- أن غالبية إنتاج الكتب من نمط التأليف الفردي، إذ بلغ عدد الكتب الصادرة عن مؤلفين أفراد؛ شخص أم هيئة، ٨٣٢ كتاباً بنسبة مئوية قدرها ٩١,١٣%، في حين لم يساهم التأليف المشترك إلا بسبع كتب فقط؛ ست منها كتب مدرسية.

٤/٥- التشتت الكبير في إنتاجية المؤلفين، إذ تتراوح إسهامات المؤلفين، من كتاب واحد، إلى ٦٢ كتاب للمؤلف. وأن ٢٩ مؤلفاً بنسبة مئوية قدرها ٦,٥٧% من إجمالي عدد المؤلفين، قد ساهموا

بإنتاج ٢٧٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٢,٨٦% من إجمالي الكتب المنشورة في الإسكندرية محل البحث، أى ما يوازي ثلث الإنتاج، وعلى الجانب الآخر ساهم ٣٣٣ مؤلفا بنسبة مئوية قدرها ٧٤,٨٣% من إجمالي عدد المؤلفين، بإنتاج ٣٣٣ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣٩,٣٦% من إجمالي الكتب، وأن بقية المؤلفين وعددهم ٨٣ مؤلف، تراوح معدل إنتاج كل منهم، من كتابين إلى أربعة كتب، إبان فترة الدراسة، وأن متوسط إنتاجية المؤلف بلغ نحو كتابين تقريباً (١,٩٤).

٥/٥- احتل قمة إنتاجية المؤلفين، الدار البطريركية الأرثوذكسية اليونانية، إذ أصدرت- كمؤلف هيئة- ٦٢ كتابا، يليها أربعة مؤلفين بواقع اثني عشر كتابا لكل منهم، وهم الجمعية اليونانية، تسوليكيديس نيكولاوس، بابانوتسوس افانجيلوس، ج. باراثنياديس، ثم ثلاثة مؤلفين ساهم كل منهم بإنتاج تسعة كتب، وهم نيكولايبديس نيكوس، بوليتيس أثاناسيوس، واليزابيث تساراس.

٦. وأما ما يتعلق بالسؤال الثالث من تساؤلات مشكلة البحث والخاص بجهات النشر التى تكفلت بإصدار هذه الكتب، فقد أظهرت الدراسة النتائج التالية:

١/٦- بلغ عدد الناشرين اليونانيين بالإسكندرية، إبان فترة الدراسة، ٨٢ ناشراً، تتوزعهم خمس فئات، وتوفروا على نشر ٨٧٦ كتابا، بمتوسط إنتاجية للناشر نحو أحد عشر كتابا تقريباً (١٠,٦٨)

٢/٦- ساهمت المطابع بدور كبير في النشر، إذ احتلت المرتبة الأولى في فئات الناشرين "المطابع التجارية: إذ بلغ عددها ٤٦ مطبعة، ساهمت بنشر ٥٤٩ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٦٠,١٣% من إجمالي الإنتاج، أما "الهيئات غير التجارية" فقد احتلت المرتبة الثانية لفئات النشر، إذ بلغ رصيدها من نشر الكتب ٢٨٧ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ٣١,٤٣% من الإجمالي، وقد بلغ عدد ناشري هذه الفئة ١٨ ناشراً، وأما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب دور النشر التجارية، وعددها ستة ناشرين، ساهمت في إنتاج ٢٨ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٠٧% من الإنتاج الكلى، كما ساهم ثمانية أفراد يونانيين في نشر الكتب محل البحث، بعدد ثمانية كتب، على نفقتهم الخاصة

٣/٦- رصد الباحث ٣١ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٣,٥٤%، نشرت في مطابع ودور نشر مصرية، وهذا يدل على أن الجالية اليونانية لم تقتصر في نشر الكتب الصادرة عن أبنائها على جهات النشر التابعة لهم.

٤/٦- وأما عن الناشرين الأكثر إنتاجية ومن ثم الأكثر تأثيراً في صناعة النشر، احتلت الدار البطريركية اليونانية المرتبة الأولى في قائمة الجهات الناشرة للكتب محل البحث، وذلك بإنتاج ٩٤ كتابا، بنسبة مئوية قدرها ١٠,٧٣% من الإنتاج الكلى للكتب، وجاءت في المرتبة الثانية "مطبعة مجلة المعرفة" إذ ساهمت بإنتاج ٤٦ كتابا بنسبة مئوية قدرها ٥,٢٥% من الإنتاج الكلى، وجاء في المرتبة الثالثة في إنتاجية الناشرين محل البحث، مطبعة كاسيماتيس و يوناس، وذلك بإنتاج ٣٤ كتابا، ثم تقاسمت المرتبة الرابعة في معدل الإنتاجية ، المطبعة التجارية و مكتبة جريفاش وذلك بإنتاج ٣٣ كتابا لكل منهما.

٧. وفيما يتعلق بالسؤال الرابع من تساؤلات البحث وهو ما دور الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين، كشفت الدراسة عن مايلي

١/٧- بلغ عدد المطابع اليونانية التى مارست المهنة في الإسكندرية في النصف الأول من القرن العشرين ١٥١ مطبعة، منها ١٣٤ مطبعة أنشأت حديثاً في القرن العشرين، و ١٧ مطبعة أنشأت في القرن التاسع عشر، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعية خلال العقود الأولى للقرن العشرين.

٢/٧- أن الفئة الأكثر عدداً، هي مطابع الأفراد، إذ يبلغ عددها ١٣٦ مطبعة، بسبة مئوية قدرها ٩٠,٠٧% من إجمالي عدد المطابع اليونانية، تليها المطابع التابعة للمؤسسات الدينية والاجتماعية؛ الكنائس والجمعيات والمدارس والأربطة، وغيرها، بعدد بسيط من المطابع بلغ ١١ مطبعة بنسبة ٧,٢٨%، ثم مطابع الصحف وعددها أربعة مطابع فقط.

٣/٧- تبلغ نسبة المطابع اليونانية بالإسكندرية ٧٠,٨٩% من إجمالي المطابع اليونانية في عموم مصر، وعلى الجانب الآخر تبلغ نسبة المطابع اليونانية ٨٥,٨% من إجمالي عدد المطابع بالإسكندرية، والبلغ عددها ١٧٦ مطبعة وفقاً لإحصاء ١٩٤٧، وهذا يدل على مدى احتكار اليونانيين لهذه الصناعة في الإسكندرية ومدى تأثرهم فيها.

٤/٧- لم يتوقف دور المطابع اليونانية على طباعة الكتب اليونانية فقط، ولكنها ساهمت بقدر حجمها وتواجدها بالإسكندرية في طباعة الكتب باللغات الأخرى، والصحف والمجلات، فضلاً عن الأنشطة الطباعة المختلفة، ومن ذلك مطبعة ينى لاجوداكيس التي أنشأت في سنة ١٨٨٢، واستمرت في ممارسة مهامها الطباعة حتى عام ١٩٦٨

٥/٧- أمدت الجالية اليونانية، صناعة الطباعة بالإسكندرية، إبان النصف الأول من القرن العشرين، بجيل كامل من الطابعين، إذ بلغ عدد العاملين بمجال الطباعة من اليونانيين بالإسكندرية في عام ١٩٤٧، ما يزيد ٧٩١ عاملاً، وقد كشف البحث أن هذا العدد الكبير- نسبياً- من المشتغلين بالطباعة، لم يقتصر على العمل في المطابع اليونانية فقط، ولكن امتدت إسهاماته إلى المطابع الأخرى بالإسكندرية، وقد بلغ عددهم ١٦٩ عاملاً بنسبة مئوية قدرها ٢٧,٣٧% من إجمالي أعضاء رابطة عمال الطباعة.

٦/٧- كشفت الدراسة عن تعدد فئات عمال الطباعة اليونانيين، فمنهم الجامع الذي يتوفر على جمع الحروف، سواء كان يدويا أم آلياً، ومنهم عامل التوضيب المختص بتنظيم السطور، وضبط المسافات بينها، وتنظيم الفقرات، وترقيم الصفحات، وهناك عامل الزنكوغراف الذي يتولى صناعة الأختام، والمجلد المسئول عن تجميع ملازم الكتاب وتغليفه أو تجليده، فضلاً عن الطابع. وأن الفئة الغالبة كانت لعاملى الجمع والتوضيب.

٧/٧- اعتمد إعداد وتأهيل الطابعين اليونانيين بالإسكندرية على أسلوبين، الأول هو أسلوب الممارسة أثناء العمل، وكان هو الأسلوب الغالب، وبالإضافة إلى ذلك كان التعليم النظامي في المدارس الصناعية ومنها مدرسة الفنون والصناعات التابعة للفرير، وكذلك رابطة الطابعين حيث كانت تتوفر على تنظيم دروساً نظرية وعملية في الطباعة والتجليد في أحد المطابع الكبيرة، مثل شركة الطباعة والنشر وهي شركة مساهمة يونانية تأسست في الإسكندرية في عام ١٩٢٧.

٨/٧- اهتم اليونانيون في الإسكندرية، بتكوين مؤسسة مهنية، للمشتغلين بالطباعة، إذ تأسست رابطة عمال الطباعة اليونانيين بالإسكندرية في عام ١٩٢٢، بهدف رعاية أبناء الرابطة اجتماعياً ومهنياً ودعمهم، وكانت لها فعاليات في المناسبات الوطنية اليونانية والمصرية، والمناسبات الخاصة كالزواج، والدعم المادى الاقتصادى.

٩/٧- لعبت الجالية اليونانية في مجال طباعة الكتب، بدور آخر، هو توفير مواد الطباعة، والورق خاصة، وذلك بإنشاء مصانع عديدة للورق، وشركات لاستيراد الورق الأوروبي من إيطاليا والنمسا خاصة، والتجارة فيه؛ جملة وتجزئة، وقد تعاطت هذه الشركات تجارة الأحبار إلى جانب تجارة الورق.

٨. وأما عن السؤال الخامس من أسئلة مشكلة البحث والخاص بدور الجالية اليونانية في مجال توزيع الكتب في الإسكندرية إبان فترة الدراسة، فقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

١/٨- فيما يتعلق بأسعار الكتب محل البحث، تبين أن هناك تناسباً طردياً بين أبعاد الكتاب وسعر الملمزة، فمتوسط سعر الملمزة في الفئة الأولى (٢٠سم) ١,٣ قرشا، ومتوسط سعرها في الفئة الثانية ذات الأبعاد الأكبر قليلاً (٢٤سم) ١,٦ قرشا، وفي البعد الثالث (٢٨) يبلغ متوسط سعر الملمزة ١,٨٥ قرشا، وهذا يعنى أن سياسة تسعير الكتب الصادرة عن اليونانيين محل البحث كانت ترتبط بتكلفتها المادية.

٢/٨- ارتفاع سعر الكتب المجلدة عن المغلفة وفقاً لنوع التجليد ومدى تزيينه بالزخرفة أو تذهيبه.

٣/٨- أن الكتب الدينية الصادرة عن مطبعة الدار البطيريركية، كانت سعرها منخفض عن متوسط السعر السابق الإشارة إليه.

٤/٨- رصدت الدراسة خمس وسائل استخدمها الناشرون اليونانيون في الدعاية والإعلان عن الكتب، هي إصدار قوائم بيبليوجرافية بمطبوعات الناشر، تتضمن البيانات الوصفية، بالإضافة للسعر، وتوزع على السوق المحتمل؛ أفراد ومؤسسات، والإعلان عن الكتب في الصحف، والإعلانات اليدوية والمعارض، وسياسة الخصم وتخفيض أسعار الكتب، كنوع من الترويج لها، بالإضافة إلى إهداء الناشرين لنماذج من إصداراتهم لبعض الأفراد والمؤسسات، كالمدارس والجمعيات والمكتبات، وعقد الندوات لمناقشة بعض الكتب الحديثة لاسيما الإبداعات الأدبية، فضلاً عن عرض مطبوعات الناشر في واجهة متجره.

٥/٨- اعتمدت جهات نشر الكتب محل البحث، على منفذين رئيسيين لتوزيع إصداراتها، هي؛ متاجر الناشرين، والموزعين بفتحيتها المحلي والخارجي، بالإضافة إلى الهدايا، والمعارض، والاشتراكات، ولم تكن دور النشر والتوزيع اليونانية، بتوزيع إصداراتها فقط، بل امتد دورها أيضاً، ليشمل توزيع الإنتاج الفكري الصادر في الإسكندرية بلغاته المتعددة، كتباً وصحفاً ومجلات.

وهكذا حاولت الدراسة الكشف عن دور إحدى الجاليات الأجنبية في صناعة النشر، وتأثيراتها، ولم تكن الجالية اليونانية بترك بصماتها على مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعمارة والفنون بالإسكندرية، ولكن أيضاً كان لها بصمات واضحة في عالم النشر، بأبعاده الثلاثة؛ التأليف والطباعة والتوزيع، على النحو المشار إليه. والموضوع غير مغلق النهاية، فثمة جاليات أخرى عاشت في مصر، وشاركت في صنع نهضتها، وكان لها دورها في تطور حركة المكتبات والمعلومات والنشر، يستحق الدراسة والبحث، كما أن هناك موضوعات أخرى ذات صلة بالموضوع، تستحق الدراسة، لاسيما وأن أصول هذه الدراسات ووثائقها، تتوافر في مكتبتنا، تنتظر من يكشف عنها، ومن هذه الموضوعات، اقترح دراسة:

- أوائل المطبوعات اليونانية في مصر: دراسة في البيبليوجرافيا التحليلية.
- المؤثرات الأوربية في صناعة الكتاب المصري في العصر الحديث.
- قراءات اليونانيين في مصر من واقع سجلات المكتبات اليونانية في العصر الحديث.
- المكتبات اليونانية في مصر في العصر الحديث (١٨٠٥-١٩٥٢)
- مكتبة الإسكندرية الشعبية: دراسة حالة تاريخية.

- قانون تنظيم المكتبة البطيركية اليونانية بالإسكندرية: دراسة تحليلية وتحقيق ونشر.
 - مكنتبات المؤسسات اليونانية المعاصرة بالإسكندرية : دراسة ميدانية.
 - مجموعات المخطوطات بالمكتبة البطيركية اليونانية: دراسة لتكوين المجموعات والتنظيم والحفظ ، والإفادة.
 - تجربة المكتبة البطيركية اليونانية في صيانة وترميم المجموعات النادرة.
 - المطابع ودورها فى صناعة النشر في مصر في العصر الحديث(١٨٠٥-١٩٥٢)
- والله تعالى من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل

المصادر

أولاً: الوثائق

- ١- أرشيف الجمعية اليونانية، مجموعة الشركات اليونانية، ملف رقم 23 ، 149.
- ٢- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة خريجي المدارس اليونانية، رقم D12.
- ٣- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P226، بتاريخ ١٩٢٩ / ٦ / ٣٠
- ٤- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطيركية ، وثيقة رقم B61 ، بتاريخ ١٩٣٩ / ٦ / ١٢.
- ٥- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق مطبعة البطيركية ، وثيقة رقم B54. بتاريخ ١٩٤٢ / ٣ / ٢٠
- ٦- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P231، بتاريخ ١٩٤٢ / ٣ / ١٩
- ٧- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P236، بتاريخ ١٩٤٣ / ٣ / ١٩
- ٨- أرشيف بطيركية الروم الأرثوذكس، محفظة وثائق رابطة عمال الطباعة، وثيقة رقم P251، بتاريخ ١٩٤٧ / ١٢ / ٣٠
- ٩- تقرير عن المطابع اليونانية في مصر، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٦. مكتبة الدار البطيركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)
- ١٠- تقرير عن متاجر بيع الكتب والأدوات الكتابية بمصر ، محفظة M R/103 ، وثيقة رقم ٧ . مكتبة الدار البطيركية اليونانية (مجموعة مركز الدراسات اليونانية)

ثانياً : المصادر المطبوعة

- ١- أبو سالم، محمد على. دار المعارف: دراسة حالة في حركة النشر في مصر شبين الكوم: أبو سالم ، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).
- ٢- الشال، محمود محمود احمد. دور الأجانب فى مدينة الإسكندرية فى النصف الأول من القرن العشرين. الإسكندرية: الشال ، ٢٠٠٢ (رسالة دكتوراه - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب) .

- ٣- العربي، أحمد عبادة . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه البحرى بمصر: دراسة تطبيقية طنطا: العربي، ٢٠٠١ (أطروحة دكتوراه- جامعة طنطا. كلية الآداب).
- ٤- الكيالى، سامى. إنتاجنا الفكرى بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.- **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية**، ع٢٤ (فبراير ١٩٧١).- ص ١٥٨
- ٥- إمام، علياء محمد. برنامج النشر في دار الكتب المصرية ودوره في خدمة أهداف المكتبة الوطنية. بنى سويف: إمام، ١٩٩٩ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).
- ٦- أوديس، ف. الثقافة اليونانية بمصر في مائة وخمسين عاما.- الإسكندرية: جمعية الشبان المسيحية، ١٩٩٩.
- ٧- بشارة، صموئيل. الكنيسة اليونانية في القرن التاسع عشر.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ١٩٩٩.- ص ١١
- ٨- حسن، علا . نشر الكتب في بعض محافظات الوجه القبلى.- شبين الكوم، حسن، ٢٠٠٦ (أطروحة دكتوراه - جامعة المنوفية. كلية الآداب)
- ٩- خليفة، شعبان عبد العزيز (٢٠٠٦). المطارحات في تاريخ الكتب والمكتبات. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٦.
- ١٠- خليفة، شعبان عبد العزيز. الفضلكات في أساسيات النشر الحديث. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٤.
- ١١- خليفة، شعبان عبد العزيز. حركة نشر الكتب في مصر: دراسة تطبيقية.- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٤.
- ١٢- خليل، سميرة محمد. حركة نشر الكتب في مصر في النصف الأول من القرن العشرين: دراسة تحليلية. القاهرة: خليل، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه - جامعة القاهرة . كلية الآداب).
- ١٣- دوزى، رينهارت. تكملة المعاجم العربية.- بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠، ج ٢، ص ٢٦١.
- ١٤- رضوان، أبو الفتوح. تاريخ مطبعة بولاق ولمحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الأوسط.- القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٥٣.
- ١٥- سالم، ناهد محمد بسيونى. حركة نشر الكتب بمحافظة الإسكندرية فى العقد الأخير من القرن العشرين: دراسة بليوجرافية للكتب المودعة وغير المودعة.- الإسكندرية: الدار المصرية، ٢٠٠٢.
- ١٦- سولويانيس، أفثيموس. اليونانيون بمصر في العصر الحديث؛ ترجمة صموئيل بشارة.- أثينا: رابطة الصداقة اليونانية المصرية، ٢٠٠٨.
- ١٧- صابات، خليل. تاريخ الطباعة في الشرق العربى.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦.
- ١٨- صبحى، حسن محمد. المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث.- في: كتاب الإسكندرية عبر العصور.- الإسكندرية: محافظة الإسكندرية، ١٩٦٣.
- ١٩- عبد الحكيم، محمد صبحى. مدينة الإسكندرية.- القاهرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٥٨.
- ٢٠- عثمان، محمد المصرى (١٩٨٨). الاتجاهات الماضية والحاضرة لنشر الكتب في المدن المصرية خارج القاهرة، **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، س ٨، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨٨)، ص ٥-٥٩.
- ٢١- علام، وائل سعيد إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: دراسة حالة في حركة النشر المصرى. شبين الكوم: علام، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).
- ٢٢- على، على عبد المحسن. دور المؤسسات الصحفية المصرية في نشر الكتب. شبين الكوم: على، ٢٠٠٤ (أطروحة دكتوراه- جامعة المنوفية. كلية الآداب).
- ٢٣- غبريال، مرفت فؤاد جرجس . الكتاب المسيحى في مصر: دراسة في حركة النشر. طنطا: غبريال، ٢٠٠٥ (أطروحة ماجستير- جامعة طنطا . كلية الآداب).

- ٢٤- الغرفة التجارية المصرية. دليل صناعات الإسكندرية.- الإسكندرية: الغرفة، ١٩٦١.
- ٢٥- كرمتروس، ب. مدارس الجمعية اليونانية بالإسكندرية. *مجلة المصريات*. ع١، (١٩٩١).- ص ١٥-١٦
- ٢٦- محجوب، حسناء محمود. النشر الأكاديمي بالجامعات المصرية مع التركيز على جامعات القاهرة، عين شمس، الزهر، وحلوان. القاهرة: محجوب، ١٩٩٣ (أطروحة دكتوراه- جامعة القاهرة . كلية الآداب).
- ٢٧- محجوب، حسناء محمود ، دراسات عن مؤسسات النشر في العصر الحديث.....- الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٢.
- ٢٨- مقبل ، رضا سعيد . حركة نشر الكتب في الإسكندرية.- شبين الكوم: مقبل، ٢٠٠٥ (أطروحة دكتوراه – جامعة المنوفية. كلية الآداب)
- ٢٩- ميخائيليس، أوجين . سجل مصور للصحافة اليونانية في الديار المصرية، الإسكندرية، معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٢.
- ٣٠- ميخائيليس، أوجين . مصر في آداب اللغة اليونانية المعاصرة: من سنة ١٨٠٠- لغاية ١٩٧٠.- الإسكندرية: معهد الدراسات الشرقية، ١٩٧٠.
- ٣١- نصير، عائدة إبراهيم. حركة نشر الكتب في مصر في القرن التاسع عشر.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤.
- ٣٢- نقولا، يوسف. شعراء أوربيون على ضفاف الإسكندرية، مجلة الهلال، (أغسطس ١٩٧٢). ص ١٢-١٨
- ٣٣- هريدي ، صلاح أحمد. الجاليات الأوربية في الإسكندرية في العصر العثماني، دراسة وثائقية من سجلات المحاكم الشرعية.- الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠.
- ٣٤- يوالراكيس، مانوليس. تاريخ الآداب اليونانية بمصر؛ ترجمة أوجين ميخائيليس.- الإسكندرية: الجمعية اليونانية، ١٩٦٢.
- ٣٥- Metaxas, Nikolaos History of the Popular Library of Alexandria.- **Journal of the Salvagios School**.no,3,(Nov. 1931).p4-7